London
Wednesday - 20 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16549

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 10 رمضان 1445
20 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16549

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«معركة الشفاء» اختبار لتل أبيب و«حماس»... ونتنياهو يتمسك بهجوم رفح ويتحدث عن «خلاف» مع بايدن

شبح المجاعة يعزز عزلة إسرائيل

فلسطينيون يتجمعون للحصول على الطعام في جباليا شمال قطاع غزة أمس في ظل تفاقم أزمة الجوع (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون

عمّق شبح المجاعة الوشيكة التي تحوم فوق غزة حالياً من العزلة التي تواجهها إسرائيل، المتهمة من جهات أممية باستخدام سلاح التجويع ضد سكان القطاع، وهو ما يرقى إلى مستوى جريمة حرب.

وقال البيت الأبيض أمس (الثلاثاء) إن إدارة الرئيس جو بايدن تشعر بقلق بالغ إزاء تقرير عن «مجاعة وشيكة» في غزة. وجاء ذلك غداة إعلان المرصد الدولي للجوع الذي تعتمد عليه الأمم المتحدة في بياناتها، أن نقص الغذاء في غزة تجاوز بالفعل مستويات المجاعة بكثير، وأن السكان سيموتون قريباً من الجوع إذا لم يتسن التوصل إلى هدنة فوراً.

وترفض إسرائيل تحمل مسؤولية المجاعة في غزة. لكن فولكر تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، قال أمس إن «نطاق القيود الإسرائيلية المستمرة على دخول المساعدات إلى غزة إلى جانب الطريقة التي تواصل بها الأعمال القتالية قد يصلان إلى حد استخدام التجويع وسيلة حرب؛ ما يعد جريمة حرب».

في غضون ذلك، أبدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تمسكه بشن عملية برية في رفح، وقال أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالكنيست (البرلمان)، إن جيشه سيدخل رفح، وإنه أبلغ الرئيس بايدن بذلك في مكالمتهما الهاتفية الاثنين. وأضاف نتنياهو: «هناك خلاف مع الأميركيين حول ضرورة دخول رفح. لا يتعلق الأمر بالحاجة إلى القضاء على (حماس)، بل بالحاجة إلى دخول رفح. ولا نرى سبيلاً للقضاء على (حماس) عسكرياً من دون تدمير هذه الكتائب المتبقية. نحن مصممون على القيام بذلك».

إلى ذلك، تختبر معركة مستشفى «الشفاء» الدائرة في مدينة غزة، منذ فجر الاثنين، إلى أي حد نجح الجيش الإسرائيلي في فرض واقع جديد كثيراً ما أراد الوصول إليه في قطاع غزة، وهو تحويلها إلى الضفة الغربية رقم 2، كما تختبر المعركة في الوقت نفسه إلى أي حد تضررت قدرات «حماس» العسكرية. (تفاصيل ص 4 و5)

الصدر يثير تساؤلات بزيارة «غامضة» للسيستاني

تحذيرات من «مأزق سياسي» بعد مقاطعة بارزاني للانتخابات

بغداد: فاضل النشمي وحمزة مصطفى

أُطلقت في العراق تحذيرات من «مأزق سياسي» بعد قرار الحزب الديمقراطي الكردستاني مقاطعة الانتخابات المحلية في إقليم كردستان.

واستبعد المستشار الإعلامي لزعيم الحزب مسعود بارزاني إمكانية إجراء الانتخابات المحلية في إقليم كردستان العراق، المقررة في 10 يونيو (حزيران) المقبل.

وقال المستشار كفاح محمود، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الانتخابات لو أجريت بغياب (الديمقراطي) فلن تحقق نتائج مقبولة ومرضية».

وأشار إلى وجود «شكوك حول عمليات الفرز، ومع تقاطع قانون الانتخابات الذي تم تغييره من قبل مفوضية بغداد مع صلاحيات الإقليم، سيكون الاقتراع فاشلاً».

من جانبه، أعلن الحزب الكردي المنافس «الاتحاد الوطني الكردستاني» الذي يتزعمه بافل طالباني أن «عدم إجراء الانتخابات في كردستان في موعدها المعلن سيضر بمكانة وشرعية الإقليم».

وعبّرت سفارة الولايات المتحدة الأميركية لدى العراق عن قلقها حيال إعلان مقاطعة «الديمقراطي الكردستاني»، فيما أعربت بعثة «يونامي» في العراق عن تخوفها من أن يتسبب قرار الانسحاب في «مأزق» يؤدي إلى انعكاسات سلبية. وحذرت من «مأزق آخر يطول أمده».

في غضون ذلك، أثار زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، تساؤلات بعد زيارة «غامضة» أجراها للمرجع الأعلى للشيعة علي السيستاني، مساء الاثنين.

وقال مرافق الصدر إلى الزيارة، محمود الجياشي، في بيان صحافي، إن الزيارة لم تكن من أجل حضور مجلس عزاء، بل كانت لقاءً خاصاً.

وأثارت تصريحات الجياشي تساؤلات حول طبيعة «اللقاء الخاص»، وما إذا كان يتعلق بالشأن العام في البلاد.
(تفاصيل ص 3)

رئيس «آي بي إم» لـ الشرق الأوسط: بروز سريع للسعودية في الذكاء الاصطناعي

الرياض: نسيم رمضان

أكد رئيس مجلس إدارة شركة «آي بي إم» (IBM) ورئيسها التنفيذي، أرفيند كريشنا، أن «السعودية تبرز بسرعة بوصفها دولة رائدة عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي».

وكانت «آي بي إم»، الشركة العالمية الرائدة في مجالات السحابة الهجينة والذكاء الاصطناعي والخدمات الاستشارية، أعلنت في يناير (كانون الثاني) الماضي افتتاح مقرّها الإقليمي الجديد في مدينة الرياض، ضمن استراتيجيتها للتوسع في المملكة، وتأكيداً لالتزامها بتسريع رحلة التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية.

وقال كريشنا في مقابلة مع «الشرق الأوسط» إن إعلان شركته خططاً لاستثمار أكثر من 200 مليون دولار في المواهب والبنية التحتية من خلال تأسيس مركز برمجيات جديد في الرياض، يعد تعزيزاً لدعمها «رؤية 2030» التي تهدف إلى تحويل المملكة إلى مركز تكنولوجي عالمي رائد. وإذ شدد على «الفوائد الإقليمية» لتأسيس مركز البرمجيات في الرياض، قال إن «السعودية تبرز بسرعة بوصفها دولة رائدة عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي، ومركز (آي بي إم) الجديد يمثل إنجازاً كبيراً».

وسيعمل المركز على دفع الابتكار في مجالات البيانات والذكاء الاصطناعي وبرامج الاستدامة، بهدف تسريع تنمية المهارات وخلق وظائف عالية الجودة لمحترفي تكنولوجيا المعلومات الشباب في السعودية. وسيؤدي تركيز المركز على الابتكار الرقمي وتطوير المنتجات وإدارتها وتصميمها إلى تحفيز إنشاء حلول قابلة للتصدير عالمياً، ما يثري البنية التكنولوجية في المملكة.

ولفت كريشنا إلى الأهمية الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي، موضحاً أن تأثيره الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط يقدر بنحو 320 مليار دولار بحلول عام 2030. وتوقع «أن تجني السعودية فوائد كبيرة، بمكاسب تبلغ 135,2 مليار دولار»، أي أكثر من 42 في المائة من حجم الاقتصاد المرتبط بالتقنية الجديدة.
(تفاصيل ص 15)

غداة ضرب واشنطن مسيّراتهم وصواريخهم

الحوثيون يعلنون «استهداف سفينة أميركية»

عدن: علي ربيع

غداة ضربات غربية استباقية ضد الحوثيين في اليمن، تبنّت الجماعة الموالية لإيران قصف سفينة في البحر الأحمر زعمت أنها أميركية، إلى جانب إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل، وذلك ضمن مسلسل الهجمات البحرية والضربات الغربية المضادة للشهر الخامس على التوالي.

وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع في بيان إن قوات جماعته استهدفت، أمس (الثلاثاء)، سفينة «مادو» في البحر الأحمر، بصواريخ مناسبة، زاعماً أنها سفينة أميركية، كما ادعى إطلاق عدد من الصواريخ على إيلات في جنوب إسرائيل.

وكانت القيادة المركزية الأميركية قد تبنت، الاثنين، ضربات استباقية على مواقع الجماعة الحوثية في مناطق متفرقة بمحافظة الحديدة الساحلية. وأفاد البيان الأميركي بأنه في 18 مارس (آذار)، نجحت قوات القيادة المركزية في الاشتباك، وتدمير 7 صواريخ مضادة للسفن، و3 طائرات من دون طيار، و3 حاويات تخزين أسلحة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن؛ دفاعاً عن النفس.

وأضاف البيان أنه تقرر أن هذه الأسلحة تُمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وأنه يجري اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة، وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

إلى ذلك، عدّ رئيس الحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك، أن ما يحدث في البحر الأحمر «من هجمات إرهابية لميليشيا الحوثي ليس له صِلة بالعدوان الإسرائيلي على غزة، وإنما هو مخطط إيراني ممنهج»، طالباً من سفراء بلاده في العالم خلال اجتماع مرئي «تصحيح السرديات الخاطئة حول ما يجري في اليمن».

وتطرق بن مبارك إلى عملية السلام، بعد توقف خريطة الطريق المعلن عنها من قبل المبعوث الأممي في ظل التصعيد الحوثي في البحر الأحمر، وقال إنه «بتوقف خريطة الطريق تراجع أفق الحل السياسي».

وأورد الإعلام الرسمي أن رئيس الوزراء «أشار إلى الحرب الاقتصادية، وسياسة التجويع التي تمارسها ميليشيا الحوثي الإرهابية، ورؤية الحكومة للتعامل معها، وإيجاد حلول ومعالجات لتجاوز تلك التحديات بما فيها الوضع الإنساني الكارثي مع انخفاض مستوى المساعدات الإنسانية المقدمة لليمن».
(تفاصيل ص 2)

أوروبا تقترح تسليح كييف من الأصول الروسية المجمدة

واشنطن: لن نسمح بسقوط أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

مع إعلان روسيا عن تقدم ميداني جديد على حساب الجيش الأوكراني المفتقر إلى العتاد جراء نفاد المساعدات الغربية، بعدما عرقل الكونغرس الأميركي حزمة مالية أساسية لكييف، لحسابات انتخابية داخلية، سعت إدارة الرئيس جو بايدن إلى طمأنة حلفائها بأنها «لن تسمح بسقوط أوكرانيا».

وتعهد وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الاستمرار في تقديم الدعم الدولي لأوكرانيا لمساعدتها على الدفاع عن نفسها ضد روسيا. وقال أوستن، خلال افتتاح اجتماع مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية التي تضم 50 دولة، في ألمانيا: «يجب ألا نخدع أنفسنا»؛ لأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «لن يتوقف عند أوكرانيا... ولكن كما قال الرئيس بايدن: يمكن أن تتمكن أوكرانيا من إيقاف بوتين، إذا دعمناها، وقدمنا لها الأسلحة التي تحتاج إليها للدفاع عن نفسها».

ويعطل مجلس النواب الأميركي ذو الغالبية الجمهورية، الإفراج عن 60 مليار دولار من المساعدات لأوكرانيا. وقد حذرت الولايات المتحدة من أن حزمة بقيمة 300 مليون دولار أُقرت قبل فترة قصيرة ستكفي بضعة أسابيع فقط.

ويقول مسؤولون أميركيون إن نقص التمويل يؤثر بالفعل على الأرض في أوكرانيا، وإنه يتعين على القوات الأوكرانية إدارة ما لديها من موارد شحيحة. وقال مسؤول كبير بوزارة الدفاع الأميركية طلب عدم نشر اسمه: «أعتقد أن حلفاءنا يدركون تماماً موقفنا المالي، ويدرك الأوكرانيون أكثر من أي شخص آخر ذلك النقص الناجم عن عدم قدرتنا على إمدادهم».

وأمس، أعلن جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، أنه سيقترح على قمة زعماء الاتحاد الأوروبي، الخميس والجمعة، استخدام 90 في المائة من عائدات الأصول الروسية المجمدة في أوروبا لشراء أسلحة لأوكرانيا. ورجح مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي، الأسبوع الماضي، أن تدر الأصول الروسية المجمدة في الاتحاد الأوروبي أرباحاً تتراوح بين 15 و20 مليار يورو بعد خصم الضرائب حتى عام 2027، اعتماداً على أسعار الفائدة العالمية.
(تفاصيل ص 10)

الأمم المتحدة تتوقع درجات حر قياسية أخرى في 2024

الكوكب «على حافة الهاوية» مناخياً

جنيف: «الشرق الأوسط»

حذّرت الأمم المتحدة، أمس (الثلاثاء)، من أن هناك «احتمالاً كبيراً» أن يشهد عام 2024 درجات حرارة غير مسبوقة بعدما اختتم العام الماضي عقداً كان الأكثر حراً على الإطلاق، مما يدفع الكوكب «إلى حافة الهاوية». وأعلنت المنظمة الأممية أن العقد المنصرم كان الأشد حراً على الإطلاق، مما تسبب في تأثيرات مناخية خطرة مثل ذوبان أنهُر جليدية وارتفاع درجات حرارة المحيطات بشكل غير مسبوق في عام 2023.

وأظهر تقرير صدر عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة، أمس، أن أرقاماً قياسية خُطِّمت مثل مستويات غازات الدفيئة ودرجات حرارة المساحة السطحية ومعدلات المحتوى الحراري وتحمض المحيطات وارتفاع مستوى سطح البحر ونطاق الطوف الجليدي في القطب الجنوبي وتراجع الأنهر الجليدية. وأكّد التقرير أن 2023 كان العام الأشد حرّاً على الإطلاق مع بلوغ متوسط درجة حرارة سطح الكوكب 1,45 درجة مئوية فوق مستوى ما قبل الثورة الصناعية.

وقال عمر بدور، من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، في مؤتمر صحافي: «لا يمكننا أن نقول ذلك بشكل قاطع» لكن «أعتقد أن هناك احتمالاً كبيراً أن يحطم عام 2024 الرقم القياسي لعام 2023 مجدداً».

بدوره، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، من أن الكوكب «على حافة الهاوية» فيما «التلوث الناجم عن الوقود الأحفوري يسبب فوضى مناخية غير مسبوقة». لكنه أضاف: «ما زال هناك وقت لإنقاذ البشرية والكوكب» لكن يجب التحرك «الآن». وتابع غوتيريش أن «كل جزء من الدرجة من احترار المناخ له تأثير على مستقبل الحياة على الأرض».

اقرأ أيضاً...

حظر «تيك توك» عالق في «الشيوخ» الأميركي » 11

كابل تستدعي السفير الباكستاني... وعودة الهدوء إلى الحدود » 11

السعودية تدفع بـ18 علامة تجارية للانتشار في الأسواق العالمية » 15

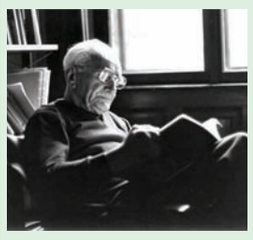

غونتر أندريس... الفيلسوف الذي حذّر مبكراً من غول التكنولوجيا » 17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي استعرض أوضاع غزّة مع غوتيريش

محمد بن سلمان يهنئ بوتين هاتفياً بإعادة انتخابه

الرياض: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً، ليل الاثنين، بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، هنأه خلاله بإعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة.

وأعرب الرئيس الروسي عن شكره لولي العهد السعودي على مشاعره الطيبة.

وجرى خلال الاتصال التأكيد على العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.

وتلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً، مساء أول من أمس، من أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة.

وجرى خلال الاتصال استعراض مستجدات الأحداث، خصوصاً تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، والجهود المبذولة بما يحقق السلام والاستقرار.

بدر بن عبد الله بن فرحان أشاد بمتانة العلاقات

تعزيز التعاون الثقافي السعودي ـ الفرنسي

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي مع نظيرته الفرنسية رشيدة داتي، الثلاثاء، في سُبل تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات الثقافية، أبرزها مجالات المتاحف، والمسرح والفنون الأدائية، وفنون الطهي، والأفلام، والتراث، والمكتبات، والفنون البصرية، والموسيقى، والأزياء، والعمارة والتصميم، كذلك التبادل الثقافي بين الجهات الثقافية فيهما.

وأشاد الأمير بدر بن عبد الله، خلال اللقاء، بالعلاقات الثقافية المتينة بين البلدين، والتطور الذي شهدته خلال الفترة الأخيرة، مؤكداً حرص القيادة السعودية على مواصلة ذلك.

حضر اللقاء حامد فايز نائب وزير الثقافة السعودي، وراكان الطوق مساعد الوزير، والمهندس فهد الكنعان وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية الدولية.

البديوي يشدد على أهمية إعفاء مواطني «مجلس التعاون» من تأشيرة «شنغن»

تأكيد خليجي ـ أوروبي على مواجهة التحديات

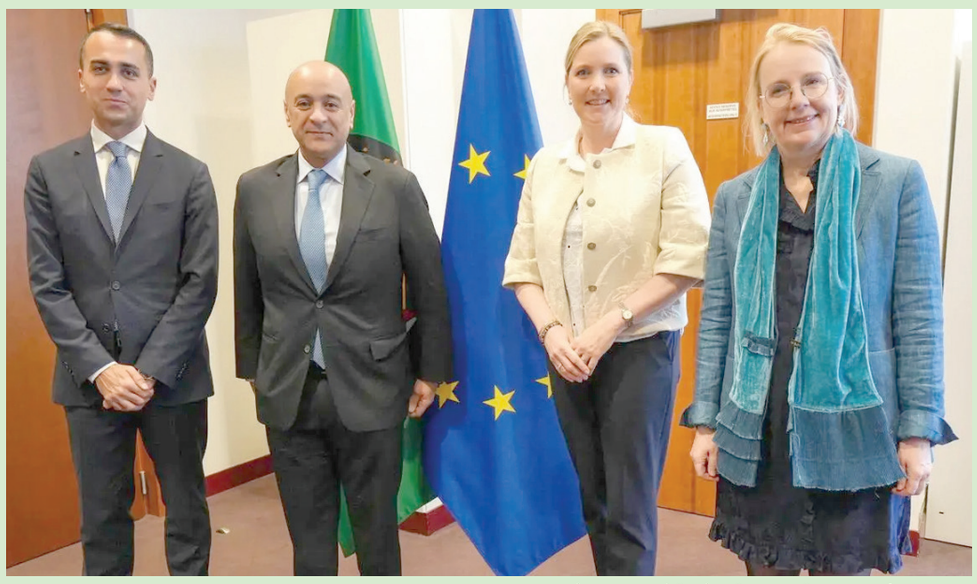

البديوي مع أعضاء اللجنة السياسية والأمنية في الاتحاد الأوروبي (واس)

الرياض - بروكسل: «الشرق الأوسط»

أكدت دول مجلس التعاون الخليجي الست، والاتحاد الأوروبي، أهمية التحرك الجماعي بين الجانبين لمواجهة التحديات الراهنة.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس)، الثلاثاء، أن «الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي بحث في العاصمة البلجيكية بروكسل مع نائب الأمين العام للشؤون السياسية لجهاز العمل الخارجي للاتحاد الأوروبي إنريكي مورا، «في سبل تعزيز التعاون بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، والتأكيد على أهمية التحرك الجماعي بين الجانبين لمواجهة التحديات الراهنة».

وجرت خلال اللقاء «مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، التي تتضمن العلاقات الثنائية الخليجية - الأوروبية، في ضوء الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، بما فيها مسار إعفاء مواطني دول مجلس التعاون من تأشيرة (شنغن)».

كما بحث الجانبان الخليجي والأوروبي «عدداً من الملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها الأحداث والتداعيات الخطيرة في قطاع غزة وتأثيرها على أمن واستقرار المنطقة والعالم».

وكان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي أعلن في الحادي عشر من الشهر الحالي عن مفاوضات سيجريها في بروكسل مع الاتحاد الأوروبي، لإعفاء مواطني الخليج من تأشيرة «شنغن». وقال في حوار مع برنامج «مخيال رمضان» على القناة «الأولى» السعودية، إن «دول الخليج تملك ملفاً قوياً للحصول على الإعفاء، وسنحتفل هذا العام بالحصول عليه»، مشيراً إلى أن بريطانيا اتخذت هذه الخطوة، وأصبح المواطن الخليجي معفياً من استخراج تأشيرتها. ولفت إلى أن قمة الدوحة الـ44، في قطر، أقرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي التأشيرة الخليجية الموحدة، التي تسمح للزوار بدخول الدول الست.

وعقد الأمين العام لمجلس التعاون لاحقاً جلسة مباحثات مع أعضاء اللجنة السياسية والأمنية بالاتحاد الأوروبي، بحضور رئيسة اللجنة دولفين برونك. وأفادت «واس» بأن البديوي «استعرض أوجه التعاون المتينة والعميقة بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي على كافة الأصعدة، مشدداً على الأهمية الكبرى التي يوليها الجانبان للمضي قدماً في اتجاه التنسيق في العديد من الملفات الأمنية، والتجارية، والاقتصادية، والسياسية، المستمر بين الجانبين، والذي ينطلق من أساس متين يتمثل في تطابق وجهات النظر حيال مختلف القضايا الثنائية، الإقليمية والدولية، علاوة على العمل المشترك الناجع والمتواصل في جميع الملفات الحيوية المتعلقة بالتعاون الثنائي، مشدداً على تميز التعاون الثنائي بين الجانبين في قطاعات الاقتصاد والتجارة والاستثمار الذي يشهد تطوراً مستمراً بين الطرفين».

بحث الجانبان «الأحداث والتداعيات الخطيرة في قطاع غزة وتأثيرها على أمن واستقرار المنطقة والعالم»

وأوضحت أن هذه المباحثات «شهدت تبادل وجهات النظر بشكل مستفيض وعميق حول مجموعة من القضايا الإقليمية والدولية، بما في ذلك الأزمة في قطاع غزة، والجهود المبذولة لتخفيف تداعياتها الإنسانية وتسريع إدخال المساعدات الإغاثية ووقف إطلاق النار والجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين، وإيجاد حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية... وحضّ البديوي مجدداً على أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بدوره في تطبيق القوانين والقرارات الدولية لتحقيق حل الدولتين وإيجاد حل شامل وعادل لهذه القضية».

وفيما يخص العلاقات الثنائية، أوضح البديوي أنه نقل للجانب الأوروبي «أهمية النظر بجدية في مسألة إعفاء مواطني دول مجلس التعاون من تأشيرة (شنغن) وتسهيل إجراءات السفر لهم، ترجمةً للالتزام الذي أبداه الاتحاد الأوروبي في بيانه حول وجهة نظره للسبل المثلى لتطوير الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين والصادر عن المفوضية الأوروبية في مايو (أيار) من عام 2022، مؤكداً أنّ ذلك سيمثل خطوة مهمة نحو تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين، ويعكس بشكل جليّ روح التعاون بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي». كما عبّر الأمين العام لمجلس التعاون عن «ترحيبه بالدعم الذي أبداه أعضاء اللجنة تجاه موضوع إعفاء مواطني مجلس التعاون من تأشيرة (شنغن)، مبيناً أن هذا الأمر يعكس العلاقات المتميزة والمكانة الدولية المرموقة لدول مجلس التعاون لدى الاتحاد الأوروبي». وجدد البديوي أمله «بأن تسهم جلسة المباحثات في تعجيل مسيرة العمل الجاري لإعفاء مواطني دول المجلس من تأشيرة (شنغن)، التي تتطلب سلسلة من الإجراءات الطويلة من الجانب الأوروبي».

بن مبارك: هجمات الجماعة مخطط إيراني لا علاقة له بفلسطين

الحوثيون يتبنّون قصف سفينة... ويفجّرون منازل على ساكنيها في رداع

عدن: علي ربيع

غداة ضربات غربية استباقية ضد الحوثيين في اليمن، تبنت الجماعة الموالية لإيران قصف سفينة في البحر الأحمر زعمت أنها أميركية، إلى جانب إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل، وذلك ضمن مسلسل الهجمات البحرية والضربات الغربية المضادة للشهر الخامس على التوالي.

هذه التطورات جاءت بالتزامن مع قيام الجماعة الحوثية بتفجير منازل على رؤوس ساكنيها في مدينة رداع التابعة لمحافظة البيضاء (جنوب شرقي صنعاء)، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، وسط تنديد حكومي وشعبي واسعين.

وقال المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع في بيان إن قوات جماعته استهدفت، الثلاثاء، سفينة «مادو» في البحر الأحمر، بصواريخ مناسبة، زاعماً أنها سفينة أميركية، كما ادعى إطلاق عدد من الصواريخ على إيلات في جنوب إسرائيل.

وكانت القيادة المركزية الأميركية، قد تبنت، الاثنين، ضربات استباقية على مواقع الجماعة الحوثية، وهي الضربات التي أكدتها الجماعة، حيث استهدفت مناطق متفرقة في محافظة الحديدة الساحلية. وأفاد البيان الأميركي بأنه في 18 مارس (آذار)، بين الساعة 1:00 ظهراً و7:40 مساءً (بتوقيت صنعاء)، نجحت قوات القيادة المركزية في الاشتباك، وتدمير 7 صواريخ مضادة للسفن، و3 طائرات من دون طيار، و3 حاويات تخزين أسلحة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن دفاعاً عن النفس.

وأضاف البيان أنه تقرر أن هذه الأسلحة تمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وأنه يجري اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة، وجعل المياه الدولية أكثر أماناً. وفي أحدث تصريحات لرئيس الحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك، قال إن ما يحدث في البحر الأحمر «من هجمات إرهابية لمليشيا الحوثي ليس له صلة بالعدوان الإسرائيلي على غزة، وإنما هو مخطط إيراني ممنهج ضمن مشروعها التخريبي الطائفي».

وطلب رئيس الحكومة اليمنية من سفراء بلاده في العالم خلال اجتماع مرئي «تصحيح السرديات الخاطئة حول ما يجري في اليمن، وعكس الصورة الحقيقية، وتعزيز علاقات اليمن الخارجية».

وتطرق بن مبارك إلى الوضع السياسي وعملية السلام، بعد توقف خريطة الطريق المعلن عنها من قبل المبعوث الخاص للأمين العام والتي رحبت بها الحكومة، وذلك بسبب التصعيد الحوثي في البحر الأحمر، وتهديد الملاحة الدولية والذي أدى للتصنيف الخاص لمليشيا الحوثي كإرهابين دوليين، وقال إنه «بتوقف خريطة الطريق تراجع أفق الحل السياسي».

ونقل الإعلام الرسمي اليمني عن رئيس الوزراء أنه «أشار إلى الحرب الاقتصادية، وسياسة التجويع التي تمارسها ميليشيا الحوثي الإرهابية، ورؤية الحكومة للتعامل معها، وإيجاد حلول ومعالجات لتجاوز تلك التحديات بما فيها الوضع الإنساني الكارثي مع انخفاض مستوى المساعدات الإنسانية المقدمة لليمن».

وشدد بن مبارك على دور البعثات الدبلوماسية اليمنية في التحرك للتعريف بالكارثة البيئية جراء غرق السفينة «روبيمار»، وخطورة تكرار مثل هذه الحوادث، خصوصاً مع استمرار المواجهات في البحر الأحمر.

بالتوازي مع هجمات الحوثيين البحرية لم تتوقف انتهاكاتهم في الداخل، حيث أفادت مصادر محلية وحكومية بأن الجماعة فجرت منزلاً وغرفة ملحقة به في مدينة رداع، الثلاثاء، انتقاماً من ملاكه، وهو ما أدى إلى انهيار منازل مجاورة له على رؤوس ساكنيها، حيث تحدثت الأنباء عن وجود نحو 20 شخصاً تحت الأنقاض. وتداول ناشطون يمنيون مشاهد على مواقع التواصل الاجتماعي لعملية التفجير وعمليات الإنقاذ اللاحقة من تحت الأنقاض، وسط أنباء عن سقوط قتلى وجرحى لم يتبين عددهم على الفور.

وأدان وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، في بيان، تفجير الحوثيين للمنازل، وقال إن الجماعة سيرت حملة من صنعاء لتفجير منازل أسرتي «ناقوس» و«الزيلعي» في حي «الحفرة» الواقع في مدينة رداع بمحافظة البيضاء، ما أدى لتدمير عدد من المنازل المجاورة وانهيارها فوق رؤوس ساكنيها بمن فيها من النساء والأطفال، حيث لا يزال 20 منهم تحت الأنقاض. ووصف الإرياني الواقعة بأنها «جريمة تعيد للأذهان مشاهد تفجير الاحتلال الإسرائيلي لمنازل الفلسطينيين في قطاع غزة».

وأضاف أن الجماعة صعَّدت جرائمها وانتهاكاتها بحق المدنيين من قتل وتهجير وتفجير للمنازل، واعتدت على القرى والعزل في مختلف المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها، في استنساخ لممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وامتداداً لمسلسل الإرهاب المتجذر الذي تمارسه منذ الانقلاب وفق تعبيره.

وقال الإرياني إن «الميليشيات الحوثية اتخذت منذ الانقلاب من سياسة تفجير المنازل وتهجير سكانها قسراً منهجاً وأسلوباً لإرهاب المواطنين، والانتقام من المناهضين لمشروعها الانقلابي، حيث وثقت منظمات حقوقية قيامها بتفجير 900 من منازل قيادات الدولة والجيش والأمن والسياسيين والإعلاميين والمشايخ والمواطنين، لتكشف عن وجهها الحقيقي بوصفها تنظيماً إرهابياً، وتؤكد أنها أداة للقتل والتدمير، ولا يمكن أن تكون شريكاً حقيقياً في بناء السلام».

ودعا وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص ومنظمات حقوق الإنسان، إلى «إدانة صريحة لهذه الجريمة النكراء التي تندرج ضمن سياسات التهجير القسري للمدنيين وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية».

200 ألف يمني يستفيدون من مساعدات سعودية خلال رمضان

تعز: محمد ناصر

حصل أكثر من 50 ألف يمني على المساعدة الغذائية خلال الأيام الأولى من شهر رمضان ضمن مبادرة «إطعام» التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية؛ والهادفة إلى مساعدة الشعوب والدول المحتاجة والمتضررة في مختلف أنحاء العالم، على أن يرتفع عدد المستفيدين اليمنيين من هذه المبادرة إلى أكثر من 200 ألف شخص.

ووفق بيانات حكومية يمنية ومنظمات شريكة في العمل الإنساني فقد تم توزيع ما يقارب 7,400 سلة غذائية في أربع من محافظات اليمن منذ مطلع شهر رمضان، واستفاد منها 51,842 شخصاً في محافظات الجوف وأبين والمهرة والحديدة، حيث تم توزيع 3,075 سلة غذائية للأسر النازحة والأكثر احتياجا في مديرية الخب والشغف بمحافظة الجوف، و2,784 سلة في مديريتي حيس والخوخة بمحافظة الحديدة، و300 سلة في مديريتي زنجبار وخنفر بمحافظة أبين.

وبحسب هذه البيانات، فإن المبادرة الرمضانية ستشمل هذا العام 9 من المحافظات اليمنية هي حضرموت، ومأرب، والجوف، وحجة، وصعدة، والحديدة، وشبوة، والمهرة، وسقطرى، وستستفيد منها 30,312 أسرة بواقع 212,184 فرداً، كامتداد للمشاريع والبرامج الإغاثية التي تنفذها السعودية في اليمن.

ولمتابعة تنفيذ هذه المبادرة؛ أطلع فريق من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية على توزيع هذه المساعدات الغذائية في محافظة المهرة، والتي تأتي ضمن مشروع المساعدات المنقذة للحياة والذي ينفذه «ائتلاف الخير للإغاثة»، والهادف إلى التخفيف من معاناة الأسر الفقيرة خلال شهر رمضان المبارك، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تشهدها البلاد. وسوف يستفيد من المشروع 1247 أسرة في مديريات الغيضة وحصوين والمسيلة.

في سياق متصل بالدور الإنساني الذي يلعبه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، افتتح الأمين العام للمجلس المحلي بمحافظة المهرة سالم نيمر، المرحلة الثالثة لتشغيل مركز الغسل الكلوي في مدينة الغيضة عاصمة المحافظة والتي تمتد عامين إضافيين بعد نجاح المرحلتين الأولى والثانية بتمويل من المركز. وأشاد بن نيمر بالتدخلات الإنسانية الإغاثية لمركز الملك سلمان والبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، في أنحاء البلاد كافة وفي محافظة المهرة على وجه الخصوص، والحضور السعودي في مختلف المجالات الحياتية والتنموية، وقال إن مركز الغسل أصبح وجهة أمل لمرضى الفشل الكلوي. وتعهد تقديم السلطات المحلية التسهيلات كافة وتذليل الصعوبات التي تواجه المركز.

بدوره، ذكر محمد ناشري، مدير المشروع، أن المرحلتين الأولى والثانية حققتا إنجازات كبيرة، بجهود الكوادر اليمنية الفنية المؤهلة، حيث تم تقديم الخدمات الصحية المتكاملة والمجانية لـ128 مريضاً في قسم الغسل الكلوي، و2659 مستفيداً في عيادة أمراض الكلى، وبلغت عدد الجلسات المنفذة 17356 جلسة.

من جانبه، أكد عوض مبارك سعد، مدير عام الصحة والسكان في المحافظة، أن مركز الغسل الكلوي بالمهرة يعد من أفضل مشاريع غسل الكلى داخل اليمن، من حيث نموذجيته في تقديم الخدمات الطبية والصحية والمخبرية لمرضى قصور الكلى بشكل مجاني. وأكد أن استمرار هذا المشروع الرائد يعد حجر الزاوية في توفير الرعاية الصحية للمحتاجين، وسيسهم بشكل كبير في تحسين جودة الخدمات التي تقدم لمرضى الفشل الكلوي وتقليل معاناتهم.

وفي محافظة حضرموت تابع مدير فرع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بالمحافظة، عبد العزيز باوزير، سير النشاط التدريبي (بناء القدرات وسبل العيش) ضمن مشروع كفالة الأيتام والتمكين الاقتصادي المرحلة الثانية والذي تنفذه مؤسسة يماني للتنمية الأعمال الإنسانية بتمويل من مركز الملك سلمان للأعمال الإنسانية.

ويشمل النشاط التدريبي مجموعة واسعة من المجالات، مثل صيانة الجوال، والتمديدات الكهربائية، والخياطة والتطريز، وصناعة الحلويات والمعجنات، والكوافير وصناعة الإكسسوارات، والبخور والعطور في المنزل، حيث ستساهم هذه الجهود في دعم وتمكين 440 أسرة فقدت معيلها في ثماني محافظات يمنية، هي عدن، ولحج، وتعز، وحضرموت، ومأرب، والجوف، والمهرة والحديدة.

متابعة ميدانية لوصول المساعدات الغذائية إلى الأسر اليمنية المحتاجة في كل المناطق (إعلام حكومي)

طالباني حذر من «فقدان الشرعية»... ومستشار كردي لـ الشرق الأوسط : أي عملية اقتراع لا يشارك فيها «الديمقراطي» فاشلة

بوادر «عاصفة سياسية» بعد مقاطعة حزب بارزاني للانتخابات

بغداد: فاضل النشمي

وسط تحذيرات من «عاصفة سياسية» في بغداد وأربيل، استبعد المستشار الإعلامي لزعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني، إمكانية إجراء الانتخابات المحلية في إقليم كردستان العراق، المقررة يوم 10 يونيو (حزيران) المقبل، في حال أصرّ الحزب على قرار عدم المشاركة، فيما أكد «الاتحاد الوطني» أن عدم إجراء الاقتراع «سيضرّ بشرعية الإقليم».

وقرّر حزب «البارتي» مقاطعة الانتخابات احتجاجاً على قرارات اتخذتها المحكمة الاتحادية ضد الإقليم مؤخراً، وكان آخرها القرار المتعلق بالانتخابات وإلغاء «كوتا» الأقليات هناك.

وقال المستشار كفاح محمود، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المحكمة الاتحادية تمثل خطأً بنيوياً في العملية السياسية، بسبب عدم دستوريتها وتأسيسها على يد الحاكم المدني في العراق بول بريمير قبل 2005».

أعلام كردية خلال احتفال عسكري بأربيل عاصمة إقليم كردستان يونيو الماضي (أ.ف.ب)

محكمة دستورية

وكان يفترض «تشكيل محكمة دستورية اتحادية تعمل وفق سياق قضائي يعبر عن طموحات معظم المواطنين العراقيين من البصرة حتى إقليم كردستان»، على ما يقول محمود.

وأوضح محمود أن «القرار السياسي لبعض القوى المتنفذة، التي تمتلك أذرعاً مسلحة، يهيمن على المحكمة الاتحادية، وظهر ذلك جلياً في قراراتها ضد الإقليم، ومعظمها تعمل على سلب صلاحياته وخرق الدستور، وباتت تذكرنا بسلطة مجلس قيادة الثورة في حقبة (البعث)».

ورأى المستشار الإعلامي لبارزاني أن «مشاركة القوى السياسية الكردية في الانتخابات المقبلة مشاركة في خطأ جسيم تسببت به المحكمة».

واستبعد محمود «إجراء الانتخابات بغياب الحزب الديمقراطي الكردستاني، وإن أجريت فلن تحقق نتائج مقبولة ومرضية».

وقال محمود: «هناك شكوك حول عمليات الفرز، ومع تقاطع قانون الانتخابات الذي تم تغييره من قبل مفوضية بغداد، مع صلاحيات الإقليم، ستكون الانتخابات فاشلة تماماً».

وحمّل محمود قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية «عدم الإيفاء بشروط اتفاق تشكيل الحكومة، بضمنها تنفيذ المادة 140 المتعلقة بكركوك وتشريع قانون النفط والغاز، وتشكيل محكمة اتحادية دستورية».

وقال محمود: «ما لم يتم إعادة النظر بكل ذلك، أعتقد أن الحزب الديمقراطي سينسحب، وسيؤدي ذلك إلى انسحاب مكونات أخرى من العملية السياسية، وبالتالي إمكانية انهيارها بالكامل».

وخلافاً لموقف «البارتي»، أعلن الحزب الكردي المنافس «الاتحاد الوطني» الذي يتزعمه بافل طالباني موقفاً مغايراً، وقال المكتب السياسي، في بيان صحافي، إن «عدم إجراء الانتخابات التشريعية في كردستان في موعدها المعلن سيضر بمكانة وشرعية الإقليم».

هزة سياسية

وأحدث قرار «الديمقراطي» بعدم المشاركة في الانتخابات هزة سياسية في الإقليم، والعراق عموماً، وصلت مفاعيلها إلى السفارة الأميركية في بغداد و«البعثة الأممية في العراق (يونامي)».

وعبّرت سفارة الولايات المتحدة الأميركية في العراق عن قلقها حيال إعلان مقاطعة «الديمقراطي». وقالت السفيرة إيلينا رومانسكي، عبر تدوينة في موقع «إكس»: «نشعر بالقلق إزاء إعلان (الديمقراطي الكردستاني) مقاطعة انتخابات إقليم كردستان العراق».

وحثّت السفيرة الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان على «ضمان أن تكون الانتخابات حرة ونزيهة وشفافة وذات مصداقية، وأن يكون لجميع مواطني إقليم كردستان العراق صوت في تحديد مستقبلهم».

وأعربت بعثة «الأمم المتحدة» لمساعدة العراق (يونامي) عن تخوفها من أن يتسبب قرار الانسحاب في «مأزق» يتسبب بانعكاسات سلبية على الإقليم. ودعت الأطراف إلى «العمل من أجل مصلحة الشعب، وبالتالي التوصل إلى حلول، بدلاً من مأزق آخر يطول أمده». لكن البعثة الدولية رأت أن إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في 10 يونيو المقبل «أمر ضروري».

بعثة «يونامي» قالت إن مقاطعة بارزاني قد تؤدي إلى «مأزق يطول أمده»

ورأى رئيس تحالف «السيادة»، خميس الخنجر، أن مقاطعة «الديمقراطي الكردستاني» لانتخابات برلمان كردستان، وتلويحه بالانسحاب من العملية السياسية «يضع مستقبل العراق في خطر»، ودعا إلى «العدول عن قرار الانسحاب».

من جانبه، أعرب رئيس «تيار الحكمة الوطني» عمار الحكيم، والعضو البارز في قوى «الإطار التنسيقي»، عن أسفه لقرار الانسحاب، ودعاه إلى مراجعته والعدول عنه.

صورة غير واضحة

ورغم المخاوف المتنامية في إقليم كردستان جراء قرار بالانسحاب، فإن الصورة ما زالت غير واضحة تماماً بشأن ما ستؤول إليه الأوضاع في الأيام والأسابيع المقبلة، وإذا ما كان الحزب سيتراجع عن قراره أم سيتمسك به رغم الاعتراضات التي يواجهها من واشنطن و«الأمم المتحدة» ودول غربية أخرى وبقية الشركاء السياسيين في الإقليم وبغداد.

وتوقعت وسائل إعلام كردية 3 سيناريوهات بعد قرار انسحاب «الديمقراطي»، يشير الأول إلى إمكانية «تأجيل الانتخابات المحلية إلى شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل»، ويرجح الثاني «بقاء الوضع على ما هو عليه»، فيما يذهب الأخير، وهو «الأقسى» على الإقليم، إلى إمكانية «ربط محافظات إقليم كردستان بالحكومة المركزية بشكل مباشر».

وفيما تؤكد مصادر كردية تمسك أحزاب «الاتحاد الوطني، الحزب الاشتراكي الديمقراطي، حركة التغيير، الحزب الشيوعي، الجيل الجديد، الاتحاد الإسلامي، حزب جبهة الشعب» بخيار إجراء الانتخابات، قال الصحافي الكردي بزورك محمد، لـ«الشرق الأوسط»، إن الإقليم «يعيش حالة من الإرباك والقلق العميق بعد مقاطعة أكبر حزب كردي، يدير معظم المناصب الحكومة ومجلس الوزراء».

وتوقع محمد «تراجع الحزب عن قراره، لأن المقاطعة ربما تؤدي إلى تصعيد الأوضاع، وتعقيد المشهد السياسي، والتأثير سلباً على شرعية الكيان الدستوري لإقليم كردستان».

مقربون من زعيم «التيار»: كان لقاءً خاصاً استمر نصف ساعة فقط

الصدر يثير تساؤلات بعد زيارة غامضة لمنزل السيستاني

بغداد: حمزة مصطفى

فاجأ زعيم التيار الصدري الخصوم والحلفاء في القوى السياسية العراقية، حين ظهر وهو يزور منزل المرجع الأعلى للشيعة، علي السيستاني، دون سابق إنذار أو مقدمات.

وقالت وسائل إعلام مقربة من التيار الصدري، إن الصدر زار مساء الاثنين منزل السيستاني «بمناسبة شهر رمضان».

ونشرت منصات مقطع فيديو وصوراً للحظة وصول الصدر إلى شارع الرسول، حيث يقع منزل السيستاني، وغادر بعد نحو نصف ساعة.

وقال مرافق الصدر إلى الزيارة، محمود الجياشي، في بيان صحافي، إن الزيارة لم تكن من أجل حضور مجلس عزاء، بل كان لقاءً خاصاً.

وأثارت تصريحات الجياشي تساؤلات حول طبيعة «اللقاء الخاص»، فيما إذا كان يتعلق بالشان العام في البلاد. وحتى الآن، لم يصدر عن مكتب السيستاني أي تعليق بطبيعة اللقاء وسبب الزيارة.

وأثار الصدر المزيد من اللغط، حينما ظهر وهو يستقل سيارة والده القديمة نوع «ميتسوبيشي» التي كان يستقلها والده محمد صادق الصدر وتعرّض فيها إلى الاغتيال في فبراير (شباط) 1999.

وتداولت مجموعات «واتساب» مقربة من الإطار التنسيقي صور الزيارة بكثير من الاستغراب والأسئلة عما تعنيه هذه الرسالة، بالتزامن مع نقاش شيعي - شيعي حول تعديل قانون الانتخابات والتحضير لعودة الصدر إلى التنافس. ونقلت «الشرق الأوسط»، الأسبوع الماضي، عن مصادر شيعية أن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي «حمّل وسطاء سريين رسائل» إلى زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، للتفاهم حول عودة الأخير إلى العملية السياسية عبر الانتخابات التشريعية المقبلة.

ويلتزم الصدر الصمت حتى الآن، ولم يصدر منه أي موقف بشأن المعلومات المتسارعة عن تحضيرات «الإطار التنسيقي» للانتخابات المقبلة.

في غضون ذلك، أعادت منصات رقمية تابعة للتيار الصدري نشر فيديو يعود إلى مارس (آذار) 2022، يظهر فيه الصدر يتحدث لمجموعة من أتباعه: «في كل انتخابات يريدون التحالف والائتلاف حتى مع أعدائهم (...). من جهتي أكرر: لن أشترك في خلطة عطار. إما أن أكون في حكومة أغلبية وهم في المعارضة أو العكس».

وحينها، استبعد عصام حسين، وهو ناشط سياسي في التيار الصدري، لـ«الشرق الأوسط»، «وجود وساطات مع الصدر، وقال إن (الإطار التنسيقي) يحاول إقحام التيار لإدارة صراع محموم بين أحزابه المتنافسة».

وبعد الزيارة، تجنّب المقربون من الطرفين في نقاش قد يزيد الأمور تعقيداً بشأن ما دار بين الصدر والسيستاني، وهذا ما زاد من غموض المشهد أمام خصوم الصدر في «الإطار التنسيقي»، بحسب مراقبين. وتحدث رئيس «مركز التفكير السياسي»، إحسان الشمري، لـ«الشرق الأوسط»، عن «دلالات عدة في زيارة الصدر إلى المرجع السيستاني، قد تكون الأولى هي رضا المرجع السيستاني عن مقاطعة الصدر للعملية السياسية والحكومية المتمثلة بـ(الإطار التنسيقي)». وأضاف الشمري: «الدلالة الثانية تؤشر إلى أن الصدر قد ضاعف من نسبة التأييد، حيث تم استقباله من قِبل المرجع الأعلى الذي أغلق بابه أمام السياسيين والأحزاب؛ لذلك فإن هذه الزيارة تُقرأ على أنها قبول الصدر عند المرجع».

ورأى الشمري أن «تحركات الصدر سيكون لها تأثير على (الإطار التنسيقي)، لا سيما وأنه ما زال يخشى من نفوذ التيار الصدري في الشارع، لا سيما خلال الانتخابات»، مشيراً إلى أن بعض قادة «الإطار» قد يشعرون بأنه «مغضوب عليهم من قِبل السيستاني بعد هذه الزيارة».

زعيم التيار الصدري يزور منزل المرجع الأعلى للشيعة علي السيستاني

جدل حول وثائق كشفت عن تورط إمام جمعة طهران في قضايا مالية

«انتزاع أراضٍ» يسلط الضوء على فساد مقربين من خامنئي

لندن: عادل السالمي

تضاربت الأنباء في إيران، أمس، عن استقالة كاظم صديقي، إمام جمعة طهران ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإيرانية، المقرب من المرشد علي خامنئي، على خلفية نشر وثائق تتهمه بانتزاع أراضٍ حكومية، وتسجيلها باسمه واسم أولاده.

وأثار تسريب الوثائق عن مصادرة حديقة باسم شركة أسرة صديقي، وضمها إلى مدرسة دينية خاضعة له قرب منطقة تجريش الثرية في شمال طهران، جدلاً واسعاً بين الإيرانيين، خصوصاً الأوساط السياسية والصحافة.

وتظهر الوثائق تسجيل 4200 متر مربع من أراضي حديقة مجاورة لحوزة «الخميني» العلمية، مدرسة رجال الدين الشيعة، التي أسسها صديقي قبل 20 عاماً، وتديرها مؤسسة «رهروان انديشه قائم (أتباع أفكار المهدي المنتظر)».

وبعد أيام من الصمت، كسر صديقي صمته، مشيراً إلى «تزوير» توقيعه، و«خيانة في الأمانة» من قبل «شخص موثوق». ويؤكد بيان صديقي أن مؤسسته وجميع مصالحه مملوكة لحوزة «الخميني» العلمية.

ومع ذلك، وصف الانتقادات التي طالته بأنها «ضجيج»، و«لا تستهدفني بقدر ما تستهدف معتقدات الناس».

وبدورها، تحدثت حوزة «الخميني» العلمية، عن رفع «إشكالات» في النظام الأساسي للمؤسسة التي تدير الحوزة العلمية، مشيرة إلى خروج «المتورطين» من المؤسسة.

وكتبت وكالة «إيسنا» الحكومية أن تعليقات صديقي زادت من غموض القضية، مشيرة أيضاً إلى «مسألة مشبوهة» أخرى، حول نقل ملكية حديقة من آلاف الأمتار، بعيداً عن أنظار الهيئات الرقابية.

وأعربت الوكالة عن أسفها؛ لأن صديقي «لم يطلع على القضايا المرتبطة بسمعته». وقالت إن «الرأي العام يطلب من الجهاز القضائي والأجهزة المعنية، مراجعة القضية والملفات المماثلة على وجه السرعة».

وخلصت الوكالة إلى أنه «ينبغي على أي مسؤول أن يعلم أنه في موضع تحت المجهر وحكم الرأي العام، ويتطلب حساسية مضاعفة، ولا يمكن قبول أي تبرير للإهمال».

وفي السياق نفسه، تساءل ناشطون عن الأسباب التي دفعت «المتورطين» لتزوير توقيع صديقي وتسجيل العقار باسمه.

ورداً على تقارير عن استقالة صديقي من مناصبه، كتب الناشط المحافظ علي قلهكي أن «كاظم صديقي لم يقدم استقالته حتى الآن من إمامة الجمعة وإدارة الحوزة العلمية».

مدرسة دينية أسسها ويشرف عليها صديقي في شمال طهران (مهر)

وقالت معصومة ابتكار، رئيسة منظمة البيئة ونائبة الرئيس الإيراني في عهدَيْ محمد خاتمي وحسن روحاني، إنها حذرت قبل سنوات من قطع أشجار الحديقة التي تجاور مدرسة «الخميني» الدينية.

وجاء نشر الوثائق بعد أيام من حملة شنتها وسائل إعلام تابعة للحكومة و«الحرس الثوري» بشأن جدية مكافحة الفساد، في أعقاب استقالة نائب رئيس القضاء، الذي أوقفت السلطات نجليه، منذ أكثر من عام بتهمة الفساد.

وكتب محمد علي أبطحي، مدير مكتب الرئيس الإصلاحي السابق، محمد خاتمي، على منصة «إكس»: «لقد رأينا السيد صديقي كم يبكي؟ إنه مظلوم حقاً، تبين أن شخصاً روبن هودي قام بتزوير توقيعه لضم الأراضي المجاورة لمدرسته، باسمه، هل توجد مظلومية أكبر من هذا؟ كيف تفترضون ذلك في الناس؟».

وتعد قضايا انتزاع الأراضي والعقارات الحكومية من بين قضايا الفساد التي هزت البلاد في السنوات الأخيرة، خصوصاً في فترة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد.

ونشر الوثائق عن صديقي، المدير السابق لموقع «معماري نيوز»، ياشار سلطاني الذي نشر في صيف 2016، وثائق عن بيع ممتلكات تابعة لبلدية طهران، بما في ذلك عقارات في مناطق راقية بشمال طهران، بأسعار دون سعرها الحقيقي، لمسؤولين وقيادات في «الحرس الثوري»، وعرفت حينها باسم «العقارات النجومية». وجاء بعد نشر وثائق من قبل مجهولين تكشف عن «رواتب نجومية» تلقاها مسؤولون في حكومة حسن روحاني.

وأعادت غالبية وسائل الإعلام التذكير بمواقف صديقي، خصوصاً تلك التي يشير فيها إلى مكانة المرشد الإيراني لدى المهدي المنتظر، أو تزعم العلاقة بينهما.

وأصدر المرشد الإيراني مرسوماً بتعيين صديقي بين خطباء الجمعة في طهران الذين يمثلونه في مناسبات سياسية أيضاً، بعد احتجاجات الحركة الخضراء التي قادها الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، وحليفه مهدي كروبي ضد نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2009.

وفي سياق ردود الأفعال، نشرت مواقع أخبار إيرانية مرخصة من السلطات، صورة مثيرة للجدل قارنت فيها بين المدرسة الدينية التي شيدها صديقي وخيم يدرس فيها أطفال بلوشستان في جنوب شرقي البلاد.

الأربعاء 2024/3/20 - Wednesday - العدد 16549 Issue

المفوض الأممي لحقوق الإنسان: استخدام التجويع بمثابة «جريمة حرب»

قلق أميركي من مجاعة وشيكة في غزة

غزة - واشنطن - جنيف: «الشرق الأوسط»

قال البيت الأبيض أمس (الثلاثاء) إن إدارة الرئيس جو بايدن تشعر بقلق بالغ إزاء تقرير عن «مجاعة وشيكة» في غزة.

وجاء ذلك في وقت تبذل الولايات المتحدة فيه مسعى جديداً لوقف إطلاق النار في غزة لتفادي مجاعة من صنع الإنسان وتضغط على حليفتها إسرائيل للتراجع عن خطط لشن هجوم بري على رفح، الملاذ الأخير لأكثر من مليون نازح.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتل للصحافيين أمس إن على إسرائيل السماح للمفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين لتابعة للأمم المتحدة (أونروا) فيليب لازاريني بدخول قطاع غزة، غداة إعلانه أن سلطات الدولة العبرية منعته من ذلك.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عن رحلة إلى الشرق الأوسط يجتمع فيها مع قيادات بارزة في مصر والسعودية «لمناقشة الإطار الصحيح لسلام دائم». ولم يشر بلينكن، على غير العادة، إلى توقفه في إسرائيل نفسها، وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إنها لم تتلقَّ أي إخطار للاستعداد لزيارة من هذا القبيل.

وقال المرصد الدولي للجوع الذي تعتمد عليه الأمم المتحدة في بياناتها، أول من أمس (الاثنين)، إن نقص الغذاء في غزة تجاوز بالفعل مستويات المجاعة بكثير، وإن سكان غزة سيموتون قريباً من الجوع بمعدلات المجاعة إذا لم يتسنَّ التوصل إلى هدنة على الفور، بحسب وكالة «رويترز».

وترفض إسرائيل تحمل مسؤولية المجاعة في غزة. ولم تسمح في البداية بدخول المساعدات إلا من خلال نقطتي تفتيش على الطرف الجنوبي لغزة، وتقول إنها تفتح الآن طرقاً جديدة براً وبحراً وجواً، وإن على الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة الأخرى بذل جهد أكبر لتوفير الغذاء وتوزيعه.

وتقول الأمم المتحدة إن هذا مستحيل دون تحسين سبل الوصول والأمن، وكلاهما على حد قولها مسؤولية إسرائيل.

وقال فولكر تورك مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان (الثلاثاء): «نطاق القيود الإسرائيلية المستمرة على دخول المساعدات لغزة، إلى جانب الطريقة التي تواصل بها الأعمال القتالية، قد يصلان إلى حد استخدام التجويع وسيلة حرب، وهو جريمة حرب».

إلى ذلك، قالت منظمة خيرية مقرها الولايات المتحدة، إنه جرى أمس (الثلاثاء) تسليم شحنة مساعدات غذائية تقدر بنحو 200 طن في شمال قطاع غزة بعد عدة أيام من وصولها إلى القطاع عبر طريق بحرية من ميناء لارنكا القبرصي.

وأرسلت مؤسسة «وورلد سنترال كيتشن»، بالتعاون مع دولة الإمارات ومؤسسة «أوبن آرمز» (الأذرع المفتوحة) الخيرية الإسبانية، شحنة المساعدات الغذائية من ميناء لارنكا إلى رصيف مؤقت قبالة سواحل قطاع غزة عبر طريق بحرية طولها 322 كيلومتراً. ووصلت الشحنة إلى القطاع الجمعة.

الجيش الإسرائيلي تمكن من المباغتة والسيطرة لكنه واجه مقاومة شرسة غير متوقعة

معركة «الشفاء» تختبر «نجاحات» تل أبيب و«قدرات حماس»

دمار واسع في قطاع غزة جراء الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ أكتوبر العام الماضي (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

تختبر معركة مستشفى «الشفاء» الدائرة في مدينة غزة، منذ فجر الاثنين، إلى أي حد نجح الجيش الإسرائيلي في فرض واقع جديد كثيراً ما أراد الوصول إليه في قطاع غزة، وهو تحويلها إلى الضفة الغربية رقم 2، كما تختبر المعركة في الوقت نفسه إلى أي حد تضررت قدرات «حماس» العسكرية.

وعلى الرغم من أن العملية برمتها تستهدف تقويض محاولات «حماس» إعادة السيطرة المدنية والعسكرية في مدينة غزة، لكنها أظهرت قدرة إسرائيلية على المباغتة من جهة، ما يعزز سيطرة واضحة، وقدرة «حمساوية» على القتال من جهة ثانية، ما يؤكد أن القضاء عليها ما زال هدفاً بعيد المنال.

وقال مصدر ميداني في مدينة غزة لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش الإسرائيلي نجح في مباغتة قيادات في الفصائل الفلسطينية كانت في منطقة مستشفى «الشفاء»، لكن فوجئ أيضاً بشراسة المقاومة بعد ذلك.

وأكد المصدر أن القوات الإسرائيلية وصلت إلى المستشفى بسرعة، مضيفاً: «كان هذا سريعاً، وغير مسبوق. وصل الجيش بسرعة، وحاصر المستشفى، وقتل واعتقل العشرات، لكنه أيضاً تكبد خسائر».

وقال المصدر إن إسرائيل تريد إثبات أمرين، الأول أنها حوّلت قطاع غزة إلى ضفة غربية ثانية، بحيث تستطيع وقتما تشاء الوصول إلى أي نقطة وقتل واعتقال من تريد، واختارت مستشفى «الشفاء»؛ لأنها حاولت قبل ذلك تحويله إلى معقل لـ«حماس»، وبالتالي كأنه رمز للمعركة. والأمر الثاني، ضرب كل مقومات «حماس» بما فيها أجهزة الحكم المدني.

وكانت القوات الإسرائيلية قد اقتحمت «الشفاء»، وهو أكبر مستشفى في قطاع غزة، فجر الاثنين، في عملية قالت إنها تستهدف مسؤولين في «حماس»، قبل أن تقتل العميد فائق المبحوح، مسؤول العمليات في جهاز الأمن الداخلي التابع لحكومة «حماس»، الذي كان مسؤولاً عن عمليات الشرطة في قطاع غزة، بما في ذلك تأمين وصول شاحنات المساعدات وتوزيعها. وكان على اتصال مع وكالة «الأونروا» ومع عشائر. وبعد ذلك، قتلت إسرائيل المقدم رائد البنا مدير مباحث شمال غزة والمسؤول عن تأمين دخول شاحنات المساعدات، مع زوجته وأولاده في قصف منزله.

واستهداف المسؤولين في الشرطة الفلسطينية التابعة لـ«حماس» يؤكد عزم إسرائيل على القضاء على كل مقدرات الحركة في الحكم، بالإضافة إلى ضرب قدراتها العسكرية.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت: «المكان الذي اعتقد نشطاء (حماس) أنه مخبؤهم ومكانهم الآمن أصبح على الفور فخاً للموت بعد عملية نفذت بسرعة البرق. في هذه العملية اتخذنا خطوة أخرى تجاه (حماس)، ووجّهنا ضربة أخرى لها، وسيستمر ويتعزز مثل هذا الهجوم حتى نقضي على منظمة (حماس). لن يكون هناك حكم عسكري، ولن تكون هناك قدرة عسكرية لـ(حماس) في قطاع غزة. وسوف يستغرق الأمر وقتاً طويلاً».

وهذا ثاني هجوم واسع تنفذه إسرائيل في مجمع «الشفاء» منذ بداية الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي.

ونفذ الجيش هجوماً على المجمع في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني)، واستغرق وقتاً للوصول إلى داخله حيث خاض معارك قاسية للغاية. وبعد سيطرته على المبنى، عرض الجيش لاحقاً ما قال إنها أدلة تدعم ادعاءاته منذ فترة طويلة بأن «حماس» تستخدم مستشفى «الشفاء» مركز عمليات وقيادة رئيسي، وأن المستشفى يقع فوق أنفاق تضم مقار لمقاتلي «حماس».

واستكمل الجيش الإسرائيلي تدمير الأنفاق الواقعة تحت منطقة «الشفاء» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ورأت صحيفة «هآرتس» أن وصول الجيش الإسرائيلي إلى «الشفاء» بهذه السهولة في المرة الحالية، يعكس المدى القليل من المقاومة التي تستطيع «حماس» حشدها شمال قطاع غزة، لكن العودة إلى هناك تظهر أن «حماس» أيضاً بعيدة كل البعد عن الاستسلام حتى في المناطق التي أعلن فيها الجيش الإسرائيلي منذ فترة طويلة أنه انتهى من تفكيك القدرات العسكرية للحركة فيها.

وبينما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل 50 فلسطينياً، واعتقل 180 مشتبهاً بهم في عملية اقتحام المستشفى، قالت «كتائب القسام» إنها دمّرت آليات، وقتلت جنوداً.

أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل 50 فلسطينياً، واعتقل 180 مشتبهاً بهم في عملية اقتحام المستشفى، فيما قالت «كتائب القسام» إنها دمّرت آليات وقتلت جنوداً

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء: «نشاط قوات الجيش وجهاز الأمن العام، وقوات وحدة 13 للكوماندوز البحري، ومجموعة القتال التابعة للواء 401 بقيادة الفرقة 162 في منطقة مستشفى (الشفاء)، مستمر». وأقر الناطق العسكري بخوص جنوده معارك وجهاً لوجه مع المقاتلين الفلسطينيين.

ومقابل ذلك، أعلنت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» أنها تخوض معارك ضارية في محيط مستشفى «الشفاء»، وقالت إنها استهدفت جنوداً وآليات بقذائف «الياسين 105» في محيط المستشفى.

واعترف الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، بوفاة الضابط سيباستيان هيون (51 عاماً)، في معركة «الشفاء»، لترتفع حصيلة قتلى العملية البرية في غزة إلى 251، ومنذ بداية الحرب إلى 594.

والاثنين، سمح الجيش بنشر خبر مفاده أن الرقيب متان فينوغرادوف (20 عاماً) من القدس، وهو مقاتل في الكتيبة 932 التابعة للواء «ناحال» قُتل أيضاً في معركة في مستشفى «الشفاء». وتحدث الجيش عن إصابات كذلك.

ولا يُعرف على وجه الدقة إذا ما كان الهجوم يستهدف فقط حكم «حماس»، أم أنه طال مسؤولين في الحركة، وآخرين في «الجهاد الإسلامي». وتحاول إسرائيل دفع عشائر وعائلات ومسلحين من أجل حكم مربعات سكنية في منطقة شمال غزة، عبر تنظيم عملية توزيع المساعدات، لكن معظم هذه العائلات رفضت إلا من خلال التنسيق مع أجهزة الأمن التابعة لـ«حماس».

وفي ردود الفعل على هجوم «الشفاء»، أدانت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (ديوان المظالم) عمليات الاغتيال الإسرائيلية لمسؤولين في الشرطة الفلسطينية، وقالت إنها تكشف، وتؤكد سياسة إسرائيل الممنهجة في الاستهداف المتعمد للمدنيين وللبنى التحتية المدنية والمؤسسات المدنية بما في ذلك أجهزة الشرطة العامة والأمن الداخلي والدفاع المدني. وأضافت: «من الواضح أن إسرائيل تهدف من عمليات اغتيال المسؤولين في الشرطة الفلسطينية إلى تعميق الأزمة الإنسانية في القطاع، لا سيما في الشمال؛ حيث يتفاقم خطر المجاعة هناك».

لكن «حماس» رأت أن ما قامت به إسرائيل في مجمع «الشفاء» الطبي ومحيطه دليل على حالة التخبط.

وأضافت في بيان: «إن النصر الذي يراود خيال (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو، إنما هو سراب وحلم بعيد المنال».

وفي واشنطن، أعلن البيت الأبيض أن إسرائيل قتلت الرجل الثاني في الجناح العسكري لحركة «حماس» خلال الأسبوع الماضي. وقال مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان إن «الرجل الثالث في حماس (الثاني في جناحها العسكري) مروان عيسى قُتل في عملية إسرائيلية، الأسبوع الماضي»، وذلك في معرض تقديمه إحاطة حول فحوى مكالمة هاتفية جرت بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقال سوليفان إن إسرائيل «قضت على عدد كبير من كتائب (حماس)، وقتلت آلافاً من مقاتلي (حماس) بينهم قادة كبار». وأضاف: «بقية القادة الكبار يختبئون، على الأرجح في عمق شبكة أنفاق (حماس)، والعدالة ستأتيهم أيضاً». وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن في 11 مارس (آذار) أن غارة جوية على مجمّع تحت الأرض في وسط غزة نُفّذت، ليل التاسع - العاشر من مارس، استهدفت عيسى، واصفاً إياه بأنه أحد المخططين للهجوم الذي شنّته «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر. وقال حينها المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري إن عيسى هو مساعد محمد الضيف، قائد «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لـ«حماس»، لكن هاغاري قال حينها إنه لم يتّضح ما إذا كان عيسى قد قُتل في العملية أم لا، وأضاف: «لا نزال ندرس نتائج الضربة بانتظار التأكيد النهائي»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

الولايات المتحدة تؤكد مقتل نائب القائد العسكري لحركة «حماس»

أكد مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، مقتل مروان عيسى، نائب قائد الجناح العسكري لحركة «حماس»

المصدر: BBC, Council on Foreign Relations الصور: Newscom, Getty Images, Counter Extremism Project غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

رئيس الوزراء الإسرائيلي تحدث عن «خلاف» مع الرئيس الأميركي... وأنباء عن محادثة «قاسية ومشحونة ومتوترة» بينهما

«سفير ترمب» يتهم بايدن بمساعدة «حماس»

تل أبيب: نظير مجلي

في تعليق على الأنباء التي أفادت بأن المحادثة التي جرت ليلة الأثنين - الثلاثاء، بين الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كانت قاسية ومشحونة ومتوترة، أطلق الدبلوماسي ديفيد فريدمان، السفير الأميركي السابق لدى إسرائيل والمقرّب من الرئيس السابق دونالد ترمب، تصريحات هجومية على إدارة بايدن، ووصف طريقة التعامل مع إسرائيل بالمقرفة، وعدّها مساندة لـ«حركة حماس».

وتكلم فريدمان للقناة 14 اليمينية الاستيطانية في تل أبيب، فقال: «لا يوجد أحد يهتم ويتابع تصريحات وممارسات بايدن في العالم بقدر ما يتابعه يحيى السنوار (زعيم حماس في غزة). فالمعروف أن (حماس) لا تستطيع هزم إسرائيل عسكرياً. لذلك تعلق آمالها على أميركا أن تمارس ضغوطاً وتجبر إسرائيل على وقف الحرب. وهذه أبشع رسالة يمكن لبايدن أن يرسلها إلى (حماس) في خضم المفاوضات».

وقال فريدمان إن سبب سياسة بايدن هذه يكمن في السياسات الحزبية «الصغيرة الضيقة»، موضحاً أن بايدن ينافق بذلك المصوّتين العرب في ميشيغان ومينيسوتا وغيرهما من الولايات التي يوجد فيها العرب والمسلمون.

وسئل فريدمان عما سيحصل إذا فاز ترمب في الانتخابات، وهل لديه تصور عن كيفية تصرفه في موضوع الحرب على غزة، فتهرب من الجواب المباشر، وقال: «الأمر الأول الذي سيفعله هو تغيير السياسة تجاه إيران، إذ إن بايدن جعل الأمة الإيرانية من أغنى الأمم في العالم. ولم ينفذ العقوبات عليها. بينما ترمب سوف يدير سياسة متشددة، وسيعود إلى توسيع اتفاقيات إبراهيم، وتشديد القبضة على الإرهاب».

الرئيس الأميركي بقاعدة أندروز بميريلاند في طريقه للسفر إلى نيفادا أمس (أ.ب)

وكانت مصادر سياسية في تل أبيب قد أكدت أن بايدن أجرى مكالمة هاتفية حادة مع نتنياهو للمرة الأولى منذ أكثر من شهر، آخر مرة تكلما كانت في 15 فبراير (شباط) الماضي. وبحسب (القناة 11) للتلفزيون الإسرائيلي فإن بايدن لم يحاول مسايرة نتنياهو أو تلطيف الأجواء المتوترة التي تفاقمت بينهما في الأيام الأخيرة. بل واصل التكلم إليه بلهجة حادة وتقديم طلبات. وقال له إنه يشعر بأنه (أي نتنياهو) يتعمد الدخول في صدام مع الإدارة الأميركية، ونصحه بألا يكرر تجارب الماضي في هذا الشأن؛ لأنه (أي بايدن) لن يمر على ذلك مرور الكرام.

وأضافت القناة 12 أن بايدن أبلغ نتنياهو أن أميركا تفضّل التخلي عن فكرة اجتياح رفح. فسأله نتنياهو: «هل تخليتم عن دعمنا في خطة تصفية (حماس)»؟ فأجاب الرئيس الأميركي: «بلى نحن نؤيدكم في تصفية قيادة (حماس)، ولكننا لا نؤيد أن يترافق الأمر مع قتل مدنيين في غزة أو تجويعهم». وأضاف: «أميركا لا تستطيع أن تدعم اجتياحاً لرفح، قبل أن ترى خطة تفصيلية عن أهدافها الدقيقة، وطرق تحقيقها، ومعرفة كيفية إخلاء رفح من السكان، وهل سيتم بالتهديد العسكري أو بطرق تضمن حياة الناس وكيفية إطعامهم. وقال له إنه يعتقد أنه لا توجد خطة جدية في هذا السبيل، وأنه يخشى أن تكون هناك محاولة لإفشال المفاوضات الجارية في الدوحة وفرض الاجتياح لرفح بالأمر الواقع».

وقد اتفقا على إرسال وفد إسرائيلي سياسي - أمني - استراتيجي يوضح الخطط الإسرائيلية في هذا الشأن. وطلب بايدن أن يكون الوفد الإسرائيلي إلى الدوحة إيجابياً، ويملك صلاحيات لإنجاح المفاوضات.

وقال نتنياهو، أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالكنيست (البرلمان)، أمس الثلاثاء، أن الجيش الإسرائيلي سيدخل رفح في عملية برية، وأنه أبلغ الرئيس جو بايدن بذلك في مكالمتهما الهاتفية الاثنين. وقال نتنياهو: «هناك خلاف مع الأميركيين حول ضرورة دخول رفح. لا يتعلق الأمر بالحاجة إلى القضاء على حماس، بل بالحاجة إلى دخول رفح. ولا نرى سبيلاً للقضاء على حماس عسكرياً دون تدمير هذه الكتائب المتبقية. نحن مصممون على القيام بذلك»، بحسب صحيفة «تايمز أوف إسرائيل». وأضاف نتنياهو: «لقد أوضحت للرئيس في حديثنا، بأوضح الطرق، أننا مصممون على استكمال القضاء على هذه الكتائب الموجودة في رفح، ولا توجد طريقة للقيام بذلك إلا من خلال عملية برية». وتابع نتنياهو أنه وبايدن اتفقا على آلية للأميركيين لتبادل أفكارهم بشأن المساعدات الإنسانية وإجلاء المدنيين، وهو القلق الذي تشاركه إسرائيل.

نتنياهو منع مسؤولين إسرائيليين استخباراتيين من لقاء مساعدة وزير الخارجية الأميركي

منع لقاءات مع باربرا ليف

وكان مسؤولون أميركيون في تل أبيب قد سربوا للإعلام أن نتنياهو منع مسؤولين إسرائيليين استخباراتيين اثنين رفيعي المستوى، من عقد اجتماع كان مقرراً مع مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، التي تزور إسرائيل حالياً، وذلك في غمرة توترات محتدمة بين تل أبيب وواشنطن بشأن أسلوب إدارة نتنياهو للحرب على غزة.

وقالت (القناة 12) إن نتنياهو أمر كلاً من رئيس المخابرات العامة (الشاباك)، رونين بار، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، أهرون حليوة، بإلغاء الاجتماعات المقررة لهما مع ليف، بوصف ذلك جزءا من الرد على الخلافات المتصاعدة بين الجانبين، والذي طفا على السطح خلال الفترة الأخيرة. وأفادت بأنه تم الاتفاق في نهاية المطاف على عقد الاجتماع الذي كان مقرراً بين رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية والمسؤولة الأميركية «بعد ساعات طويلة من التأخير والمماطلة»، في حين لا يزال لقاء رئيس الشاباك مع المسؤولة الأميركية ملغياً، في ظل عدم صدور توجيهات من نتنياهو تتيح عقد الاجتماع.

ونقلت (القناة 12) عن مصادر إسرائيلية مطلعة أن إلغاء الاجتماعات مع المسؤولة الأميركية جاء في سياق «محاولة من نتنياهو لبث رسائل للرئيس الأميركي وكبار المسؤولين في إدارته تعبّر عن رفضه لما يعده تدخلاً في الشؤون السياسية الداخلية في إسرائيل». وأفاد التقرير بأن المسؤولة الأميركية اجتمعت الاثنين بعدد من كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين في إسرائيل، لبحث تطورات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة المحاصر، وكذلك بحث ملفات تتعلق بالضفة الغربية، التي بدأت واشنطن تهتم بالعمليات الحربية العنيفة التي تمارسها إسرائيل هناك يومياً.

وفي واشنطن، قال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان للصحافيين مساء الاثنين، بعد الاتصال الهاتفي بين بايدن ونتنياهو، إن «موقفنا هو... تنفيذ عملية برية كبيرة هناك (في رفح) سيكون خطأً». وأضاف سوليفان دون إسهاب: «الأهم هو أن الأهداف الرئيسية التي تريد إسرائيل تحقيقها في رفح يمكن بلوغها بوسائل أخرى». وأردف أن موفدين إسرائيليين سيصلون إلى واشنطن قريباً للاستماع إلى المخاوف الأميركية، و«وضع نهج بديل». وعبّر عضو مجلس الأمن الإسرائيلي، وزير الزراعة آفي ديختر، عن تشككه في إلغاء عملية اجتياح رفح. وقال ديختر لهيئة البث العامة الإسرائيلية (راديو كان): «لا توجد وسيلة للقضاء على البنية التحتية الإرهابية والعسكرية لـ(حماس) و(الجهاد الإسلامي) في غزة، ومنها رفح، من خلال العمليات الجوية أو عمليات المراسلة أو من خلال أي بدائل أخرى». وتوقع أن تركز مداولات واشنطن على خطط نقل المدنيين.

وزير الخارجية الأميركي إلى مصر لبحث وقف إطلاق النار و«صفقة الأسرى»

هل تعزز زيارة بلينكن إلى المنطقة جهود الوساطة؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

بينما تتواصل المفاوضات بين حركة «حماس» وإسرائيل في العاصمة القطرية الدوحة، بشأن الاتفاق على «هدنة» في قطاع غزة، يجري خلالها إتمام «صفقة لتبادل الأسرى»، يعتزم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، القيام بجولة جديدة في المنطقة تشمل القاهرة والرياض، ما أثار تساؤلات حول دور زيارة بلينكن المرتقبة في تعزيز جهود الوساطة القطرية - الأميركية - المصرية لتحقيق «الهدنة» في غزة. وأفادت وزارة الخارجية الأميركية، الثلاثاء، بأن «بلينكن سيزور الشرق الأوسط هذا الأسبوع، حيث سيلتقي كبار المسؤولين في المملكة العربية السعودية ومصر؛ لبحث سبل تقديم المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة، بالإضافة إلى مناقشة مرحلة ما بعد الحرب».

وتعد هذه هي الجولة السادسة لوزير الخارجية الأميركي إلى المنطقة منذ بدء الحرب على غزة في السابع من أكتوبر الماضي. وقال بلينكن، في تصريحات صحافية، الثلاثاء، إن «زيارته لمصر والسعودية تهدف لمناقشة الأساس السليم لسلام إقليمي دائم»، بحسب ما نقلته «رويترز».

ويرى نائب المدير العام للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، اللواء محمد إبراهيم، أن «زيارة بلينكن السادسة للمنطقة تستهدف بحث التوصل إلى التهدئة، وإدخال المساعدات الإنسانية، بالإضافة إلى ما هو متوقع من بحث موضوع العمليات التي يقوم بها الحوثيون تجاه السفن في مضيق باب المندب وتأثيراتها وأسلوب التعامل معها». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الخلافات الأميركية - الإسرائيلية، وتحديداً بين كل من جو بايدن وبنيامين نتنياهو، تضفي مناخاً سلبياً على العلاقات الثنائية بين الدولتين، وبالتالي على جهود التوصل إلى الهدنة الإنسانية في غزة، خاصة مع عدم اكتراث نتنياهو بالرسائل الأميركية والأوروبية التي توجه إليه بشأن عدم اجتياح مدينة رفح الفلسطينية».

لكن خبير الشؤون الإسرائيلية بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، الدكتور سعيد عكاشة، قال إن «وزارة الخارجية الأميركية عادة ما تركز على الجانب البروتوكولي أكثر من صياغة القرار النهائي». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «زيارة بلينكن تستهدف بحث سيناريوهات اليوم التالي للحرب، بينما مفاوضات الهدنة تتم على مستوى الفرق الأمنية». ولا يرى عكاشة أن «واشنطن تملك حالياً أوراقاً للضغط على حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، لا سيما في ظل ما يبدو من خلافات بين نتنياهو والرئيس الأميركي».

فلسطينيون يسيرون في منطقة دمرتها إسرائيل وسط مخيم النصيرات للاجئين في وقت سابق (إ.ب.أ)

وتتزامن زيارة بلينكن مع جولة مفاوضات جديدة بين إسرائيل وحركة «حماس»، تستضيفها قطر. حيث زار رئيس الاستخبارات الإسرائيلية، ديفيد برنيع، الدوحة، الاثنين، للقاء رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ومسؤولين مصريين. وغادر برنيع قطر، لكن المفاوضات بشأن الهدنة «لا تزال مستمرة على مستوى الفرق الفنية».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، الثلاثاء، إن «بلاده متفائلة بحذر تجاه المفاوضات الجارية بشأن هدنة غزة»، مشيراً إلى أن «الوقت لا يزال مبكراً للحديث عن أي انفراجة في المفاوضات». وأضاف الأنصاري، في مؤتمر صحافي: «لا يمكن القول إننا قريبون من التوصل لاتفاق، لكننا متفائلون بحذر. لا يمكن أن نعلن أي نجاحات، ولكن لدينا أمل»، موضحاً: «ما زلنا في إطار الاجتماعات التي يتم فيها تبادل وجهات النظر، وستظل مستمرة لتبادل المقترحات بين الطرفين». وتعد المحادثات الجارية في قطر استكمالاً لجولات تفاوض بدأت في العاصمة باريس نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، وتبعتها جولات في القاهرة والدوحة، وباريس مرة ثانية، وكانت مصر استضافت جولة مباحثات قبيل بدء شهر رمضان استمرّت أربعة أيام لكنها لم تثمر عن اتفاق، لتنتهي بمغادرة وفد حركة «حماس» للتشاور.

وفي هذا الشأن، قال اللواء محمد إبراهيم إن «المفاوضات تمر بمرحلة دقيقة وصعبة في ظل استمرار المواقف المتباعدة بين كل من إسرائيل و(حماس)، مع قيام الوساطة بجهود مكثفة من أجل جسر الهوة بين هذه المواقف، ولا سيما فيما يتعلق بتفصيلات القضايا الخلافية المثارة». وأوضح أن «أهم القضايا الخلافية موضوع الوقف الدائم لإطلاق النار الذي ترفضه إسرائيل، إلى جانب انسحاب قواتها من بعض المواقع التي احتلتها وتمركزت بها في قطاع غزة، وكذلك هناك خلاف بشأن إعداد وطبيعة الأسرى الفلسطينيين المطلوب الإفراج عنهم».

وأشار إبراهيم إلى أن «المفاوضات الجارية يمكن أن تستغرق وقتاً أطول في ضوء محاولات طرح حلول وسط مقبولة من الأطراف المعنية، إلا أن الجهود المبذولة كافة تحاول أن تسابق الزمن من أجل التوصل إلى الهدنة خلال أقرب وقت ممكن، لإتاحة المجال أمام إتمام صفقة تبادل الأسرى، وإدخال المساعدات الإنسانية بصورة أكثر من المعدلات الحالية في ضوء تفاقم الكارثة الإنسانية في غزة».

وقدّمت حركة «حماس»، الأسبوع الماضي، مقترحاً للتهدئة في قطاع غزة يقوم على مرحلتين. ونقل موقع «أكسيوس» عن مسؤولين إسرائيليين، قولهما، الثلاثاء، إن «إسرائيل و(حماس) بدأتا التفاوض على تفاصيل اتفاق محتمل لوقف مؤقت لإطلاق النار في غزة، والإفراج عن محتجزين للمرة الأولى منذ شهور». وأن «الخلافات بين الجانبين قائمة، لكن رد (حماس) أتاح التقدم من الإطار العام إلى وضع تفاصيل الاتفاق».

الحرب والمآسي التي خلفتها وضعت القضية الفلسطينية مجدداً على رأس أولويات العالم

رئيس الوزراء الفلسطيني المكلّف: إصلاح مؤسسات السلطة ضرورة... وأولويتنا إغاثة غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف، محمد مصطفى، إنه ينظر إلى الإصلاح في مؤسسات السلطة الفلسطينية من سياق وطني باعتباره «ضرورة ومصلحة وطنية»، مشيراً إلى أن الإصلاح عملية متراكمة ومتواصلة، وليست علاجاً تجميلياً، وهدفه النهائي الوصول إلى نظام حوكمة صلب ومتين وخاضع للمساءلة.

وأكد مصطفى، في مقابلة مع وكالة «أنباء العالم العربي»، ثقته في اجتياز المرحلة الحالية في ظل الدمار والخراب الذي أحدثته الحرب بقطاع غزة، مضيفاً أن الوقت الحالي هو الأمثل للعمل، ليس فقط لمواجهة ما يحصل الآن، وإنما أيضاً وضع رؤية شاملة تقود إلى إنهاء الاحتلال «وإحقاق الحقوق الوطنية في الحرية والاستقلال الآن ومرة واحدة للأبد».

وقال مصطفى إن خططه تتضمن إصلاحات جدية تشمل كثيراً من المجالات. وأضاف: «نسعى لتحسين المعايير المالية وتحقيق الشفافية وتعزيز الإيرادات وترشيد المصروفات وتطوير التعليم وجميع الخدمات، وفي مقدمتها الصحية، والحد من الإجراءات البيروقراطية وتقوية سيادة القانون وتعزيز سيادة القانون واستقلاليته ومكافحة الفساد والتأكيد على حقوق الإنسان وحرية التعبير وتعزيز دور المجتمع المدني والهيئات الرقابية والتحضير للانتخابات التشريعية والرئاسية».

وتابع: «الحكومة المقبلة رغم أن تكليفها يأتي في ظروف قاهرة، فإنها ستعمل على كل المستويات أفقياً ورأسياً، ولن نألو جهداً للوصول إلى مرحلة اليوم الأخير قبل إقامة الدولة، ونحن على ثقة بأننا سنتمكن من تأسيس بنية الدولة والمراكمة على الجهود السابقة بما يوصلنا إلى مرحلة اليوم قبل الأخير لإقامة دولتنا المستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية واعتراف العالم بها».

وتعليقاً على الصورة النمطية الدارجة عن السلطة الفلسطينية في وسائل الإعلام الدولية بوصفها «سلطة فاسدة»، قال مصطفى: «سياستنا قائمة على عدم التسامح مطلقاً مع أي فساد في مؤسساتنا الوطنية، فهدفنا الالتزام الكامل والشامل بمعايير الشفافية، ومن خلال تجربتي العملية أثناء عملي في البنك الدولي وفي مواقع أخرى بالوطن، فأنا أدرك تماماً أن وجود حكومة خاضعة للمساءلة أمر بالغ الأهمية، ليس فقط لحشد الدعم والمصداقية الدوليين، بل الأهم من كل ذلك هو كسب ثقة شعبنا الذي عانى على مدار عقود من ويلات ونكبات متتالية».

وأضاف أن حكومته ستتخذ سلسلة تدابير مهنية وستعمل على إنشاء مكتب تنفيذي للإصلاح المؤسسي في مكتب رئيس الوزراء، وستعمل على وضع وتنسيق وإنفاذ الخطط الإصلاحية في جميع المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المختصة، مثل البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وأوضح: «هناك خطط يتم الانتهاء منها تشمل تفاصيل المهام والعمل الذي سيقوم به هذا المكتب، بما في ذلك الأولويات والمجالات، والإجراءات الفورية التي يمكن البدء بها».

تحرير فلسطين «للأبد»

وحول إمكانية اجتياز المرحلة الحالية في ظل الدمار والخراب الذي أحدثته الحرب، قال رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف: «الإجابة القصيرة والمباشرة: نعم، أما السؤال الأهم فهو: كيف؟». وأضاف: «نحن واعون جداً لحجم الأهوال التي تحصل، وحجم الدمار والحرمان الذي عايشناه ونعيشه منذ بداية الاحتلال لا يمكن وصفه وتصوره، حيث فقدنا خلال أقل من 6 شهور أكثر من 30 ألف شهيد، والرقم مفزع، لا سيما أن نحو 13 ألفاً منهم من الأطفال. كما أنه يومياً يفقد نحو 10 أطفال أحد أطرافهم في قطاع غزة بفعل القصف المستمر، وبات نحو 17 ألف طفل من دون أحد والديهم، ويضاف لذلك 70 ألف جريح».

ويرى مصطفى أن الحرب والمآسي التي خلفتها، وضعت القضية الفلسطينية مجدداً على رأس أولويات العالم. مضيفاً: «واجب علينا ألّا نجعل هذه التضحيات الجسام تذهب هباءً، وأن تكون هذه الحرب هي الأخيرة في مسيرة التحرير، وأن نستغلّ كل ما أبدع به شعبنا العظيم من طاقات وإمكانات، بمشاركة شاملة، وجماعية خلف مثل هذه الرؤية التي تضع الهدف النهائي بإنهاء الاحتلال، وتنطلق من الوضع القائم في هذه اللحظات - على الرغم من مآسيه - ورسم الخطط المتكاملة التي توصلنا إليه: وقف الحرب، والإغاثة، والتعافي، والتحضير لإعادة الإعمار، وبالتوازي العمل على تمكين المؤسسات وإصلاحها، وإرساء قواعد حكم شفاف، وقوي، وقابل للمساءلة، بمشاركة كاملة وشاملة من جميع أطياف المجتمع من مجتمع مدني، وشتات، وشباب ونساء وقوى وفصائل».

عباس خلال تكليفه محمد مصطفى تشكيل الحكومة الجديدة في رام الله 14 مارس (رويترز)

فرونِتسكا: لم يعد كافياً العودة إلى ما قبل اندلاع المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل

الأمم المتحدة تدعو لحلّ سياسي ودبلوماسي في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

جددت قيادة بعثة الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) الدعوات لجميع الأطراف الفاعلة لإلقاء أسلحتهم، وإعادة الالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي «1701»، والعمل نحو حلّ سياسي ودبلوماسي، وسط قصف متبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، وتحريض إسرائيلي على عناصر الدفاع المدني والمسعفين في الجنوب، بالقول إن المقاتلين يستخدمون سيارات الإسعاف في الجنوب.

وفي الذكرى السادسة والأربعين لتأسيس «اليونيفيل»، قال رئيس بعثة «اليونيفيل» وقائدها العام الجنرال أرولدو لاثارو: «لقد واجه القرار (1701) تحدّيات بسبب الأحداث الجارية، لكنه يظلّ ذا أهمية وضرورة كما كان دائماً. إننا ندعو جميع الأطراف إلى الالتزام بتنفيذ القرار بالكامل. إن جنودنا من حفظة السلام، الذين يزيد عددهم عن 10,000 جندي، يواصلون عملهم المهم في المراقبة وخفض التصعيد والارتباط، ونحن على استعداد لدعم التوصّل إلى حلّ سلمي للأزمة الحالية».

ولم تقم البعثة هذا العام حفلها السنوي في مقرّها العام في الناقورة؛ إذ يركّز حفظة السلام على إنجاز مهمتهم وسط خروقات وقف الأعمال العدائية وخرق القرار «1701» على طول الخط الأزرق. ومع ذلك، وجّه الجنرال لاثارو التحية إلى حفظة السلام المدنيين والعسكريين الذين خدموا مع البعثة على مرّ السنين، بما في ذلك أكثر من 330 شخصاً لقوا حتفهم أثناء خدمة السلام.

وتابع لاثارو: «إن تضحية أولئك الذين فقدوا حياتهم هنا لم تذهب سدى، وجهودنا اليوم، في هذه الظروف الصعبة للغاية، هي بمثابة تكريم لذكراهم. إن تضحياتهم تحفّزنا على مواصلة عملنا نحو وقف التصعيد على المدى القصير، والسلام على المدى الطويل».

كما أشاد بالعمل الذي يقوم به أكثر من 10 آلاف جندي حفظ سلام من 49 دولة، والذين، إلى جانب زملائهم المدنيين، وعلى الرغم من التبادل اليومي المتواصل لإطلاق النار، حافظوا على مسارهم في مراقبة الوضع الذي يتطور بسرعة في جنوب لبنان، وحافظوا على وتيرة عملياتية عالية وعلى الحضور المرئي، وواصلوا مساعدة المجتمعات المحلية.

وأسس مجلس الأمن الدولي قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، أو «اليونيفيل»، بموجب القرارين «425» و«426» في 19 مارس (آذار) 1978، وتمّ توسيع ولاية البعثة بموجب القرار «1701» بعد حرب عام 2006.

ويأتي الاحتفال بتأسيس «اليونيفيل» في ظل حرب متواصلة بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي؛ إذ يعمد الجيش الإسرائيلي منذ أسبوع، إلى تدمير كلي لعدد من البلدات الجنوبية وتهجير سكانها وانعدام سبل العيش فيها، خصوصاً القرى المتاخمة للخط الأزرق والحدود مع شمال إسرائيل، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

وفي الإطار نفسه، قدمت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونِتسكا، ووكيل الأمين العام لاكروا، إحاطة إلى مجلس الأمن حول تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم «1701» (2006)، وذلك أثناء جلسة مشاورات مجلس الأمن المغلقة.

وأعربت المنسقة الخاصة عن «قلقها العميق إزاء التصعيد في تبادل إطلاق النار على جانبي الخط الأزرق، وفيما وراءه»، قائلةً إن «هذه الانتهاكات المتكررة للقرار (1701) تزيد من مخاطر سوء التقدير، كما تفاقم التدهور في الوضع الحرج الحالي».

وتوجّهت المنسقة الخاصة للمجلس بالقول: «إنه في ظل أولوية منع وخفض التصعيد على جدول أعمالنا، يجب أن يكون تركيزنا الجماعي ودعوتنا وضغطنا مركزاً في المقام الأول للحثّ على العودة إلى وقف العمليات العدائية»، مضيفةً أنه لا يزال هناك مجال للجهود الدبلوماسية من أجل التوصل إلى حل يمنع اندلاع صراع أوسع نطاقاً.

وأعربت المنسقة الخاصة عن أسفها بشكل خاص لتأثير القتال على المدنيين، وقالت إن الوضع الحالي «يسلط الضوء على المخاطر التي يجلبها التنفيذ المنقوص للقرار (1701) على لبنان وإسرائيل وعلى استقرار المنطقة بأسرها».

ورأت أنه «لم يعد كافياً العودة إلى الهدوء والاستقرار النسبيين اللذين سادا قبل 8 أكتوبر (تشرين الأول)»، عادّة أن «عملية سياسية ترتكز على التنفيذ الكامل للقرار (1701) وتهدف إلى معالجة الأسباب الجذرية للصراع وضمان الاستقرار على المدى الطويل، أصبحت ضرورية».

آثار دمار في كريات شمونة ناتج عن قصف صواريخ لـ«حزب الله» في وقت سابق (أ.ب)

جددت قيادة (يونيفيل) الدعوات لجميع الأطراف الفاعلة لإلقاء أسلحتهم وإعادة الالتزام بالقرار «1701»

المساعدة المالية لعناصره مهدَّدة بالتوقف بعد شهرين

الأزمة الاقتصادية و«غياب التسوية» يعيقان استكمال انتشار الجيش اللبناني في الجنوب

بيروت: نذير رضا

مثّلت الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان، وغياب «تسوية عامة» لأزمة حرب الجنوب، عقبتين أساسيتين تحولان دون نشر 10 آلاف عسكري إضافي من الجيش في منطقة جنوب الليطاني، جنوب البلاد، وينجز الجيش في حال نشرهم المطلوب منه في ملف تطبيق القرار 1701 الذي تصاعدت الدعوات المحلية والدولية أخيراً لتطبيقه على ضوء الحرب القائمة بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي بالجنوب.

ونشطت خلال الأشهر الثلاثة الماضية دعواتٌ لنشر 10 آلاف جندي إضافي من الجيش اللبناني في الحدود وانسحاب مقاتلي «حزب الله»، وذلك تطبيقاً للقرار 1701، لكن طرحها «جاء ضمن الحلول التي تُطرح في حال التوصل إلى تسوية تنهي الحرب القائمة في الجنوب»، حسبما قالت مصادر لبنانية مواكبة للحراك الدولي، موضحة أن «التسوية لم تُنجز حتى الآن، ولم تصدر أي قرارات دولية لتسهيل تجنيد العسكريين الإضافيين، ولم تصدر الحكومة اللبنانية أصلاً قراراً بفتح باب التطويع، ما يضع كل المعلومات الرائجة في إطار المقترحات».

واستبعدت المصادر اللبنانية المواكبة لمفاوضات التهدئة على الحدود الجنوبية، صدور أي قرار دولي قبل إنجاز التسوية العامة، وشددت على أن «التهدئة على الحدود هي قرار سياسي يجب اتخاذه لضمانة تثبيت الاستقرار، ويستتبعها تنفيذ التفاصيل الأخرى الملحقة بالقرار الأساسي الواجب اتخاذه على المستوى السياسي».

«1701» وانتشار إضافي

وفشلت المساعي الدولية حتى الآن في إنهاء القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، بما فيها الدعوات لتطبيق القرار 1701 بالكامل، من ضمنه استكمال نشر الجيش اللبناني على الحدود تنفيذاً لقرار اتخذته الحكومة اللبنانية بالإجماع في 7 أغسطس (آب) 2006، وقضى بنشر قوة مسلحة لبنانية من 15 ألف جندي في جنوب لبنان بالتزامن مع انسحاب الجيش الإسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق. ورحب قرار مجلس الأمن 1701 بالقرار اللبناني وبطلب مساعدة قوات إضافية لقوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) حسب الحاجة، لتسهيل دخول القوات المسلحة اللبنانية إلى المنطقة.

وفيما يبذل قائد الجيش العماد جوزيف عون مساعي حثيثة لتأمين حاجيات العسكريين، بما يضمن استمرارية المؤسسة ومواصلة تنفيذ المهام، لم يتلقَ لبنان أي إشارات دولية حول دعم جديد للجيش، يتيح له استكمال الانتشار وتطبيق القرار المتخذ في عام 2006، قالت مصادر عسكرية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن قيادة الجيش لم تتبلغ بأي قرار دولي حول استعداد أي دولة لرعاية البنية العسكرية الشاملة للجيش في الجنوب.

المساعدة المالية مهدَّدة بالتوقف

واصطدم استكمال نشر الجيش في السنوات الأخيرة بعجز لبنان عن تأمين مستلزمات هؤلاء العسكريين ورواتبهم، علماً بأن الولايات المتحدة تتكفل في هذا الوقت بـ90 في المائة من تسليح الجيش اللبناني، وتوفير مساعدات مالية شهرية، إلى جانب شركاء آخرين، للعسكريين اللبنانيين.

وقالت مصادر لبنانية مطلعة على ملفات الجيش لـ«الشرق الأوسط» إن المساعدة المالية القائمة على دفع 100 دولار لكل عسكري شهرياً، ستتوقف خلال شهرين في حال لم يتم تأمين مساعدة جديدة، علماً بأن 70 ألف عنصر من الجيش يتلقون مساعدة مالية منذ 11 شهراً بقيمة 100 دولار، إلى جانب رواتبهم، وتم توفيرها من مساعدة أميركية لمدة 6 أشهر، وتم تمديدها شهراً إضافياً، (حملت عنوان برنامج دعم سبل العيش)، وصُرفت بالكامل، كما من مساعدة قطرية لمدة 6 أشهر، دُفع منها أربعة أشهر حتى الآن، ولم يبقَ منها إلا ما يكفي لمدة شهرين. وفي حال لم يتم تأمين ظروف لاستمرارها، سيخسر العسكريون تلك المساعدة على الراتب البالغة 100 دولار شهرياً بعد شهرين.

مساعدات أميركية

ويتلقى الجيش اللبناني مساعدات من مروحة كبيرة من الدول الصديقة للبنان، وتنقسم إلى نوعين من المساعدات، يشمل الأول المساعدات الأميركية، التي تقدّم من خلال برامج سنوية. أما النوع الثاني، فيشمل مساعدات ظرفيّة من الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول التي تجمعها علاقات صداقة مع الجيش اللبناني.

وتتصدر الولايات المتحدة الأميركية قائمة الدول التي تقدم مساعدات كبيرة للجيش اللبناني، فاقت الـ3 مليارات دولار منذ عام 2005. وباتت تلك المساعدة «موجودة في الموازنة العامة الأميركية ضمن موازنة وزارة الدفاع وتنفذ تلقائياً عبر الوزارة أو الرئاسة من دون تعقيدات»، حسبما يقول السفير اللبناني السابق في واشنطن د. رياض طبارة، الذي يؤكد أن الولايات المتحدة تهتم بدعم الجيش اللبناني، وتعده مؤسسة محمية سياسياً منها.

وحول ما إذا كانت هناك عقبات قانونية تحول دون مساعدة الجيش على تنفيذ انتشار أوسع خارج الموازنة المرصودة، يشير طبارة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن أي قرار متصل بإنفاق وزارة الدفاع «يستطيع الرئيس الأميركي أن يتخذ قراراً إطارياً به دون الرجوع إلى الكونغرس»، وذلك على ضوء الصلاحيات التي منحت للرئيس الأميركي في هذا المجال.

جندي من الجيش اللبناني يقف إلى جانب سيارة استهدفتها غارة إسرائيلية في صور قبل نحو أسبوعين (إ.ب.أ)

جعجع يشنّ هجوماً على بري

البطريرك الماروني لسفراء «الخماسية»: التوافق على رئيس «منافٍ للدستور»

بيروت: «الشرق الأوسط»

شنّ رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع اثر لقائه سفراء «اللجنة الخماسية»، هجوماً على رئيس البرلمان نبيه بري متّهماً إياه بإحباط مبادرة «كتلة الاعتدال» الرئاسية، في حين أعلن البطريرك الماروني بشارة الراعي أنه صارح السفراء الاثنين، «أنّ طريق الحلّ مرسومة في الدستور، وأنّ التوافق على شخص، منافٍ للدستور وللديمقراطيّة وللمنطق في جوّ الانقسام السائد في البلاد. فالتوافق كما نرى يعطي حقّ الفيتو على الأشخاص، ويخلق العداوات مجّاناً في عائلتنا اللبنانية». وأكد «هناك فرق كبير بين وضع فيتو على هذا أو ذاك من الأشخاص وعدم التصويت له. الحلّ هو في الذهاب إلى المجلس النيابيّ وانتخاب الرئيس وفقاً للمادة 95 من الدستور، من بين الأشخاص المطروحة أسماؤهم أو غيرهم وكلّهم جديرون، وذلك في جلسات متتالية. وبنتيجة الاقتراعات يتوافق النوّاب على اختيار الرئيس الذي تحتاج إليه البلاد في الظروف الراهنة، والذي يحصل على العدد المطلوب من الناخبين يكون هو الذي يتوافقون عليه».

وبعدما كان السفراء التقوا الاثنين كلاً من الراعي ورئيس البرلمان نبيه بري، أكملوا جولتهم الثلاثاء بلقاء رئيس «القوات»، الذي قال إنه كان واضحاً معهم بأن «المشكلة تكمن في العرقلة التي يفتعلها محور الممانعة، فهو لا يريد إجراء انتخابات رئاسيّة في الوقت الراهن، للأسباب الاستراتيجيّة المعروفة، وأنا أعلن ذلك بصراحة وبصوتٍ عالٍ».

وأضاف: «وفي حال أراد هذا المحور إجراءها، فهو يريدها على قياسه وإلا يقوم بتعطيلها، وهذا جوهر المشكلة. وقد قلت للسفراء إن كان أحدٌ يملك حلاً لهذه المشكلة فليطرحه»، عادّاً ما يحصل بـ«أنه ملهاة - مأساة لتسلية الشعب اللبناني بدءاً من الحوار إلى سواه».

وشن جعجع هجوماً على بري قائلاً: «لم أجد أحداً أشطر من الرئيس بري في عملية تضييع (الشنكاش)، (المناورة) وأشهد له بذلك»، واتهمه بإحباط مبادرة «الاعتدال الوطني» الرئاسية. وقال: «مبادرة الاعتدال معروفة وواضحة البنود»، وجوهرها أن تتداعى الكتل النيابية للتشاور ومحاولة الاتفاق في ما بينهم، واصفاً بري بأنه «babysitter (حاضن) لمحور الممانعة».

وأضاف: «بعد تمرير هذه المرحلة المتوترة في الشرق الأوسط ربما سيقبل هذا المحور بإجراء هذا الاستحقاق الرئاسي، ولكن في كل الأحوال سيخوضه بمرشحٍ تابع له».

ورداً على سؤال، لفت جعجع إلى انه «لم يُطرح أي اسم علينا، فنحن في صدد انتخابات رئاسيّة، أي يجب على رئيس مجلس النواب الدعوة إلى جلسة انتخابية مفتوحة مع دورات متتالية، لانتخاب رئيس جديد للبلاد، مستغرباً ما نشهده اليوم على هذا الصعيد، في ظل وجود الدستور».

وتحدث عن المشكلة التي ستلي انتخابات الرئاسة قائلاً: «بعد فترة، سنواجه معضلة تسمية رئيس حكومة، وتبعاً للدستور يسمي رئيس الحكومة المكلف من قبل النواب بعد الاستشارات النيابية في القصر الجمهوري ويصدر مرسوم في هذا الصدد» سائلاً: «هل المطلوب أن نعقد أيضاً جلسة حوار لتسمية رئيس جديد لمجلس الوزراء؟ كفى استهتاراً بالدستور، إنهم بالفعل يدمّرون البلد كله، ونرفض ذلك، وأقصى ما سنقبل به هي المبادرة التي طرحتها كتلة الاعتدال الوطني، وهي أن نتداعى كنواب بين بعضنا بعضاً ونتحاور في مهلة زمنية معينة، وإذا تفاهمنا على مرشح كان به، وفي حال لم نتفق نذهب إلى الجلسة الانتخابية ومن يربح يربح ومن يخسر يخسر».

أضاف: «لا أعرف مدى قناعة اللجنة الخماسية، ولكن الأكيد أن السفراء الخمسة لديهم النية لمعالجة الملف اللبنانيّ ولكنهم يصطدمون بجدار في الجهة المقابلة. لقد حاولوا أن يأخذوا شيئاً من هنا، لكنهم لم يأخذوا ولن يأخذوا شيئاً، (طبيعي ما في شي بينعطى)، باعتبار أننا لسنا مستعدين لخرق الدستور أو تخطيه، للإتيان برئيس تابع لـ(حزب الله)».

وعن خيار ترشيح شخصية ثالثة، بعيداً عن مرشح «حزب الله» الوزير السابق سليمان فرنجية، ومرشح المعارضة الوزير السابق جهاد أزعور، قال جعجع: «لن يسير فريق الممانعة بأي شكل بالخيار الثالث، فهو متمسكٌ بفرنجية، ويدعو إلى الحوار في وقت الحوارات الجديّة قائمة بين الفرقاء السياسيين، لكنها تصطدم بعدم رغبة هذا الفريق في إجراء الانتخابات الرئاسية في هذا الظرف، وحين يريد إجراءها لن يقبل إلّا بفرنجية رئيساً».

العودة إلى قصف مخازن سلاح «حزب الله» القريبة من الحدود السورية ـ اللبنانية

بنك أهداف إسرائيلي في القلمون وتوقع مزيد من الضربات

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

رجّح مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، أن يكون لدى إسرائيل بنك أهداف في منطقة يبرود وسط سوريا، وقال إن إسرائيل لم تكتف بتدمير مستودع واحد، وعلى ما يبدو «لديها بنك أهداف في هذه المنطقة القريبة من الحدود السورية - اللبنانية» التي يسيطر عليها «حزب الله». متوقعاً شنّ إسرائيل غارات أخرى خلال الساعات المقبلة، وذلك في تعليقه على استهداف إسرائيلي، فجر الثلاثاء، لمنطقة يبرود بريف دمشق للمرة الثانية خلال 48 ساعة.

مصدر عسكري سوري، صرح أن الطيران الإسرائيلي استهدف، فجر الثلاثاء، عدداً من النقاط العسكرية بريف دمشق. وأن الخسائر اقتصرت على الماديات. وفق ما نقلته وسائل الإعلام الرسمية، في حين أفادت إذاعة «شام إف إم»، بأن القصف الإسرائيلي استهدف نقاطاً في محيط مدينة يبرود بريف دمشق.

وأفاد «المرصد» باستهداف طائرات إسرائيلية بعد منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء مواقع عسكرية تتبع لـ«حزب الله» اللبناني والميليشيات الإيرانية بريف دمشق. وبحسب «المرصد»، استهدفت الغارات مستودعات أسلحة في منطقة يبرود؛ «ما أدى إلى تدميرها واندلاع النيران في الأماكن المستهدفة، وسط معلومات عن وجود قتلى وجرحى في صفوف الميليشيا».

ولفت إلى محاولة الدفاع الجوي السوري التصدي للغارات الإسرائيلية، «لكنه لم يستطع إسقاط أي صاروخ».

وحذّر الأهالي في منطقة القلمون من انتشار روائح سامة في الأجواء بعد الاستهداف. وبحسب مصادر محلية، وصلت روائح الحرائق إلى المناطق السكنية في يبرود وسرت مخاوف من انتشار مواد سامة جراء انفجارات في مخازن السلاح.

وتكتسب منطقة القلمون بريف دمشق أهمية استراتيجية للقوات الحكومية كخط دفاع عن العاصمة دمشق، حيث تحتوي المنطقة على مقار عسكرية وقواعد الصواريخ الاستراتيجية ومنظومات الدفاع الجوي، وفيها ومخازن أسلحة، حيث تتمركز هناك الوية الفرقة الثالثة، وأفواج وكتائب وسرية عسكرية حكومية.

وقال مصدر مخاباراتي غربي إن ضربة أخرى أصابت موقعاً مجاوراً قرب مدينة القطيفة على بعد نحو 40 كيلومتراً شرق دمشق في المنطقة نفسها التي تتحصن فيها قوات «حزب الله».

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«رويترز»: «من الواضح أن هذه الضربات الأحدث تستهدف البنية التحتية لـ(حزب الله) في سوريا، خصوصاً تحصيناته على الحدود اللبنانية - السورية». وأشار أيضاً إلى الغارة الأحدث على مدينة القصير الواقعة على الحدود حيث يحتفظ «حزب الله» بالسيطرة الأمنية من خلال نقاط التفتيش.

أرشيفية لتدريبات ميليشيات إيران في سوريا بينها مقاتلون لـ«حزب الله» اللبناني (المرصد السوري)

ضربة أخرى أصابت موقعاً مجاوراً قرب مدينة القطيفة

وإيران من الداعمين الرئيسيين للرئيس السوري بشار الأسد في الصراع السوري الممتد منذ 13 عاماً. ودفع دعم طهران لدمشق ولـ«حزب الله» إسرائيل إلى شن ضربات جوية على نحو متكرر بهدف كبح القوة العسكرية الإيرانية.

وتقول مصادر مخابراتية غربية ومن المنطقة إن الضربات الإسرائيلية في سوريا أودت بحياة العشرات من مقاتلي «حزب الله» والفصائل المسلحة الأخرى المنبثقة عن جماعات موالية لإيران وتخوض معارك بالنيابة عنها والموجودة في الضواحي الشرقية لدمشق وفي جنوب وجنوب شرقي سوريا. وأضافت المصادر أن إسرائيل وسعت منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي طبيعة الأهداف ومدى عمقها في الأراضي السورية لتشمل معسكرات الجيش السوري في محافظة درعا في الجنوب والتي تنطلق منها قذائف الـ«مورتر» من حين لآخر على الحدود الشمالية لإسرائيل.

وتتركز الضربات على محيط معبر البوكمال الحدودي إلى الشرق في دير الزور، وهو طريق إمداد رئيسية للفصائل المسلحة الشيعية العراقية داخل وخارج سوريا.

وتقول مصادر مخابرات سورية وغربية إن إسرائيل كثفت أيضاً ضرباتها الصاروخية على حي السيدة زينب شديد التحصين في العاصمة؛ حيث يقع مزار شيعي كبير، ومن المعروف أن قادة فصائل مسلحة رفيعة المستوى يتمركزون فيها.

وقُتل خلال الضربات ما لا يقل عن 6 ضباط من «الحرس الثوري» الإيراني معظمهم في منطقة السيدة زينب، فضلاً عن عدد من كوادر «حزب الله»، الذي تقول مصادره إن 20 من مقاتليه على الأقل قتلوا في سوريا منذ هجوم «حماس» في 7 أكتوبر.

وفي تصريحات إعلامية، رأى مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رامي عبد الرحمن، أن «إسرائيل عادت إلى ما كانت عليه قبل 4 أشهر باستهداف مستودعات السلاح والذخيرة الموجودة في تلك المنطقة، متوقعاً شنّ إسرائيل غارات أخرى خلال الساعات المقبلة.

أضاف، أن المخطط الإسرائيلي الحالي هو استهداف مستودعات الذخيرة التابعة لـ«حزب الله» الذي يسيطر على مناطق جانبي الحدود السورية اللبنانية، حيث يتخذ من هذه السلسلة الجبلية مستودعات لتخزين السلاح». ولفت إلى أن المستودعات التي استهدفتها إسرائيل خلال 48 ساعة، استغرق «حزب الله» في تخزين السلاح فيها شهوراً طويلة .

وتمثل منطقة جبال القلمون الممتدة غربا على نحو 65 كم من الحدود مع لبنان، ومنطقة يبرود التي تعد مفتاح سلسلة جبال القلمون، أهمية استراتيجية وحيوية لإيران و«حزب الله»، كمنطقة جبلية وعرة تحتوي على طرق آمنة لتهريب السلاح والإمدادات الأخرى، وفي الوقت نفسه، قريبة من الطريق الدولية دمشق . حمص . الساحل، وهي طريق تصل جنوب سوريا مع شمالها وغربها.

يشار إلى أن «حزب الله» شارك بشكل رئيسي إلى جانب القوات الحكومية في المعارك ضد فصائل المعارضة المسلحة في المنطقة، سنوات الأزمة السورية؛ ليتمكن عام 2014 من بسط سيطرته على كامل الحدود مع لبنان، مع استعادة دمشق سيطرتها على منطقة القلمون بشكل كامل.

«هيئة التفاوض» السورية ترغب في انعقاد «الدستورية» بالرياض

الرياض: غازي الحارثي

أكّدت هيئة التفاوض السورية أنها من جانبها ترغب في أن يُعقد الاجتماع المقبل للجنة الدستورية في العاصمة السعودية الرياض، وذلك بعدما طلبت دمشق وداعمتها موسكو، من المبعوث الأممي غير بيدرسن، تغيير مكان الاجتماعات المقرر في جنيف.

وقال رئيس هيئة التفاوض السورية بدر جاموس، لـ«الشرق الأوسط»، في بداية المفاوضات عندما كان هناك رفض لجنيف: «أنا بصفتي رئيس هيئة التفاوض، طرحت على الأمم المتحدة وأبلغت الإخوة في السعودية برغبتنا في أن تكون الاجتماعات في الرياض، خصوصاً أن هيئة التفاوض شُكِّلت في الرياض، ومؤتمر الرياض 1 ومؤتمر الرياض 2، وبعدها المبعوث الخاص اقترح نيروبي، ووافقنا على ذلك، وحالياً دعا إلى جنيف ووافقنا على ذلك أيضاً».

وأشار جاموس إلى أنه «من الأَولى أن يتحدث المبعوث الأممي مع السعودية أولاً حول رغبتها في استضافة اجتماعات اللجنة الدستورية قبل أن يُقدَّم هذا المقترح، ونحن نتشرف بانعقاد الاجتماعات في الرياض التي تمثّل عمقنا العربي وقد دعمت الشعب السوري منذ اليوم الأول للثورة»، وأضاف أن «النظام يحاول أن يلعب لعبة الأماكن وأن يكون الاجتماع في بغداد، ولكن الأهم: هل هو يريد فعلاً مناقشة الدستور والحل السياسي، أو الاستمرار بطريقة اللعب بنقل الاجتماعات من مكان إلى آخر؟».

من جانبه، قال غير بيدرسن في إحاطة أمام مجلس الأمن نهاية الشهر الماضي، إن موسكو، أبرز داعمي دمشق، أعلنت أنها لم تعد ترى سويسرا مكاناً محايداً، وقال إنه جرّاء ذلك لم تقبل الحكومة السورية الحضور إلى جنيف لعقد الجولة التاسعة من اجتماعات اللجنة الدستورية بناءً على دعوة كان قد وجّهها قبل أشهر.

وخلال الإحاطة كشف المبعوث الدولي عن أنه وجّه دعوات لاجتماع اللجنة الدستورية في جنيف في نهاية أبريل (نيسان) المقبل، بعدما لم يتوافق الطرفان السوريان على مكان بديل، وناشد الأطراف الدولية الرئيسية دعم جهود الأمم المتحدة بوصفها «ميسّراً، والامتناع عن التدخل في مكان اجتماع السوريين».

ومن دمشق، جدّد بيدرسن (الأحد) دعوة الحكومة السورية للتوجه إلى جنيف؛ للمشاركة في الاجتماع المقبل للجنة الدستورية، نهاية أبريل المقبل، بعدما كانت دمشق وداعمتها موسكو قد طلبتا تغيير المكان، منبّهاً إلى أن الأمور تسير «في الاتجاه الخاطئ»، وقال بيدرسن للصحافيين عقب لقائه وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إنه أبلغ الأخير بأنه «ما دام لا اتفاق بين المعارضة والحكومة، يجب أن نستمر في الاجتماع في جنيف، وتطوير اللجنة الدستورية، وعمل اللجنة بطريقة يمكن أن تمنح الأمل للشعب السوري».

يُذكر أن اللجنة الدستورية كانت قد أُنشئت في سبتمبر (أيلول) 2019، بعدما تلقفت الأمم المتحدة الاقتراح من محادثات أستانا، برعاية روسيا وإيران، حليفتَي دمشق، وتركيا الداعمة للمعارضة. وبدءاً من عام 2017، طغت محادثات أستانا على مسار جنيف وأضعفته، وتتمسك المعارضة السورية بمسار جنيف بوصفه «المسار الشرعي الوحيد من أجل تسوية النزاع».

تقرير: «الدعم السريع» تستخدم «التجويع» للإجبار على التجنيد

اتهامات لعناصر من الجيش السوداني بـ«نهب ممتلكات» في أمدرمان

أديس أبابا: أحمد يونس

يواجه السودانيون تحت نيران البنادق انتهاكات من الأنواع والصنوف كافة، ولم تقتصر الاتهامات بارتكاب انتهاكات على طرف واحد من جانبي الحرب المشتعلة في البلاد منذ عام تقريباً، وفي حين قال نشطاء محليون وشهود إن مسلحين يرتدون ملابس الجيش السوداني نهبوا منازل في أمدرمان (إحدى مدن العاصمة الخرطوم)، نقلت تقارير صحافية أن «قوات الدعم السريع» بعد انتقالها إلى ولاية الجزيرة (وسط البلاد) أجبرت رجالاً وفتياناً على «الانضمام لصفوفها قسراً».

وقالت «لجان مقاومة ود نوباوي» بأمدرمان إن «مسلحين يرتدون أزياء الجيش السوداني قاموا بنهب 70 بالمائة من منازل الحي» وذلك بعد أيام قلائل من استعادة الجيش سيطرته على المنطقة التي عانت عمليات نهب وسلب واسعة إبان سيطرة «قوات الدعم السريع» عليها.

ووفقاً للبيان، فإن «منطقة أمدرمان كانت قد شهدت إبان سيطرة قوات الدعم السريع عليها (كل أنواع الانتهاكات)، وإن المواطنين استبشروا بعد سيطرة الجيش على المنطقة وطرد (الميليشيا) منها باستقرار الأوضاع، لكن عمليات النهب تواصلت».

وأدان البيان بشدة ما وصفه بـ«الجريمة»، وحذّر من تكرارها، ومن «فقدان الثقة بين المواطن وأجهزة الحماية». مطالباً «قيادة القوات المسلحة بضرورة وقف هذه العمليات ومحاسبة مرتكبيها، وتقديمهم للعدالة ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه أن يعتدي على ممتلكات المواطنين».

آلية للجيش السوداني في الخرطوم (رويترز)

«سرقات ممنهجة»

وفي السياق، أبلغ عدد من المواطنين السودانيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن «سرقات ممنهجة يقوم بها أشخاص، بعضهم برتبة ضابط، وهم يرتدون أزياء الجيش، يقومون بعمليات (نهب مسلح) في عدد من أحياء أمدرمان القديمة التي سيطرت عليها القوات المسلحة أخيراً».

واستنكر مواطنون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» ما عدّوه «إهمالاً وتجاهلاً للشكاوى التي تقدموا بها لقيادات القوات الموجودة في المنطقة (أمدرمان)»، ونسب بعض سكان المنطقة انتهاكات رصدوها إلى عناصر من «قوات مالك عقار»، وهي قوات تابعة لنائب رئيس مجلس السيادة، مالك عقار، وتم دمجها في الجيش.

كما نقلت صحف محلية سودانية أن «أحياء أمدرمان القديمة شهدت عمليات نهب واسعة، نفذها جنود سودانيون وأفراد مستنفرون لدعم الجيش والقتال معه، غداة سيطرة القوات المسلحة على مقر هيئة الإذاعة والتلفزيون وأحياء في أمدرمان القديمة قبل عدة أيام».

وقال شهود إن «جنوداً بزي الجيش السوداني وجماعات المتستنفرين ارتكبوا انتهاكات واسعة في أحياء أمدرمان القديمة، بما في ذلك أعمال نهب وسلب وسرقة وتخريب منازل المواطنين».

صمت على الانتهاكات

من جهته، ذكر الناشط السياسي محمد خليفة، الذي يرصد عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي عمليات السرقات والنهب في أمدرمان، أنه «منذ سيطرة الجيش على أحياء أمدرمان القديمة، حدثت سرقات كبيرة لمنازل المواطنين، إذ تتم سرقة أثاث المواطنين من ثلاجات، ودواليب، وسرائر، وكراسي، وترابيزت وغيرها من أثاث المنازل بواسطة عربات ويتم ترحيلها إلى جهات مجهولة».

وانتقد خليفة ما أسماه «الصمت على انتهاكات الجيش»، وقال: «سرقة أثاث المواطنين تحدث أمام مرأى ومسمع من ضباط القوات المسلحة، وحين تعبر المسروقات ارتكازات الجيش لا أحد يتحدث»، تحت ذريعة أنها «غنائم» من ممتلكات أفراد «الدعم السريع».

وفي سياق قريب، نقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية، في تحقيق بثته الاثنين، أن «(قوات الدعم السريع) بعد انتقالها إلى ولاية الجزيرة (وسط السودان) دأبت على إجبار الرجال والفتيان على الانضمام لصفوفها قسراً». وذكرت أن «الدعم» تستخدم «التجويع» لإجبار الناس على الانضمام لقواتها.

مصر لاحتواء جدل هدم المقابر التاريخية بتطوير «أضرحة الصحابة وآل البيت»

القاهرة: فتحية الدخاخني

بعد جدل امتد طويلاً بشأن هدم مقابر تاريخيّة وسط القاهرة، أعلنت الحكومة المصرية عن مشروع لتطوير ورفع كفاءة مقابر الصحابة وآل البيت بجبل المقطم.

وعقد وزير السياحة والآثار المصري، أحمد عيسي، اجتماعاً موسعاً، مساء (الاثنين)، مع عدد من قيادات الوزارة لـ«بحث ومناقشة مشروع تطوير ورفع كفاءة مقابر الصحابة وآل البيت والصالحين بجبل المقطم».

وأكد عيسى على «أهمية المشروع لما تتمتع به المنطقة التي توجد بها تلك المقابر من أهمية تاريخيّة وأثرية ودينية، فضلاً عن كونها جزءاً من النسيج العمراني للقاهرة التاريخية أحد المواقع الأثرية المسجلة على قائمة التراث العالمي لليونيسكو»، بحسب إفادة رسمية من وزارة السياحة والآثار.

وخلال الاجتماع، وجه وزير السياحة والآثار المصري بتشكيل لجنة علمية أثرية فنية برئاسة الدكتور جمال عبد الرحيم، أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة، بهدف «إعداد دراسة كاملة حول تلك المقابر الواقعة أسفل سفح جبل المقطم، ووضع تصور مشروع كامل لتطويرها وترميمها لما تتمتع من قيمة أثرية وحضارية، ومتابعة خط سير مسار الزيارة لهذه المقابر، وبما يتناسب وأهمية المنطقة الأثرية».

وأوضح عبد الرحيم، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المقابر الموجودة أسفل جبل المقطم، ترجع لفترة تاريخيّة تمتد من بدايات الفتح الإسلامي لمصر في القرن السابع الميلادي، وحتى القرن التاسع عشر»، مشيراً إلى أنها «تضم شواهد وأضرحة لآل البيت والمتصرفين والعلماء والصحابة».

وقال إنه «مع دخول عمرو بن العاص إلى مصر واستقراره وعدد من الصحابة في البلاد، تم اتخاذ منطقة أسفل جبل المقطم جبّانة لدفن الصحابة وعلماء الدين».

وأضاف أن «المقابر تضم مشاهد تنسب لآل البيت، ومشهداً لرؤية إخوة النبي يوسف، إضافة إلى ضريح الشافعي وغيره من الصالحين وعلماء الدين، وكذلك (حوش الباشا) الذي يضم مقابر أسرة محمد علي».

وتضم المنطقة عدداً من مقابر الصوفية، والعلماء ورجال الدولة من عصر أسرة محمد علي، بالإضافة إلى عدد من المساجد، والقباب، والأضرحة والمشاهد التي من بينها مسجد وقبة الإمام الشافعي، وقبة الإمام الليث، وحوش الباشا، وتشير مصادر تاريخيّة إلى وجود مقابر عمرو بن العاص، وعبد الله بن الحارس الزبيدى، وابن حذافة السهمي، وأحمد بن طولون، وعمر بن الفارض وابن حجر العسقلاني.

بدوره، أكد أستاذ الآثار الإسلامية الدكتور مختار الكسباني، «أهمية مقابر المقطم التاريخية، التي تعود لبدايات دخول الإسلام إلى مصر». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «المنطقة يطلق عليها اسم بقيع مصر نسبة إلى عدد الصحابة الذين دفنوا بها».

وأضاف: «المنطقة كانت لها قدسية لدى المصريين قبل الإسلام ولذلك اتخذت جبّانة للعلماء والصالحين، مرحباً بمشروع تطويرها لكونه يساهم في جذب السياحة الدينية والروحانية التي تشهد إقبالاً شديداً في الآونة الأخيرة».

من جانبه، أوضح عبد الرحيم أن «مشروع التطوير يستهدف تحويل المنطقة إلى مزارات سياحية حيث يبدأ مسار الزيارة من ضريح الإمام الشافعي، ويمر بالمقابر حتى جبل المقطم حيث (قبة السادات الوفائية)». وقال إن «السياحة الدينية اكتسبت زخماً كبيراً في الآونة الأخيرة، ومن هنا كان الاهتمام بتطوير مزارات للسياحة الدينية».

وشهدت السنوات الأخيرة جدلاً متكرراً وانتقادات بشأن هدم «مقابر تاريخيّة وتراثية» بمناطق مصر القديمة والإمام الشافعي، وعلى طريق صلاح سالم بوسط القاهرة، بدعوى تنفيذ مشاريع تطوير للمنطقة، لكن الحكومة المصرية دأبت على تأكيد «حمايتها للتراث، وأن ما تم هدمه غير مسجل بوصفه آثاراً».

وأشار الكسباني إلى أنه «لم يتم هدم مقابر تاريخيّة ولا تراثية»، وقال إن «ما تم هدمه هو عشوائيات استغلت مناطق تاريخيّة»، موضحاً أنه «يجري حالياً تطوير المنطقة كلها وتحويلها إلى مزار سياحي».

أكدت توفير الرعاية الصحية لنزلائها

«داخلية مصر» تتهم «الإخوان» بنشر شائعات حول أوضاع السجون

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتهمت وزارة الداخلية المصرية، تنظيم «الإخوان» بنشر شائعات حول أوضاع السجون في البلاد. ونفى مصدر أمني، في بيان رسمي لـ«الداخلية»، الثلاثاء، صحة ما تم تداوله عبر منصات إعلامية تابعة لـ«الإخوان» بشأن «تعرض النزلاء بأحد مراكز الإصلاح والتأهيل لإساءة المعاملة». وأكد المصدر الأمني أن «مراكز الإصلاح والتأهيل في البلاد تتوفر بها الإمكانات المعيشية والصحية كافة للنزلاء (السجناء) بما يضمن تأهيلهم، وفقاً لأعلى المعايير الدولية لحقوق الإنسان».

يشار إلى أنه في سبتمبر (أيلول) الماضي، قالت «الداخلية المصرية» إن قادة «الإخوان»، المحبوسين داخل السجون، يتلقون «معاملة طبية متكاملة». وذكرت الوزارة حينها أن «جميع نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل يتلقون الرعاية الطبية الكاملة، ويحضرون جلسات المحاكمة في القضايا المتهمين فيها».

وأفاد المصدر الأمني، الثلاثاء، بأن الشائعات التي يطلقها «الإخوان» تأتي في إطار ما دأب عليه التنظيم من «اختلاق الأكاذيب بعد أن فقد مصداقيته بأوساط الرأي العام المصري».

وكانت السلطات الأمنية في مصر قد نظمت، خلال الفترة الماضية، زيارات عديدة من وفود أجنبية لبعض مقار الاحتجاز في البلاد.

ومن وقت لآخر تتهم السلطات الأمنية في مصر «الإخوان» بنشر «أكاذيب» تتعلق في كثير من الأحيان بمقار الاحتجاز والسجناء، كان آخرها الشهر الماضي، حينما نفت «الداخلية المصرية» صحة ما تم تداوله على إحدى الصفحات الموالية لـ«الإخوان» على مواقع التواصل الاجتماعي، بشأن «مزاعم حول إضراب عدد من نزلاء أحد مراكز الإصلاح والتأهيل».

وقالت «الداخلية» حينها، إن «الأمور تسير بشكل طبيعي بجميع مراكز الإصلاح والتأهيل في البلاد، ويتم تقديم الرعاية الكاملة لكافة النزلاء (السجناء)».

في غضون ذلك، أودعت «الدائرة الأولى إرهاب» في مصر، الثلاثاء؛ حيثيات حكمها الذي صدر قبل أسبوعين، بإعدام مرشد «الإخوان»، محمد بديع، و7 آخرين من «الإخوان» و«الجماعة الإسلامية»، وهم: القائم بأعمال المرشد، محمود عزت (محبوس منذ 2020 بعد أن كان متوارياً لعدة سنوات)، ومحمد البلتاجي، وعمرو محمد زكي، وأسامة ياسين، وصفوت حجازي (محبوسون)، وعاصم عبد الماجد، ومحمد عبد المقصود (هاربان)، وكذا معاقبة 50 آخرين بالسجن «المؤبد» و«المشدد»، في القضية التي عُرفت إعلامياً باسم «أحداث المنصة» في القاهرة.

وحظرت الحكومة المصرية تنظيم «الإخوان» في ديسمبر (كانون الأول) عام 2013، وخضع مئات من قادته وأنصاره، وعلى رأسهم بديع، لمحاكمات في قضايا يتعلق معظمها بـ«التحريض على العنف»، وصدرت في بعضها أحكام بالإعدام، والسجن «المشدد» و«المؤبد».

وذكرت المحكمة في حيثيات حكمها، الثلاثاء، أن «المتجمهرين اعترفوا بارتكاب جرائم القتل العمد والشروع فيه». وقالت إن الحيثيات استندت إلى «الأدلة والقرائن التي تمثلت في خروج المتجمهرين بإعداد كبيرة حاملين الأسلحة والذخائر والحجارة وعبوات المولوتوف قاصدة كوبري (6 أكتوبر) من شارع النصر (شرق القاهرة) لقطع المرور أعلى الكوبري، والقيام بأعمال تخريبية عن سبق إصرار».

وتعود وقائع القضية إلى عام 2013، وتتعلق بالاحتجاجات وأحداث العنف التي وقعت بعد أيام من عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، والذي كان منتمياً لـ«الإخوان».

وكانت النيابة العامة المصرية قد أسندت للمتهمين جرائم، من بينها «تولي قيادة في جماعة إرهابية بغرض تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على حرية المواطنين، والعمل على تغيير نظام الحكم بالقوة»، كما نسبت إليهم «تدبير تجمهر الغرض منه ارتكاب جرائم القتل العمد، تنفيذاً لغرض إرهابي، واستعمال القوة والعنف، والتخريب العمد لمبانٍ وأملاك عامة ومخصصة للمصالح الحكومية».

وزارتا «الهجرة» و«الخارجية» تتابعان التحقيقات

مصر تشيِّع جثامين رهبان «حادث الدير» في جنوب أفريقيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شيعت مصر، الثلاثاء، جثامين الرهبان الثلاثة، ضحايا حادث دير القديس مار مرقس الرسول والقديس الأنبا صموئيل، في شمال شرقي بريتوريا عاصمة جنوب أفريقيا. وشاركت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، في مراسم صلوات تجنيز الرهبان المصريين الثلاثة، ضحايا الحادث، وهم: وكيل إيبارشية جنوب أفريقيا، الراهب القمص تكلا الصموئيلي، والراهب يسطس آفا ماركوس، والراهب مينا آفا ماركوس. وصلى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، البابا تواضروس الثاني، صلوات الجنازة على الرهبان الثلاثة بمقر الكاتدرائية المرقسية في ضاحية العباسية (شرق القاهرة) مع جمع كبير من أساقفة المجمع المقدس.

و«دير القديس مار مرقس الرسول والقديس الأنبا صموئيل» الذي شهد الحادث، هو واحد من 11 ديراً تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية المصرية خارج البلاد، ويعود تاريخ بداية إرسال الرهبان المصريين إليه لعام 2014، بعد اعتراف الكنيسة به عام 2013.

ووفق بيان لـ«مجلس الوزراء المصري»، الثلاثاء، أكدت وزيرة الهجرة المصرية أنها «تتابع سير التحقيقات بالتنسيق مع وزارة الخارجية والسفارة المصرية في العاصمة بريتوريا، والسلطات المعنية في جنوب أفريقيا، وأقطاب الجالية المصرية في جنوب أفريقيا».

وذكر بيان «مجلس الوزراء المصري» أن الجنازة أقيمت بحضور عدد كبير من الأساقفة والقساوسة، وأهالي الرهبان الثلاثة، وجمع من قيادات الدولة المصرية.

من جانبه، وجّه البابا تواضروس الشكر لوزارات «الهجرة والخارجية والصحة والطيران»، والسفارة بجنوب أفريقيا، ولكل أجهزة الدولة المصرية التي تعاونت لمتابعة القضية، وإعادة الجثامين إلى مصر.

وكانت وزارة الخارجية المصرية قد أكدت، الأربعاء الماضي، أن سفير مصر في بريتوريا، أحمد الفاضلي، وأعضاء السفارة، انتقلوا بصورة فورية إلى موقع الحادث في الدير، بعد التواصل المباشر مع قيادات قطاع المباحث والأدلة الجنائية بوزارة الشرطة الجنوب أفريقية.

في السياق، تستأنف السلطات القضائية في جنوب أفريقيا، الجمعة، محاكمة اثنين من المتهمين في واقعة مقتل الرهبان الثلاثة. وأفادت وسائل إعلام محلية بجنوب أفريقيا، في وقت سابق، بأن «المتهمَين في حادث الدير، أحدهما مصري، والآخر من جنوب أفريقيا، وكلاهما يقيمان في المنطقة نفسها التي يوجد بها الدير». وذكرت وسائل الإعلام أنه «لا توجد أي آثار للسرقة داخل الدير».

عَدّ الوضع الاقتصادي الليبي «جيداً جداً ولا يحتاج أي إجراءات استثنائية»

الدبيبة يصعد خلافاته مع «النواب» ويرفض «الضريبة الدولارية»

القاهرة: خالد محمود

صعّد رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، من حدة خلافاته مع مجلس النواب، بعدما جادل مجدداً بشأن الوضع الاقتصادي في البلاد، ونفى وجود أي أزمة اقتصادية، فيما أعلن مجلس الدولة، اليوم (الثلاثاء)، عن خطف أحد أعضائه في مدينة درنة.

وأعلن الدبيبة في كلمة متلفزة وجهها، مساء الاثنين للشعب الليبي، رفضه لما وصفه بالإجراء الأحادي من رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، وقال إنه جاء بشكل مفاجئ ودون مشاورة المختصين بشأن «الضريبة الدولارية»، مُعداً أنه يستهدف تحميل المواطنين ضريبة تغطية الإنفاق الموازي. كما أوضح أن ما تحدث عنه صالح هو «الإنفاق الموازي الذي يريدون من المواطنين تسديد فاتورته»، وتساءل: «ما الهدف من فرض ضريبة على سعر الصرف والدين العام مسدد وقد حققنا فائضاً؟»، لافتاً إلى أن الدين العام كان يقارب 154 مليار دينار «والآن استطعنا (تصفيره) بالكامل مع تحقيق فائض... ونحن لم نكلف الدولة أي عجز في الموازنة، ولا يوجد لدينا دين عام، بل حققنا 26,6 مليار دينار فائضاً، وفق تقرير المصرف المركزي، كما انخفض معدل التضخم إلى مستوى لا يوجد في أي دولة إقليمية تقريباً، من 5 في المائة في 2022، إلى 1,8 في المائة في 2023». (الدولار يساوي 4,83 دينار في السوق الرسمية).

وادعى الدبيبة أن الحكومة ضخت للمصرف 75 مليار دولار، وهو ما يعادل ما حققته الحكومات السابقة في 6 سنوات، وقال إن احتياطي ليبيا من النقد الأجنبي بلغ 84 مليار دولار، «وهو ما يكفينا لسنوات». معتبراً أن «وضعنا الاقتصادي جيد جداً، ولا يحتاج لأي إجراءات استثنائية».

وكان مجلس النواب قد أعلن اتفاق أعضائه في جلستهم، مساء الاثنين، على مخاطبة محافظ المصرف المركزي بشأن التشاور مع رئاسة المجلس، طبقاً للقوانين النافذة لملء الشواغر في عضوية مجلس إدارة المصرف، وتقديم تقرير بقيمة الاحتياطي بالمصرف حتى تاريخه، بالإضافة إلى تقديم تقرير آخر بإيرادات بيع النقد الأجنبي منذ تغيير السعر.

اجتماع تكالة مع المبعوث الأممي (مجلس الدولة الليبي)

مجلس الدولة يستنكر خطف أحد أعضائه في درنة

وقال عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم المجلس، إنه تم أيضاً الاتفاق على إرسال نسخة من بيان الأصول والخصوم للمصرف، وتقديم تقارير مالية واقتصادية عن أوضاعه، وإرسال القوائم المالية المعتمدة، بالإضافة إلى استدعاء لجنة التخطيط والمالية والموازنة العامة للجلسة القادمة من أجل تقديم إحاطة للمجلس. كما أعلن تشكيل لجنة فنية من رؤساء اللجان النوعية بالمجلس (المالية - الاقتصاد - الرقابة)، وخبراء برئاسة النائب الثاني لرئيس المجلس لمتابعة مدى تأثير تغير سعر الصرف على دخل المواطن.

من جانبه، طالب رئيس مجلس الدولة، محمد تكالة، محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير، بإيقاف تداول العملة من فئة 50 ديناراً وسحبها، وإيقاف الإنفاق الموازي، والكشف عن المسؤولين عنه، مع موافاته بمقترح للخروج من الأزمة الاقتصادية الراهنة، وسبل تجنب تكرارها بما يضمن عدم إثقال كاهل المواطن بأي أعباء. وعَدّ تكالة أنه يجب وضع الأمور في إطارها السليم، بعيداً عن المواربة وتحمل المسؤولية، ووضع حد عاجل لهذه التجاوزات الخطيرة، التي سببت ضرراً بالغاً بالاقتصاد الوطني، على حد قوله.

لكن المصرف المركزي طلب رسمياً، أمس (الثلاثاء)، من مديري المصارف، تطبيق إجراءات فرض الرسم على سعر الصرف، وتسهيل إجراءات التعامل بالنقد الأجنبي للأغراض الشخصية، وفتح الاعتمادات المستندية لكل السلع والخدمات، مع تقديم إقرار بموافقة العميل على قبول السعر مضافاً إليه الضريبة.

من جانبه، قال رئيس بعثة الأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، إن تكالة الذي التقاه مساء الاثنين، شاركه تقييمه للتطورات الأخيرة، وأكد على ضرورة معالجة القضايا الخلافية في القوانين الانتخابية الصادرة عن مجلس النواب. وجدد باتيلي التأكيد على «ضرورة التوصل لاتفاق سياسي شامل لوضع ليبيا على طريق الانتخابات؛ بوصفها الطريق الآمنة الوحيدة نحو الاستقرار والأمن والتنمية المستدامة».

من جهة أخرى، أكد المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، خلال اجتماعه مساء الاثنين في بنغازي مع سفير بريطانيا، مارتن لونغدن، دعمه لجهود بعثة الأمم المتحدة من أجل إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية للوصول إلى مرحلة الاستقرار الدائم في ليبيا. ونقل عن مارتن إشادته بدور قوات الجيش في استتباب الأمن والاستقرار في البلاد، مؤكداً مكانة حفتر في العملية السياسية في ليبيا.

في المقابل، اتهم مجلس الدولة جهة أمنية في مدينة درنة، لم يحددها، باعتقال عضو المجلس، صفوان المسوري، محملاً تلك الجهة، التي قال إنها ضربت بعرض الحائط بحصانته التشريعية المستمدة من القوانين النافذة بالدولة، المسؤولية عن سلامته الشخصية. وقال بيان للمجلس، أمس الثلاثاء، إن عملية الاختطاف جاءت في الوقت الذي يعمل فيه المجلس على تجاوز حالة الانقسام السياسي، ودرء نتائجه الكارثية على الوطن والمواطن، وتهيئة ظروف التقارب مع شريكه بالعملية السياسية مجلس النواب، أملاً في الوصول إلى حل ينهي الأزمة السياسية القائمة، ويحد من تداعياتها.

سلطات ليبيا تحقق في العثور على 65 جثة لمهاجرين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عثرت السلطات الأمنية في غرب ليبيا على 65 جثة لمهاجرين غير نظاميين في مقبرة جماعية بمنطقة الشويرف (جنوب غرب)، وبدأت التحقيق في الجريمة، بعد انتشال الجثث، وأخذ عينات الحمض النووي منها.

وأوضح جهاز المباحث الجنائية بغرب ليبيا، مساء الاثنين، أنه بمجرد إبلاغه بالواقعة انتقل فريق الجهاز التابع لإدارة المختبرات والأدلة الجنائية إلى منطقة بوادي الجهرية بالشويرف، فتبين له وجود 65 جثة لمهاجرين مجهولي الهوية، مشيراً إلى أن عناصر الفريق المكون من خبراء عدة (مسرح الجريمة للبحث عن المفقودين واستخراج الجثث، والتصوير الجنائي والبصمة الوراثية) انتشلوا الرفات وأخضعوه للفحص والتحليل.

كما أبرز الجهاز أنه تم إعادة دفن الجثامين في مقبرة تم تخصيصها بإشراف المحامي العام بدائرة استئناف غريان، ورئيس نيابة غريان الابتدائية، ومدير نيابة الشويرف الجزئية.

وقال مصدر بنيابة غريان لـ«الشرق الأوسط» إن التحقيقات التي بدأت، اليوم (الثلاثاء)، في الواقعة ستتطلب وقتاً لمعرفة هوية الضحايا، وطريقة موتهم، متوقعاً أن يكونوا «قضوا خلال عملية تهريبهم عبر الصحراء من قبل عصابات المتاجرة بالبشر».

وتكثر في ليبيا عمليات اكتشاف جثث مجهولة الهوية في الصحراء تعود غالباً لمهاجرين، وسبق أن أعلنت السلطات الليبية قبل فترة العثور على 27 جثة في الصحراء على الحدود مع تونس. كما أكدت في وقت آخر العثور على 20 جثة لمهاجرين بالقرب من تشاد، بعد أن ضلوا طريقهم في الصحراء الليبية.

ويمثل المهاجرون غير النظاميين العدد الأكبر في هؤلاء الضحايا، نظراً لإقدامهم على الهروب إلى ليبيا عبر الصحراء المترامية. وقبل عامين رصدت بعثة لتقصي الحقائق، تابعة للأمم المتحدة لتوثيق شهادات مهاجرين تعرضوا للانتهاكات، أن «المهاجرين تحدثوا عن مقابر جماعية في الصحراء الليبية بالقرب من مدينة بني وليد، دفن فيها عدد كبير من المهاجرين ممن قضوا تحت التعذيب، أو نتيجة الإهمال لأوضاعهم الصحية.

وبداية الأسبوع الحالي، أعلن مكتب النائب العام الليبي عن تحرير طالبي لجوء من سوريا تم خطفهم من قبل تشكيل عصابي بمدينة زوارة، وله امتداد في عدة أماكن. وأوضح المكتب أن التشكيل العصابي يخطف المهاجرين، ويعذبهم للضغط على عائلاتهم من أجل دفع الأموال. كما وعد باستكمال التحقيقات، واعتقال بقية التشكيل الذي ربما يصل أفراده إلى 30 شخصاً.

وتعد ليبيا نقطة انطلاق رئيسية للمهاجرين، الذين يسعون للوصول إلى أوروبا من خلال طريق محفوف بالمخاطر عبر الصحراء والبحر المتوسط. لكن السلطات المحلية تقول إنها تسعى جاهدة للتصدي لتدفقات المهاجرين.

مصدر دبلوماسي قال إن اتهاماتها للرباط «لا أساس لها»

عضو مجلس الشؤون الخارجية: المغرب لم يصادر أي مقرات حالية لسفارة الجزائر

الرباط: «الشرق الأوسط»

نفى أحمد نور الدين، عضو المجلس المغربي للشؤون الخارجية، أن يكون المغرب قد صادر أي مقرات حالية للسفارة الجزائرية، وقال إن الأمر يتعلق بمقرات مهجورة كانت تحتضن السفارة الجزائرية قبل بناء مقرات جديدة لها.

كانت وزارة الخارجية الجزائرية قد نددت بمشروع مغربي قالت إنه يصادر عقارات ملك لسفارتها في الرباط، ووصفت الأمر بأنه «استفزاز»، و«مرحلة تصعيدية جديدة». لكن نور الدين قال في حديث لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أمس الثلاثاء، إن «الأمر لا يتعلق بمصادرة مقرات سفارة الجزائر بالمغرب، لأن هذه المقرات توجد بشارع محمد السادس، الواقع بإحدى أرقى المناطق السكنية بالعاصمة الرباط، بينما المقرات موضوع بيان الخارجية الجزائرية هي مقرات مهجورة وخالية، كانت تحتضن السفارة الجزائرية والإقامة قبل بناء المقرات الجديدة»، مضيفاً أن المغرب «قدَّم بهبات ملكية ومجاناً حوالي خمسة آلاف متر مربع، أي نصف هكتار، لتقام عليها السفارة الجزائرية الجديدة بجوار مقرات البعثات الدبلوماسية لكبريات الدول، ومنها روسيا والمملكة العربية السعودية وإسبانيا وغيرها».

ومضى نور الدين قائلاً إن الجزائر تعهدت في المقابل بإعادة المقرات القديمة، التي هي ملاصقة لجدار وزارة الخارجية المغربية، مشيراً إلى أن الجزائر «لم تحترم التزامها، ومنذ حوالي 18 سنة وهي تماطل في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، رغم أن سفارتها انتقلت إلى البناية الجديدة التي منحها العاهل المغربي مجاناً». كما أشار عضو المجلس المغربي للشؤون الخارجية إلى أن مساحة العقار الذي قدمه المغرب هدية للجزائر تفوق بأربع مرات مساحة المقرات القديمة والمهجورة للسفارة الجزائرية المجاورة لمقر وزارة الخارجية المغربية.

أحمد نور الدين عضو المجلس المغربي للشؤون الخارجية (الشرق الأوسط)

كانت السلطات المغربية قد نشرت قبل أيام قراراً في الجريدة الرسمية يشير إلى مشروع لتوسيع مباني وزارة الخارجية، وقال إن المنفعة العامة تقتضي «نزع ملكية العقارات اللازمة لهذا الغرض». وأثار هذا الأمر حفيظة الجزائر التي أصدرت وزارة خارجيتها بياناً وصفت فيه هذه الخطوة بأنها «عملية سلب متكاملة الأركان»، وعدتها «انتهاكاً صارخاً لحرمة وواجب حماية الممثليات الدبلوماسية للدول». لكن نور الدين قال إن المغرب «لم يصادر المقرات القديمة، بل سلك مسطرة قانونية معمولاً بها في كل دول العالم، وهي مسطرة نزع الملكية لأغراض توسيع مقر وزارة الخارجية المغربية، والإجراء شمل بنايات أخرى مجاورة في ملكية مغاربة، وهذه المسطرة القانونية لا تتنافى مع اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية»، مضيفاً أن «الحصانة القضائية للبعثات الدبلوماسية، المنصوص عليها في اتفاقية فيينا، لا تعفيها من الخضوع لقضاء الدولة المعتمدة، ومسطرة نزع الملكية هي مسطرة قضائية بحتة يخضع لها الجميع».

في سياق ذلك، قال عضو المجلس المغربي للشؤون الخارجية، وهو هيئة مستقلة أسستها نخبة من الدبلوماسيين والمهتمين بالشؤون الخارجية، إن القانون الدولي «كل لا يتجزأ، ولا يمكن التعامل معه بانتقائية، والجزائر لها سوابق في خرق القانون الدولي مع المغرب»، مضيفاً: «يكفي أن نضرب المثال بطرد 45 ألف عائلة مغربية سنة 1975 بأطفالها ونسائها وشيوخها، أي حوالي 350 ألف مغربي، بشكل انتقامي وعقاب جماعي بسبب تحرير المغرب للصحراء من الاحتلال الإسباني».

من جانبه، قال مصدر دبلوماسي مغربي، مساء أول من الاثنين، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن اتهامات الجزائر للرباط «بالسطو» على عقارات تابعة لها في المغرب «لا أساس له»، وتندرج في نطاق «روح تصعيدية غير مبررة».

مرشحة محتملة لرئاسة الجزائر تنتقد «السياسات الترقيعية» للسلطات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قالت زعيمة حزب سياسي جزائري معارض، تأمل أن تنافس الرئيس الجزائري الحالي عبد المجيد تبون على المنصب في نهاية العام الجاري، إن هناك حاجة لتقديم ما وصفته بالمشروع الاقتصادي الحقيقي، منتقدة ما عدَّتها «سياسات ترقيعية» من جانب السلطات في الوقت الحالي.

وفي وقت سابق هذا الشهر، أعلنت زبيدة عسول، زعيمة حزب «الاتحاد من أجل التغيير والترقي»، عزمها الترشح لمنافسة تبون، والذي انتخب قبل 5 سنوات خلفاً للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة الذي أعلن الاستقالة إثر احتجاجات شعبية ضد حكمه.

تقول زبيدة عسول -وهي محامية وحقوقية- تبلغ من العمر 68 عاماً، إن الوضع الداخلي أيضاً كان وراء قرارها بالتقدم للترشح. وأضافت لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «هناك 5 دوافع جعلتني أتقدم للترشح للرئاسيات المقبلة، المقررة في ديسمبر (كانون الأول) 2024: الأول هو الوضع الداخلي لبلادنا، وما يجري على حدودنا من دول الساحل، أو ما يجري من التقلبات الدولية التي يعيشها العالم الآن، وهو ما يفرض الحاجة لتقوية الجبهة الداخلية وتعزيزها. والدافع الثاني هو أن الوضع الاقتصادي للبلاد والسياسات المنتهجة لحد الآن هي سياسات ترقيعية. فنحن لم نستطع لحد اليوم تنويع الاقتصاد المنتج لخلق مناصب شغل لشبابنا، كما أننا نتابع تعنت السلطة في انتهاج السياسات الترقيعية. وبالتالي يجب أن نقدم مشروعاً اقتصادياً حقيقياً يخدم أولاً اقتصاد البلد، ويحافظ أيضاً على الكفاءات الجزائرية حتى لا تهاجر».

وفي هذا السياق، أشارت زبيدة عسول إلى أن «هجرة الكفاءات الجزائرية من البلاد» كانت دافعاً وراء قرارها بالترشح. وقالت بهذا الخصوص: «لاحظنا في السنوات الأخيرة أعداداً هائلة من الجزائريين والجزائريات يهاجرون من البلاد، والأرقام في ارتفاع مستمر كل سنة. وهذا النزيف للكفاءات الجزائرية التي تغادر البلاد بالنسبة لي دافع جدي، على أن نقدم للجزائريين والجزائريات مشروعاً يستطيعون من خلاله البقاء والاستقرار في بلادهم، ويستطيعون من خلال هذا المشروع الحلم في بلادهم بحياة أفضل».

وخاطبت زبيدة عسول الجزائريين بالإشارة إلى ما عدَّتها -دون تحديد- بمثابة «فرصة ذهبية»، قائلة: «أقول للمواطنين الجزائريين والجزائريات: اليوم لدينا فرصة، ربما ستكون الانتخابات الرئاسية المقررة في 2024 فرصة ذهبية، ولذلك يجب على المواطن أن يثق في نفسه لأنه يملك سلطة بين يديه... سلطة اختيار من يريده لقيادته، وألا يضيع هذه الفرصة؛ بل عليه أن يتوجه لمكاتب الاقتراع بقوة لينتخب المرشح الذي يراه مناسباً وكفؤاً، وعليه أن ينتخب المرشح الذي يقدم له شيئاً جديداً يخدمه ويخدم البلاد».

وتابعت زبيدة عسول موضحة أن الشعب الجزائري يبحث عن سياسي كفؤ يقدم لهم برنامجاً يطبقه على أرض الميدان: «ولا تبقى مجرد وعود كاذبة»، مؤكدة أنها لا ترى فارقاً بين ترشح امرأة أو رجل للانتخابات، وقالت بهذا الخصوص: «أعتقد أننا تجاوزنا هذه المسألة. فنحن في القرن 21 والجزائريون والجزائريات يعرفون ما يجري في كل دول العالم، كما أنهم يعرفون أن المقياس الوحيد في اختيار كل المسؤولين هو شروط الكفاءة والاستحقاق والنزاهة».

أبرزها استعادة رفات قادة الثورات الشعبية ضد الاستعمار

الجزائر تتمسك بـ4 ملفات قبل زيارة تبون لفرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما تجري التحضيرات لزيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، إلى باريس، والمقررة مبدئياً الخريف المقبل، أعلنت الجزائر تمسكها بـ«أربعة ملفات» تخص الذاكرة المشتركة مع فرنسا، يأتي على رأسها «قضية جماجم رموز المقاومة الشعبية ضد الاستعمار»، المحتفظ بها في متاحف فرنسية.

وأثار وزير المجاهدين، العيد ربيقة، الملفات الأربعة في تصريحات لوسائل الإعلام بمناسبة «عيد النصر» (19 مارس/آذار 1962)، الذي يجسد وقف إطلاق النار بين قادة ثورة التحرير (1954 - 1962) والحكومة الفرنسية، إثر مفاوضات طويلة، موضحاً أن الأمر يتعلق بـ«أرشيف حرب التحرير واستعادة جماجم المقاومين، والكشف عن مصير المناضلين المبعدين، ومسؤولية فرنسا عن مخلفات التجارب النووية التي أجرتها بصحراء الجزائر». كما أكد ربيقة أن «الاستيلاء على الأرشيف الجزائري تم بشكل منظم منذ بداية الاستعمار (1830)، واستمر حتى الاستقلال».

كانت الجزائر قد استرجعت عام 2020 رفات 24 من كبار قادة المقاومة الشعبية ضد الاستعمار خلال القرن الـ19، احتفظت به فرنسا بأحد متاحفها لعشرات السنين، وأقامت لهم جنازة رئاسية، وتم دفنه في «مقبرة العاليا» بالعاصمة، حيث قبور قادة الثورة ورمز المقاومة الشعبية الأمير عبد القادر. وتقول الحكومة الجزائرية إن متاحف باريس تحتفظ ببقايا عظام عدد كبير من المقاومين، تطالب باستعادتهم، لكن لم تعلن عن عددهم.

كان وزير الخارجية الجزائرية، أحمد عطاف، قد صرح نهاية العام الماضي بأن بلاده طلبت من فرنسا أن تعيد لها برنس وسيف الأمير عبد القادر، وبقية أغراضه الموجودة بقصر أمبواز بفرنسا، حيث كان محتجزاً من 1848 إلى 1952. لكن الفرنسيين رفضوا بذريعة أن الموافقة على الطلب تستدعي استصدار قانون، وفق عطاف الذي أوضح أن الموقف الفرنسي «لم يكن مشجعاً على إجراء زيارة تبون عندما كانت مقررة في مايو (أيار) 2023.

أما «قضية أرشيف الثورة»، فلا تزال محل بحث من طرف «لجنة الذاكرة الجزائرية - الفرنسية»، التي أطلقها رئيسا البلدين في 2022، وحددا لها مهمة «الاشتغال على أصول وأسباب الاستعمار الفرنسي للجزائر في القرن التاسع عشر، من خلال جرد لوثائق الأرشيف المودعة في فرنسا والجزائر، التي تتطرق بشكل خاص إلى الغزو الاستعماري».

وتطالب الجزائر باستعادة كل الوثائق والمستندات والصور، التي تخص فترة الاستعمار، خصوصاً مرحلة الثورة، تحديداً الأرشيف المتعلق بشؤون القضاء وإدارة البوليس الفرنسي، حيث تبحث عن أدلة عن أعمال التعذيب والإعدامات بعيداً عن المحاكم، التي طالت المئات من المناضلين السياسيين.

وفي نهاية 2021، قررت فرنسا رفع السرية عن الأرشيف الخاص بحرب الجزائر قبل 15 عاماً من المهلة القانونية، وخص القرار التحقيقات القضائية لقوات الدرك والشرطة حول حرب الجزائر. لكن الجزائريين عدوا هذه الخطوة «غير كافية».

وفيما يتعلق بـ«المبعدين» أو «المنفيين»، فإن الجزائر تطالب فرنسا بتحديد عددهم وتسليمها أسماءهم والمصير الذي لقوه. وبدأت أولى موجات التهجير عام 1871، حينما رفضت قبيلة واسعة الانتشار شرق الجزائر قراراً أصدره وزير الحربية الفرنسية بتجنيدهم في الحرب ضد روسيا، التي انتهت بهزيمة الإمبراطورية الفرنسية الثانية، بقيادة نابليون الثالث. وكانت أشهر أرض احتضنت المنفيين في القرن التاسع عشر كاليدونيا الجديدة بالمحيط الهادي. أما عن التجارب النووية التي أجرتها فرنسا مطلع ستينات القرن الماضي بالصحراء، واستمرت حتى 1967، فيطالب الجزائريون بدفع تعويضات مادية لضحاياها ممن ما زالوا أحياء، أو لذويهم. كما يطالبون فرنسا بتنظيف المواقع التي وقعت بها التفجيرات من الإشعاعات التي ما زالت مخلفاتها تلحق أضراراً بالإنسان والبيئة، حسب خبراء جزائريين.

بوريل يقترح استخدام الأموال الروسية المجمدة لشراء الأسلحة لكييف

أوستن يؤكد أن واشنطن لن تسمح بسقوط أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

وزراء دفاع مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية في قاعدة رامشتاين بألمانيا (رويترز)

تعهد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس الثلاثاء، ألا تسمح الولايات المتحدة بسقوط أوكرانيا، حتى إن كان الكونغرس يعرقل الإفراج عن مزيد من المساعدات، بينما تعاني قوات كييف نقصاً في الذخيرة.

ويعطل مجلس النواب الأميركي ذو الغالبية الجمهورية، الإفراج عن 60 مليار دولار من المساعدات لأوكرانيا، وقد حذرت الولايات المتحدة من أن حزمة بقيمة 300 مليون دولار أُقرت قبل فترة قصيرة ستكفي بضعة أسابيع فقط.

وقال أوستن للصحافيين خلال افتتاح اجتماع مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية التي تضم 50 دولة، في ألمانيا، إن «الولايات المتحدة لن تسمح بسقوط أوكرانيا». وأضاف: «نحن مصممون على تزويد أوكرانيا الموارد التي تحتاج لها لمقاومة عدوان الكرملين». وأعلنت واشنطن عن مساعدة بقيمة 300 مليون دولار لأوكرانيا، الأسبوع الماضي، وأوضح أوستن أنها تأمنت بفضل التوفير في المشتريات الأخيرة للبنتاغون. وقال أوستن: «لم نتمكن من دعم هذه الحزمة الملحة إلا من خلال الادخار غير المتوقع في عقود».

صعوبة إقناع الحلفاء

ويسعى أوستن إلى إقناع الحلفاء الأوروبيين بأن إدارة الرئيس جو بايدن لا تزال ملتزمة بدعم أوكرانيا، حتى مع نفاد أموال واشنطن اللازمة لمواصلة تسليح كييف، وعدم وجود مؤشرات تذكر على أن الكونغرس سيتحرك لضخ المزيد.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن أوستن، الذي يقوم بأول رحلة خارجية له منذ علاجه من سرطان البروستاتا، سيؤكد مجدداً على أن واشنطن ملتزمة تجاه أوكرانيا.

لكن مسؤولين يقولون إن نقص التمويل يؤثر بالفعل على الأرض في أوكرانيا، وإنه يتعين على القوات الأوكرانية إدارة ما لديها من موارد شحيحة. وقال مسؤول كبير بوزارة الدفاع الأميركية طلب عدم نشر اسمه: «أعتقد أن حلفاءنا يدركون تماماً موقفنا المالي، ويدرك الأوكرانيون أكثر من أي شخص آخر ذلك النقص الناجم عن عدم قدرتنا على إمدادهم».

ولم يستبعد المسؤولون إمكانية إيجاد مصادر توفير إضافية، لكنهم يقولون إن المبلغ لن يكون كافياً لتعويض عدم تحرك الكونغرس.

ويقول خبراء إن أوستن سيُقابل بتشكيك في أوروبا، ونقلت «رويترز» عن راشيل ريزو، في مركز أوروبا التابع للمجلس الأطلسي في واشنطن: «أصبح من الصعب أكثر فأكثر على القادة الأميركيين السفر إلى أوروبا، حاملين رسالة مفادها أن الولايات المتحدة ملتزمة تجاه أوكرانيا على المدى الطويل».

وأضافت أن «رسالة هذا الالتزام المالي والعسكري والاقتصادي طويل المدى تتعارض مع حقيقة ما يحدث في كابيتول هيل (الكونغرس)».

الأصول الروسية لشراء الأسلحة

وفي مؤتمر صحافي مشترك ببرلين، الجمعة الماضي، أكد المستشار الألماني أولاف شولتس، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء البولندي دونالد تاسك دعمهم لأوكرانيا التي تواجه قواتها المتعطشة للذخيرة أصعب معاركها منذ الأيام الأولى للغزو الروسي قبل عامين.

وأصبح الدعم الأوروبي أساسياً بشكل ضروري مع عجز بايدن عن الحصول على حزمة مساعدات كبيرة لأوكرانيا من خلال الكونغرس، وتركيز جزء كبير من سياسته الخارجية على الحرب في غزة.

أصبح الدعم الأوروبي لأوكرانيا أساسياً بعد عرقلة الكونغرس المزيد من المساعدات

وأعلن جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، أنه سيقترح أن يستخدم الاتحاد الأوروبي 90 في المائة من عائدات الأصول الروسية المجمدة في أوروبا لشراء أسلحة لأوكرانيا من خلال صندوق مرفق السلام الأوروبي.

وقال بوريل للصحافيين في بروكسل إنه سيقترح تحويل الـ10 في المائة المتبقية إلى ميزانية الاتحاد الأوروبي لاستخدامها في تعزيز قدرة صناعة الدفاع الأوكرانية.

وأوضح بوريل أنه سيقدم الاقتراح إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، قبيل قمة زعماء الاتحاد الأوروبي، يومي الخميس والجمعة.

وأفاد مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي، الأسبوع الماضي، بأن من المرجح أن تدر الأصول الروسية المجمدة في الاتحاد الأوروبي أرباحاً تتراوح بين 15 و20 مليار يورو بعد خصم الضرائب حتى عام 2027، اعتماداً على أسعار الفائدة العالمية.

ويوجد نحو 70 في المائة من كل الأصول الروسية المجمدة في الغرب في هيئة الإيداع المركزية للأوراق المالية البلجيكية (يوروكلير)، والتي بحوزتها ما يعادل 190 مليار يورو من الأوراق المالية والنقدية المختلفة للبنك المركزي الروسي.

وأكد بوريل أن الاقتراح يقضي باستخدام أرباح الأصول الموجودة في أوروبا بدلاً من الأصول نفسها. وقال إن هذا يمكن أن يدر نحو 3 مليارات يورو سنوياً. وقال: «سيُقدم الاقتراح الفعلي، الأربعاء... هذا أمر متروك للدول الأعضاء للموافقة عليه».

لكن المسؤولين الأميركيين يقولون إن الواقع هو أنه من دون الولايات المتحدة، فإن الدعم الأوروبي لأوكرانيا لن يكون كافياً لصد القوات الروسية.

وأكد مسؤول دفاعي أميركي كبير أنه «لا توجد طريقة تمكن حلفاءنا من توحيد قواتهم لتعويض نقص الدعم الأميركي». وحذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن روسيا تستعد لهجوم جديد على أوكرانيا يبدأ في أواخر مايو (أيار)، أو في الصيف. وقال خلال لقاء مع السيناتور الجمهوري النافذ ليندسي غراهام، إن قراراً سريعاً من الكونغرس الأميركي بشأن الإفراج عن مساعدة لأوكرانيا يرتدي «أهمية كبرى».

أضاف زيلينسكي: «من المهم جداً بالنسبة إلينا أن ينجز الكونغرس سريعاً كل الإجراءات اللازمة، ويتخذ قراراً نهائياً» بشأن حزمة الـ60 مليار دولار المجمدة منذ أشهر بسبب خلافات بين الديمقراطيين والجمهوريين، كما جاء في بيان صادر عن الرئاسة الأوكرانية.

موسكو تعلن إحراز تقدم ميداني جديد في شرق أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، أمس الثلاثاء، أن قواتها سيطرت على بلدة أوروليفكا الواقعة عند خط الجبهة في شرق أوكرانيا، بينما أمر الرئيس فلاديمير بوتين جهاز الأمن الروسي بـ«معاقبة» المقاتلين الروس الموالين لكييف الذين ينفذون هجمات في مناطق حدودية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية: «على جبهة أفدييفكا، حررت وحدات (الوسط) بلدة أوروليفكا»، و«عززت مواقعها» في هذه المنطقة الواقعة شمال غربي مدينة أفدييفكا، التي احتلتها موسكو في فبراير (شباط)، في انتصار كلف دماراً جسيماً، لكنه كشف الصعوبات التي تواجهها كييف.

في 26 فبراير، أشارت القوات الأوكرانية عند انسحابها من قرية لاستوتشكيني المجاورة، إلى أنها ستتمركز خلف خطوط دفاع جديدة في أوروليفكا من أجل احتواء التقدم الروسي.

يتقدم الجيش الروسي، على الرغم من تكبده خسائر فادحة، ببطء في شرق أوكرانيا، لا سيما في منطقة أفدييفكا وإلى الشمال في تشاسيف يار، وهي بلدة رئيسية تموضعت فيها القوات الأوكرانية بعد انسحابها من باخموت بشرق أوكرانيا في مايو (أيار) 2023.

وتقول أوكرانيا إنها بحاجة ماسة إلى الأسلحة والذخيرة لمقاومة الهجمات الروسية المتعددة، مؤكدة إمكانية احتواء الجيش الروسي إذا امتلكت ما يكفي من القذائف.

وتعجز واشنطن منذ أشهر عن إقرار حزمة مساعدات جديدة لكييف، إذ يعلق الجمهوريون، أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب، في مجلس النواب إقرار المساعدات التي يطالب بها الرئيس الديمقراطي جو بايدن. وفي الوقت نفسه، تأخرت أوروبا في تسليم المساعدات.

وفي المقابل، انتقل الكرملين إلى اقتصاد الحرب مع تخصيص جزء كبير من ميزانيته وصناعته للإنتاج العسكري. كما تحاول كييف تطويع جنود جدد في هذا الوضع العسكري الصعب، بينما تؤكد موسكو أن عشرات الآلاف يوقعون شهرياً عقوداً للانخراط في الجيش الروسي.

وأعلن حاكم منطقة بيلغورود الروسية، فياتشيسلاف غلادكوف، الثلاثاء، أن السلطات الروسية ستقوم بإجلاء 9 آلاف طفل من منطقة بيلغورود بسبب القصف من جانب القوات الموالية لأوكرانيا.

وتعرّضت المدينة الروسية القريبة من منطقة خاركيف الحدودية الأوكرانية لعدد كبير من الهجمات من جانب الميليشيات التي تقاتل إلى جانب أوكرانيا في الأيام التي سبقت الانتخابات الرئاسية الروسية وخلالها في نهاية الأسبوع.

وقال غلادكوف، خلال اجتماع لحزب «روسيا المتحدة» الحاكم في موسكو، إن 16 شخصاً لقوا حتفهم، وأصيب نحو 100 آخرين بجروح في منطقة بيلغورود منذ الأسبوع الماضي. أضاف غلادكوف أن 3 أشخاص أصيبوا أيضاً بجروح جراء القصف في وقت مبكر، الثلاثاء. وكانت روسيا، التي هاجمت أوكرانيا قبل أكثر من عامين، قد أجلت عدداً غير محدد من الأشخاص بسبب الهجمات على المنطقة في العام الماضي. ونُقل 12 ألف طفل إلى مناطق بعيدة عن الحدود، الجمعة الماضي.

ومن غير الواضح بالضبط ما هو الدور الذي تضطلع به كييف في الهجمات على الأراضي الروسية، وما إذا كان القصف يأتي من الروس المعارضين لبوتين الذي لم يستبعد، الأحد، إعادة احتلال قواته للمناطق الحدودية الأوكرانية لتشكيل ما يشبه المنطقة العازلة ضد مثل هذه الهجمات. وأمر الرئيس الروسي، الثلاثاء، جهاز الأمن بـ«معاقبة» المقاتلين الروس الموالين لكييف الذين ينفذون هجمات في مناطق حدودية مع أوكرانيا، واصفاً إياهم بـ«الحثالة» و«الخونة».

وقال في كلمة أمام مسؤولي جهاز الأمن الفيدرالي النافذ، الذي يراقب كذلك حدود البلاد، وأداره بوتين في التسعينات: «يجب ألا ننسى من هم، والتعريف بهم بالاسم. وسنعاقبهم بطريقة لا تسقط بالتقادم أينما وُجدوا».

الصين قد تكون أولى محطاته الخارجية بعد مراسم التنصيب

بوتين يستهل ولايته الرئاسية الجديدة برسائل تحد إلى الغرب

موسكو: رائد جبر

تعمد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، توجيه رسائل قوية للغرب فور إعادة انتخابه لولاية رئاسية خامسة سوف تبقيه في الكرملين حتى عام 2030. ومع تلويحه بمخاطر انزلاق الوضع نحو مواجهة عالمية شاملة في حال واصل الغرب «استفزازاته» ضد روسيا، حدّد بوتين الملامح الأولى لتحركاته المقبلة، من خلال التأكيد على مواصلة التقدم في أوكرانيا وتوسيع خطط جيشه للسيطرة على مناطق جديدة، وكذلك العمل على تعزيز قدرات روسيا العسكرية في مواجهة تحركات «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) قرب الحدود. تزامن ذلك مع بروز تشدد في لهجة الكرملين حيال ملف الحوار مع الغرب حول مسائل الأمن الاستراتيجي. وبدا في اليوم التالي مباشرة لإعلانه نصراً كبيراً في الانتخابات الرئاسية، أن الرئيس الروسي يسعى لتوجيه رسائل إضافية إلى خصومه الغربيين، عبر تسريب معطيات عن أنه ينوي القيام بأول زيارة خارجية بعد تنصيبه رئيساً للمرة الخامسة إلى الصين، الحليف الأساسي لبلاده في ملف إعادة بناء النظام الدولي، والسعي إلى تقويض ما تصفه موسكو وبكين بـ«هيمنة الغرب على القرار العالمي».

اللافت، أن الكرملين لم يعلن رسمياً عن الزيارة المرتقبة في مايو (أيار) المقبل، بل تم نقل الخبر عن وكالات غربية استندت إلى عدة مصادر متطابقة سربت هذه المعطيات.

ونقلت وكالة «رويترز» عن أربعة مصادر متطابقة أن الصين قد تصبح أول دولة يزورها بوتين بعد تنصيبه.

وأبلغت الوكالة برحلة بوتين المحتملة إلى الصين من قبل أحد المحاورين الذي رغب في عدم الكشف عن هويته. وفي وقت لاحق، أكدت أربعة مصادر أخرى لـ«رويترز» تفاصيل زيارة الرئيس الروسي. ووفقاً لأحد المصادر، سيصل بوتين إلى الصين في النصف الثاني من شهر مايو.

بينما أشار محاوران آخران إلى أن زيارة الزعيم الروسي ستتم قبل رحلة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى فرنسا، والتي من المقرر أن تتم، وفقاً لصحيفة «بوليتيكو»، في أوائل شهر مايو.

ولم يؤكد الكرملين بشكل مباشر الاستعدادات لزيارة بوتين للصين، لكنه قال إنه «يجري الآن الإعداد لعدة زيارات رئاسية». علماً بأن مراسم تنصيب الرئيس قد تجري في الأسبوع الأول من مايو في إطار التحضير لاحتفالات عيد النصر على النازية التي توليها روسيا عادة أهمية كبرى، وتقام سنوياً في التاسع من مايو.

كان الناطق باسم الكرملين ديميتري بيسكوف قد قال للصحافيين: «نقوم بعدة اتصالات على أعلى مستوى، والاستعدادات جارية، ومع اقترابنا من وضع اللمسات الأخيرة على الزيارة سنبلغكم».

وأوضح أن الكرملين «قد حدّد البلد الذي سيقوم فيه بوتين بزيارة خارجية أولى بعد الانتخابات (...) وسنبلغ عن الزيارة في الوقت المناسب».

كان لافتاً أيضا أن بوتين تعمد التطرق إلى العلاقات مع الصين خلال خطاب النصر في الانتخابات، الذي ألقاه مباشرة بعد ظهور النتائج الأولية ليلة الاثنين. وذكر الرئيس الروسي في هذا الإطار أن بلاده تقف مع الصين بشكل كامل في وجه الاستفزازات التي تتعرض لها في ملف تايوان. وأشار إلى عمق التحالف والتعاون مع بكين.

يضع هذا المدخل الأساسي الذي تبني عليه موسكو التعاون مع الحليف الشرقي العملاق، وهو يقوم على المصلحة المتبادلة وتفهم كل طرف لمتطلبات الطرف الآخر الأمنية والعسكرية والسياسية. ومع أن بكين لم تعلن رسمياً دعمها للحرب الروسية في أوكرانيا، لكنها التزمت بما تصفه موسكو «الحياد الإيجابي» المفيد للكرملين، كما أنها ساعدت روسيا في إيجاد بدائل لمنتجات غربية قاطعت الأسواق الروسية، وسهلت عمليات الالتفاف على بعض من العقوبات الغربية.

ومع توجه الاقتصاد الروسي شرقاً، حصدت بكين حصة الأسد في زيادة التعاملات التجارية. وارتفع ميزان التبادل بنسب غير مسبوقة في عام 2023 ليزيد على مائتي مليار دولار.

سياسياً، تعد الصين الحليف الرئيسي لموسكو في تكتلات إقليمية قوية يعمل البلدان على تعزيز مكانتها الدولية، وتأثيرها على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وعلى رأسها مجموعتا «شنغهاي»، و«بريكس».

لذلك فإن الزيارة المحتملة لبوتين تضع العلاقة الثنائية في إطار متسق مع خطوات البلدين السابقة، لكنها تؤسس في الوقت ذاته، لدفعة قوية جديدة في هذا الإطار تقوم على الرؤية الاستراتيجية لروسيا في منظومة العلاقات الدولية الجديدة، التي تحدث عنها بوتين أخيراً خلال رسالته أمام البرلمان.

في مقابل التحرك باتجاه بكين، بدا أن بوتين في مستهل ولايته الرئاسية الجديدة يبدي قدراً أكبر من الحزم في شأن شروط بلاده للحوار مع الغرب، وهذا ما ظهر من خلال تأكيد ربط الملفات الخلافية برزمة واحدة تقول موسكو إن أي مفاوضات مقبلة ينبغي أن تتناولها بشكل شامل. والحديث هنا لا يقتصر على الوضع حول أوكرانيا، بل ينسحب على ملفات نشر الأسلحة في أوروبا، وتوسيع الحضور المباشر لـ«الناتو» على مقربة من حدود روسيا، وغيرها من ملفات الأمن الاستراتيجي.

وفي هذا الإطار، أكد الناطق الرئاسي مجدداً «استعداد روسيا لإجراء مفاوضات بشأن مجموعة كاملة من المواضيع الأمنية، بما في ذلك قضايا نزع السلاح النووي، وعدم انتشار الأسلحة النووية».

جاء هذا الحديث تعليقاً على تصريح المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، التي قالت إن واشنطن مستعدة لإجراء مفاوضات ثنائية مع موسكو وبكين بشأن الحد من الأسلحة من دون شروط مسبقة.

هذا التصريح وجد رداً سريعاً من موسكو ومن بكين أيضاً، وكان لافتاً أن الطرفين سارعا إلى التشكيك بجدية الطرح الأميركي. في تأكيد جديد على تعمد البلدين إظهار مستوى تنسيق التحركات السياسية الخارجية، خصوصاً في الملفات المتصلة بالعلاقة مع الغرب.

«جيش أوكرانيا المعلوماتي» يشارك بالتصدي لروسيا

كييف: «الشرق الأوسط»

أدرك أرتيم منذ الأيام الأولى من الغزو الروسي لأوكرانيا أواخر فبراير (شباط) 2022، أنه لا يسعه «الوقوف مكتوف اليدين»، وبما أنه يفتقر إلى أي خبرة عسكرية، انضم إلى القتال في مجال يتقنه، فالتحق بشبكة أنشئت حديثاً على منصّة «تلغرام» تحت تسمية «جيش أوكرانيا المعلوماتي».

وهذه الشبكة التي انطلقت استجابة لدعوة من وزير التحول الرقمي، ميخايلو فيدوروف، هي واحدة من مجموعات كثيرة من القراصنة المعلوماتيين انتشرت في أوكرانيا للتصدي لروسيا، وتنشط منذ ذلك الحين في مساحة قانونية شديدة الغموض.

وإن كانت هذه المجموعات الفتية مستقلة رسمياً عن الدولة، فإن ثلاثاً منها أقرت، رداً على أسئلة «وكالة الصحافة الفرنسية» بأنها تقيم روابط مع السلطات، وبعضها ينفذ في العلن عمليات مشتركة مع أجهزة الاستخبارات.

ويبدي أرتيم الذي لم يشأ كشف كنيته لأسباب أمنية، قناعته بأنه يقاتل «على الجبهة الرقمية» بمواجهة مقرصنين روس باتوا معروفين لإتقانهم هذا المجال.

ويخصص الناشط الثلاثيني العامل في مجال المعلوماتية قسماً كبيراً من وقت فراغه للمجموعة.

وأوضح جالساً في مقهى في كييف: «نلحق أضراراً معنوية واقتصادية بالدولة المعتدية».

ونجحت هذه المجموعات المؤلّفة من متطوّعين لا يتقاضون أي أجر، في بلبلة معايير الحرب، من خلال وضع المدنيين في صلب العمليات.

ورأت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» أن من «المقلق» ضلوع هؤلاء المقرصنين المستقلين بصورة متزايدة في النزاعات؛ لا سيما في أوكرانيا، مشيرة إلى أن القانون الدولي لا يحظر نشاطهم؛ لكنه يفرض عليه قواعد، كعدم استهداف منشآت مدنية.

ويؤكد أرتيم أن مجموعته تلتزم بالمعايير الأخلاقية، مشدداً على أنه «مقرصن ناشط وليس مقرصناً» لأن هدفه ليس «سرقة» أي شيء.

وقال: «بلادنا في حرب، وأعتقد أن من حقنا الدفاع عنها على كل الجبهات».

«خطّ أحمر»

ويقول المتحدث باسم «جيش أوكرانيا المعلوماتي» إن مهاجمة هيئات إنسانية أو منشآت صحية تشكل «خطاً أحمر» لمجموعته.

في المقابل، فإن الجيش والبنى التحتية والمنشآت المالية تعد أهدافاً مشروعة، حتى لو أنها ترتب عواقب على المدنيين. وأوضح أن «الحرب المعلوماتية هي حرب ضد الاقتصاد» موازياً بين العمليات التي يقوم بها والعقوبات التي أقرها الغرب بحق روسيا. ورأى أنه يجدر اعتماد تشريعات أكثر صرامة؛ لكنه أضاف: «بصراحة، أي عقوبة يمكن أن نفرضها على روسيا إذا لم تلتزم بها؟ لا شيء إطلاقاً».

وأكد «جيش أوكرانيا المعلوماتي» أنه عطّل خدمات للدفع في روسيا عشية رأس السنة، مسبباً خسائر اقتصادية، وشل مطارات روسية في أكتوبر (تشرين الأول).

وتتم الهجمات بصورة رئيسية من خلال «حجب الخدمة»، وهي وسيلة بسيطة نسبياً تقضي بتعطيل نظام من خلال إغراقه بالطلبات.

وترى مجموعات أخرى أنه من الأجدى التركيز على جمع معلومات سرية.

وعلى سبيل المثال، أوضح «الفوج السيبراني» الذي يقول إنه يعدّ نحو 50 عضواً، أنه «ساعد القوات الأوكرانية على تحديد موقع عشرات الكتائب الروسية وتدميرها»، وهي مزاعم لا يمكن لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» التثبت من صحتها.

لا مدفوعات

ويؤكد سيرغي لابا وميخايلو كونينتس، مؤسسا المجموعة، أنها لا تتلقى «أوامر» من السلطات التي لديها فرقها المتخصصة؛ بل اقتراحات أهداف وطلبات مساعدة.

وقال لابا: «في نهاية المطاف، هدفنا هو نفسه»، معتبراً أن المقاتلين السيبرانيين في مجموعته هم بمثابة «أيادٍ إضافية» على غرار متعاقدين، بوجه خصم قوي لا يمكن للدولة أن تتصدى له بمفردها.

وتحدث نيكيتا كنيش من مجموعة «هاكيورمام» عن نمط مماثل من التعاون. وقال: «هل يدفعون لي؟ لا. هل أزوّدهم بمعلومات؟ نعم»، موضحاً أنه عمل لحساب أجهزة الأمن الأوكرانية قبل الحرب. وأضاف: «إن كنتم تحسنون القرصنة المعلوماتية، فمن المستحيل ألا تعملوا مع الأجهزة الأمنية، من المحتم أن ترغب في الاستعانة بكم».

وتحدث تيد من «جيش أوكرانيا المعلوماتي» عن علاقات «غير رسمية» وعمليات مشتركة من دون أجر.

وتبنت المجموعة -على سبيل المثال- في مطلع فبراير، هجمات نُفذت بالتعاون مع الاستخبارات العسكرية على برنامج للسيطرة على مُسيَّرات روسية.

لكن المتحدث أشار إلى أن الحكومة «تعد أنه ما دامت العمليات تجري ضمن منطقة رمادية، فلا يمكنهم دعمنا بصورة كاملة» تفادياً لعواقب قانونية محتملة.

ولم تشأ وزارة التحول الرقمي التعليق على المسألة، رداً على أسئلة «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويأمل المتحدث أن تتمكن مجموعته في نهاية المطاف من احتلال موقع في «الفضاء القانوني»، وأن يحظى مقاتلو الظل هؤلاء ببعض الاعتبار. وقال: «الأفراد الذين خصصوا كثيراً من وقتهم للقيام بكل ذلك، يرغبون على الأقل في اعتراف رسمي».

مساعٍ حثيثة لطرحه على التصويت وسط تحفظات البعض

حظر «تيك توك» عالق في «الشيوخ» الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

تكثف الإدارة الأميركية من جهودها الساعية إلى دفع مجلس الشيوخ لإقرار مشروع «حظر تيك توك»، لذا أوفدت مسؤولي الاستخبارات إلى المجلس لعقد إحاطات مغلقة بأعضائه وإطلاعهم على «التهديد الذي يشكّله استغلال الخصوم الأجانب لبيانات الأميركيين الحساسة، بما فيها تلك المتعلقة بـ(تيك توك)».

وعقد ممثلون عن وزارة العدل، ومكتب التحقيقات الفيدرالي، والاستخبارات الوطنية، اجتماعات مغلقة في المجلس، الذي يستعد للنظر في مشروع القانون بعد إقراره في مجلس النواب بأغلبية ساحقة الأسبوع الماضي.

ويسعى البيت الأبيض، بقيادة وزارة العدل، إلى إقناع المشرّعين المترددين بضرورة دفع شركة «بايت دانس» المالكة للتطبيق، ومقرها بكين، على التخلي عن ملكيتها له في غضون 6 أشهر، وإلا فسيتم حظره داخل أميركا. وهذا ما تحدّث عنه المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، قائلاً في مقابلة مع شبكة «أي بي سي»: «نريد أن نرى سحباً للاستثمارات من هذه الشركة الصينية لأننا قلقون، كما يجب على كل أميركي أن يكون قلقاً من أمن البيانات وما يمكن لـ(بايت دانس) والحزب الشيوعي الصيني فعله بالمعلومات التي يحصلان عليها من المستخدمين الأميركيين للتطبيق»، ودعا كيربي مجلس الشيوخ إلى إقرار المشروع سريعاً.

يتهم البيت الأبيض الصين بالتجسس من خلال التطبيق (أ.ف.ب)

«الشيوخ» متردد

لكن التردد سيّد الموقف حالياً في مجلس الشيوخ، فعلى الرغم من أن مجلس النواب أقرّ المشروع بأغلبية 352 صوتاً، فإن أعضاء المجلس الأعلى يتخوفون من التفاصيل المحيطة بتنفيذ المشروع، منها على سبيل المثال، ذكر شركة خاصة مثل «بايت دانس» وتطبيق «تيك توك» بالاسم في نص المشروع، ما قد يفتح المجال أمام دعاوى قضائية.

التحفظ الثاني الذي أعرب عنه المشرّعون هو انتهاك حرية التعبير، وهو أمر حذّر منه السيناتور الجمهوري راند بول، الذي توعّد بصدّ المشروع.

ويسعى بعض أعضاء المجلس إلى طرح بدائل عن مشروع مجلس النواب، منها مشروع طرحته السيناتورة الديمقراطية ماريا كانتويل، الذي يعطي وزارة التجارة صلاحيات إضافية لفرض قيود على تطبيقات مملوكة من شركات أجنبية مثل «تيك توك» في الولايات المتحدة.

مخاوف انتخابية من إقرار مشروع الحظر لأنه سيؤدي إلى إغضاب 170 مليون مستخدم أميركي

وبوجه هذه المواقف والتحفظات، لم يلتزم زعيم الأغلبية الديمقراطية تشاك شومر بعد بطرح مشروع مجلس النواب للتصويت في مجلس الشيوخ، قائلاً، إنه يريد إعطاء الفرصة لكل المشرّعين للإعراب عن آرائهم، والاطلاع على تفاصيل المشروع المثير للجدل قبل اتخاذ قرار بهذا الشأن.

170 مليون مستخدم «غاضب»

ومما لا شك فيه أن إقرار مشروع حساس من هذا النوع يزداد صعوبة في موسم انتخابي محتدم، يسعى فيه الطرفان، الديمقراطي والجمهوري، إلى استقطاب أصوات الشباب. ويتخوف البعض من أن يؤدي إقرار المشروع إلى إغضاب الـ170 مليون مستخدم أميركي (62 في المائة منهم تحت سنّ الثلاثين).

ويقول البعض إنه لهذا السبب غيّر الرئيس السابق دونالد ترمب من موقفه تجاه المنصة التي سعى إلى حظرها في عهده، فحذّر أخيراً من إقرار المشروع؛ لأن «الشباب سيفقدون صوابهم». وعلّق نائبه السابق مايك بنس على هذا التصريح فقال في مقابلة مع «سي بي إس»: «إن قلب الرئيس موقفه بشأن (تيك توك) بعد أن تمكّنت إدارته من تغيير النظرة الداخلية تجاه الصين، هو السبب الذي أدى وبعد تفكير طويل إلى قراري بعدم تأييد أجندة دونالد ترمب»، وذلك في موقف واضح ورافض لدعم ترمب في السباق الرئاسي.

يأتي هذا في حين يسعى وزير الخزانة السابق في عهد ترمب، ستيف مانوشن، إلى جمع المستثمرين بهدف شراء تطبيق «تيك توك» من «بايت دانس»، في صفقة يُقدّر البعض قيمتها بنحو 150 مليار دولار. وأعلن مانوشن قراره في مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي» قال فيها: «أنا أفهم هذه التكنولوجيا، إنها مصلحة رائعة، وسوف أجمع فريقاً لشراء (تيك توك)».

بكين ترفض التدخل الأميركي في بحر الصين الجنوبي

بلينكن يُحذر الصين من أي هجوم «مسلح» ضد الفلبين

واشنطن: علي بردى

حذّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس (الثلاثاء)، الصين من مغبّة القيام بأي هجوم «مسلح» ضد الفلبين، مؤكداً الالتزام «الحازم» من الولايات المتحدة الدفاع عن حليفتها، في انعكاس للتوترات المتنامية التي تهدد بجر المنطقة إلى حرب. ولكن في دليل على أن واشنطن تأمل في تهدئة الوضع، لم يشر بلينكن إلى أن الاستفزازات الصينية الأخيرة، والتي تشمل صدم سفن فلبينية وضربها بخراطيم المياه، تجاوزت الحدود لتصل إلى هجمات «مسلحة».

وخلال مؤتمر صحافي مع نظيره الفلبيني أنريكي مانالو، سئل بلينكن عن كيفية ردع ما يسميه بعض المحللين «تكتيكات الإكراه» الصينية في «المنطقة الرمادية» المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي، والتي يفيد المسؤولون الفلبينيون بأنها تشمل توجيه أشعة ليزر عالية الطاقة نحو سفينة تابعة لخفر السواحل الفلبيني، وإصابة بعض أفراد الطاقم بالعمى الموقت، فتحدث بلينكن عن تدابير دبلوماسية، وليست عسكرية. وقال: «أعتقد أن مجرد ظهور تلك الأعمال أثار بيانات واضحة من عدد من الدول الأخرى لدعم الفلبين، ضد هذه الأعمال الاستفزازية التي تشكل تهديداً للسلام والأمن وحرية الملاحة والحقوق الأساسية بموجب القانون الدولي».

وأضاف أن «هذه الممرات المائية ضرورية للفلبين وأمنها واقتصادها؛ لكنها مهمة أيضاً لمصالح المنطقة والولايات المتحدة والعالم»، مستطرداً بأنه «لهذا السبب نقف مع الفلبين، ونتمسك بالتزاماتنا الدفاعية الحازمة، بما في ذلك بموجب معاهدة الدفاع المشترك».

محاولة التوازن

وكثيراً ما أكد مسؤولون أميركيون كبار أن «أي هجوم مسلح» ضد سفن وطائرات فلبينية والقوات المسلحة وخفر السواحل، من شأنه أن يؤدي إلى تفعيل معاهدة الدفاع الأميركية الفلبينية المشتركة لعام 1951، والتي تلتزم واشنطن بموجبها الدفاع عن حليفتها.

وعبر الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس عن «قلق شديد» من مواجهات وقعت في الفترة الأخيرة، وأثارت سجالاً دبلوماسياً بين مانيلا وبكين.

وهذه الزيارة للفلبين هي الثانية لبلينكن منذ تولي الرئيس فرديناند ماركوس جونيور الحكم عام 2022. وتأتي في إطار جولة آسيوية قصيرة تهدف إلى تعزيز دعم الولايات المتحدة لحلفائها الإقليميين في مواجهة الصين.

وحاول بلينكن أن يكون متوازناً في إظهار سعي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إذابة الجليد الأخير في العلاقات مع بكين، بينما تقف بلاده أيضاً بحزم ضد أي عدوان صيني في المنطقة. وكان يشير أيضاً إلى الدعم الأميركي القوي لمانيلا، في وقت التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين. والتقى بلينكن أيضاً الرئيس ماركوس الذي أعاد سياسة بلاده الخارجية نحو واشنطن منذ خلف رودريغو دوتيرتي الذي سخر من الولايات المتحدة، واحتضن بكين.

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال اجتماعه مع الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس في قصر مالاكانانغ الرئاسي بمانيلا (رويترز)

قمة ثلاثية

وتسبق زيارة بلينكن اجتماعاً ثلاثياً مقرراً في واشنطن الشهر المقبل، بين الرئيس الأميركي جو بايدن والرئيس ماركوس ورئيس الحكومة اليابانية فوميو كيشيدا.

ولدى إعلان القمة الثلاثية مع الحليفين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، قالت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان- بيار، إن القادة سيدفعون باتجاه «رؤية مشتركة لمنطقة محيط هندي- هادئ حرة ومفتوحة».

وقبيل اجتماعاته، جال بلينكن في مصنع لأشباه الموصلات، معتبراً الفلبين «شريكاً يزداد أهمية» في ضمان سلاسل إمداد «متينة» للرقائق.

وتسعى الولايات المتحدة لترسيخ ريادتها في هذا القطاع لأسباب تتعلق بالأمن القومي، وأيضاً في مواجهة المنافسة مع الصين.

وترى الولايات المتحدة فائدة اقتصادية واستراتيجية في تجديد الصداقة مع الفلبين؛ لأنها واحدة من 7 دول تحصل على تمويل من «قانون تشيبس» للرقائق لعام 2022 الذي أقره الكونغرس بدعم من الرئيس بايدن. ويسمح القانون بتمويل إضافي لتعزيز الأبحاث، وتصنيع أشباه الموصلات في الولايات المتحدة، ولتنويع سلسلة التوريد للتكنولوجيا المتقدمة في أميركا.

وتطالب الصين بالسيادة على بحر الصين الجنوبي بأكمله تقريباً، متجاهلة مطالب مماثلة من عدد من دول جنوب شرقي آسيا، ومنها الفلبين، وعلى الرغم من قرار قضائي دولي عدَّ مطالبتها لا تستند إلى أساس.

بكين ترد

وعقب تصريحات بلينكن، أفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان، بأن «الولايات المتحدة ليست طرفاً في مسألة بحر الصين الجنوبي، ولا يحق لها التدخل في قضايا بحرية بين الصين والفلبين».

وتعاملت وسائل الإعلام الصينية مع زيارة بلينكن بازدراء. ونشرت صحيفة «غلوبال تايمز» أن «استخدام واشنطن لمانيلا كوكيل لتعطيل الوضع في بحر الصين الجنوبي، يمكن أن يؤدي إلى مواجهة استراتيجية إقليمية بمستوى غير مسبوق»، مرفقة الموضوع بصورة لبلينكن متجهماً ومقطباً.

وكانت بكين قد اتهمت واشنطن باستخدام الفلبين «بيدقاً» في الخلاف حول بحر الصين الجنوبي وشعاب أخرى.

ألمانيا تعتقل أفغانيَّين خططا لتنفيذ هجوم على البرلمان السويدي

برلين: راغدة بهنام

اعتقلت ألمانيا أفغانيين قال الادعاء العام إنهما كانا يخططان لتنفيذ عملية إرهابية تستهدف البرلمان السويدي، رداً على حرق المصحف في استوكهولم، الصيف الماضي. وقال الادعاء العام الفيدرالي في ألمانيا، إن الرجلين المدعوين إبراهيم م.ج، ورنيم ن، اعتقلا في مدينة غيرا بولاية تورينغن شرق ألمانيا، وإنهما تلقيا أوامر من تنظيم «داعش» في إقليم خراسان بأفغانستان، لتنفيذ العملية في السويد، وإنهما أجريا بحثاً على الإنترنت لتحديد الأماكن المحتملة لتنفيذ الاعتداء.

وحسب الادعاء، فإن المتهمَين أرادا تنفيذ هجوم على البرلمان السويدي، مستخدمين الأسلحة النارية، وإن الدوافع هي انتقامية. ولم يكن الاعتداء الذي كان يعد له المتهمان وشيكاً، فهما لم يتمكنا من شراء أسلحة على الإنترنت، رغم محاولتهما ذلك؛ حسب الادعاء الألماني.

واتهم الادعاء أحد الرجلين بالانتماء لتنظيم «داعش، فرع خراسان»، بينما قال إن الرجل الثاني يدعم التنظيم. وقال إن أحدهما حول أموالاً بقيمة ألفي يورو في الماضي عبر وسطاء، لصالح أعضاء في التنظيم المتطرف في شمال سوريا.

وتعد المخابرات الألمانية الداخلية تنظيم «داعش- خراسان» ذا تهديد كبير على أمنها القومي وفي أوروبا بشكل عام. وزادت التهديدات من متطرفين للسويد منذ الصيف الماضي، بعد أن شهدت عدة عمليات لإحراق المصحف في استوكهولم. ورفعت السويد مستوى التهديد للمرة الأولى في الصيف الماضي منذ عام 2016.

ودفعت المخاوف من ازدياد مخاطر اعتداء إرهابي في السويد بعدة دول غربية -منها الولايات المتحدة وبريطانيا- إلى تحذير مواطنيهم من السفر إلى السويد. وتعرضت السفارة السويدية لدى العراق لهجوم، رداً على عمليات حرق المصحف.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قُتل رجلان سويديان يبلغان من العمر 60 عاماً و70 عاماً، بعد أن أطلق تونسي النار عليهما في العاصمة البلجيكية بروكسل. وكان الرجلان يرتديان قمصان فريق كرة قدم السويد. وأطلقت الشرطة لاحقاً النار على التونسي وأردته قتيلاً.

وقال المحققون لاحقاً إن جنسية الضحيتين قد تكون الدافع وراء قتلهما، وإن التونسي البالغ من العمر 45 عاماً كان قد تقدم بطلب لجوء في عام 2020، ورفض طلبه؛ لكنه بقي في بلجيكا يعيش بشكل غير شرعي.

وقالت الشرطة إن ملف الرجل لديها يظهر أن له تاريخاً في الاتجار بالبشر وتهديد أمن الدولة، وأنه في عام 2016 أبلغت إحدى وكالات الاستخبارات الصديقة، السلطات في بلجيكا، بأنه متطرف، وأراد أن يسافر إلى واحدة من مناطق الحرب، للقتال. ولكن الشرطة أضافت أنها لم تتمكن من إثبات المعلومات التي تلقتها حول تطرف الرجل. وتبنى لاحقاً تنظيم «داعش» قتل السائحين السويديين.

وكانت السويد قد رفعت مستوى التحذير من تعرض البلاد لاعتداء إرهابي الصيف الماضي، من 2 إلى 4، علماً بأن التحذيرات من اعتداءات إرهابية في السويد تصل إلى 5 في أعلاها. وبعد قتل السويديين في بروكسل في أكتوبر الماضي، حذرت الخارجية السويدية مواطنيها في الخارج من توخي الحذر، والتنبه لمخاطر تعرضهم لعمليات تستهدفهم بسبب جنسيتهم.

ورفعت معظم الدول الأوروبية مستوى التهديدات الإرهابية منذ بداية الحرب في غزة، وفي ألمانيا أعلنت السلطات قبل عيد الميلاد أنها منعت اعتداءً إرهابياً على كاتدرائية كولون التاريخية، كان يعد له 3 متهمين ينتمون لتنظيم «داعش- خراسان» ليلة رأس السنة. واعتقلت آنذاك 3 أشخاص من طاجيكستان، وأودعتهم قيد الحجز الاحتياطي لمنعهم من تنفيذ الاعتداء الذي قال الادعاء إنه كان سيتم تنفيذه باستخدام سيارة ربما يتم تفجيرها. وضربت السلطات طوقاً أمنياً في محيط وداخل الكاتدرائية لأيام، ونشرت كلاباً تبحث عن متفجرات.

عودة الهدوء إلى الحدود الأفغانية وكابل تستدعي السفير الباكستاني

إسلام آباد: عمر فاروق

أثناء تقديم احتجاجه على الضربات الجوية الباكستانية ضد أهداف أفغانية، أبلغت وزارة خارجية «طالبان» السفير الباكستاني في كابل، بأن الأفغان «لديهم تاريخ طويل في هزيمة الاعتداءات الأجنبية».

قبل ذلك بيوم، نفذ سلاح الجو الباكستاني غارات جوية داخل الأراضي الأفغانية لاستهداف قائد حركة «طالبان الباكستانية»، حاجي غول بهادور، الذي يختبئ الآن في أفغانستان.

وتم استدعاء السفير الباكستاني في كابل، عبيد الرحمن نظاماني، إلى وزارة خارجية «طالبان» في كابل، وتم تسليمه خطاب احتجاج على الضربات الجوية، التي وفقاً لـ«طالبان»، قتلت مدنيين أبرياء فقط.

وذكرت وكالة «خاما» الأفغانية للأنباء أن الوزارة أدانت الهجمات الجوية الباكستانية التي وقعت في مقاطعتي خوست وباكتيكا، والتي أسفرت عن مقتل نساء وأطفال.

وأضافت الوزارة أنه تم استدعاء السفير الباكستاني في كابل، عبيد الرحمن نظاماني، مُضيفاً أنه تلقى خطاب احتجاج على الهجمات التي وقعت ضد مواقع حاجي غول بهادور، قائد مسلح محلي في منطقة وزيرستان الشمالية، كان مرتبطاً بالحزب الديني والسياسي الباكستاني، «جمعية علماء الإسلام» في الماضي.

وفي عام 2000، شكل جماعته المسلحة لمعارضة عقوبات الأمم المتحدة على أفغانستان.

وفي عام 2007، انضم إلى حركة «طالبان الباكستانية» مع مقاتليه، لكنه ظل في صراع مع قادة حركة «طالبان الباكستانية» بشكل أساسي بسبب الخلافات القبلية مع قبيلة «محسيد» التي هيمنت على حركة «طالبان الباكستانية» من الناحية التنظيمية. وترجع أصوله إلى «مادا خيل»، في شمال وزيرستان، وهي بلدة قريبة من الحدود الأفغانية - الباكستانية. وحارب السوفيات خلال احتلالهم أفغانستان من 1979 إلى 1989.

وفي السنوات الأولى من حياته المهنية، اختلف مع قيادة حركة «طالبان» الباكستانية حول قرارهم بمهاجمة الجيش الباكستاني.

وكان قد صرح علناً في الماضي، بأن مهاجمة الجيش الباكستاني من شأنها أن تصرف انتباه حركة «طالبان الباكستانية» عن هدفها الأكبر المتمثل في مهاجمة القوات الأميركية بأفغانستان.

ومع ذلك، بعد انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، وجه جهوده ضد الجيش وقوات الأمن الباكستانية. وطالبت وزارة الخارجية الباكستانية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، حكومة «طالبان» في كابل، بالقبض على غول بهادور وتسليمه إلى باكستان. كما كررت إسلام آباد مطالبتها من نظام كابل بمنع استخدام الأراضي الأفغانية في الأعمال الإرهابية ضد باكستان.

ومن المحتمل أنه تلقى تعليمه في المدرسة الديوبندية في مدينة مولتان الباكستانية، وربما شارك في الحرب الأهلية الأفغانية من عام 1992 إلى عام 1996، والتي بدأت خلالها «طالبان»، التي تأسست في عام 1994، في السيطرة على معظم أفغانستان.

ويشير تصنيفه لنفسه حافظاً، أو الشخص الذي حفظ القرآن بأكمله، إلى أن تعليمه الديني يلعب دوراً مهماً في تفكيره.

ويبدو أن هناك نوعاً من الاتصالات رفيعة المستوى بين إسلام آباد وكابل، حيث توقف إطلاق النار على الحدود الباكستانية - الأفغانية بعد الاشتباكات التي بدأت فور شن القوات الجوية الباكستانية الغارات الجوية داخل أفغانستان. وأجرى وزيرا خارجية البلدين محادثة هاتفية بعد التفجير الانتحاري الذي أسفر عن مقتل 6 من رجال الجيش في شمال وزيرستان.

واتفق المسؤولان الكبيران على تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب. فيما تصر «طالبان الأفغانية» على أنها لا تدعم حركة «طالبان الباكستانية». لكن لا يبدو أن الحكومة الباكستانية تأخذ هذا الإنكار على محمل الجد، حيث أفاد مسؤولون أفغان بأن تبادل إطلاق النار على الحدود الباكستانية - الأفغانية قد توقف، مما يشير إلى حدوث نوع من الاتصالات رفيعة المستوى بين البلدين، «توقف إطلاق النار والوضع هادئ»، كما صرح ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم حكومة «طالبان» في كابل.

وشنت باكستان صباح الاثنين، ضربات جوية في مقاطعتي باكتيكا وخوست الأفغانية، مما أسفر عن مقتل 8 مدنيين بينهم نساء وأطفال، بحسب كابل.

وهم «حماس»

طارق الحميد

طفا «الصراع» الفلسطيني - الفلسطيني على السطح مجدداً، بين السلطة أو «فتح» و«حماس». وهو «صراع» حقيقي لم يغب إطلاقاً إلا لدى الواهمين والحالمين. أقول «صراع» لأنه وجودي وخطر على القضية الفلسطينية نفسها.

«حماس» اتهمت السلطة، والرئيس محمود عباس، «بالتفرد» بالقرار، وقالت إن «خطوات الرئيس تدلّل على عمق الأزمة لدى قيادة السلطة، وانفصالها عن الواقع، والفجوة الكبيرة بينها وبين شعبنا وهمومه وتطلعاته».

وبالطبع ردّت «فتح» ببيان حاد لم يقله أشد المعارضين لـ«حماس» وسلوكها المغامر، خصوصاً في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، الذي قاد إلى نكبة تفوق نكبة 1948، وكما قال بيان «فتح» المستحق والدقيق بتوصيف «حماس».

والحقيقة أن المغيب عن الواقع والفردي هو «حماس»، وقادتها، فكيف تتهم «حماس» السلطة، أو «فتح»، بالتفرد بقرار اختيار رئيس الوزراء الفلسطيني. وهي، أي «حماس»، من تفرد بقرار حرب غير مسبوقة تمثلت بعملية السابع من أكتوبر؟!

كيف تتهم «حماس» السلطة، أو «فتح»، بهذه التهم، وغزة تدمّر بسبب قرار حرب ليس بمقدور «حماس»، أو غزة وأهلها تحمله؟ قرار أدى إلى مقتل ما يزيد عن 30 ألف فلسطيني، نساء وأطفالاً ورجالاً.

حرب أدت إلى تغيير الخرائط، وتقلص غزة التي لا تتجاوز 140 ميلاً، ولا يزال العالم يحاول ثني رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن مواصلة الحرب باحتلال رفح، وقد تتطوَّر الحرب إلى خطر حقيقي على الضفة الغربية، ومفهوم الدولة الفلسطينية المنتظرة.

نعم «حماس» مغيبة، لأنَّها تصارع اليوم من أجل هدنة تضمن الانسحاب الإسرائيلي من غزة، ووقف إطلاق النار، وبالتالي عودة «حماس» لحكم غزة، أي العودة إلى ما قبل السابع من أكتوبر.

ورطة غزة حقيقية وحجم الجريمة الإسرائيلية فيها بسبب «حماس» حقيقة

والسؤال هنا واضح وصريح؛ ما الذي حقّقته «حماس» إذًا من هذه العملية التي قادت إلى حرب غير مسبوقة على غزة؟ ألا تستوعب «حماس»، وقياداتها، أن هناك رفضاً دولياً لهم، وها هي واشنطن تصرح عن ضرورة تدمير الحركة؟

الإشكالية أن «حماس» لم تتعلَّم من أخطائها التي قادت إلى حروب مختلفة، والحرب الآن هي الأسوأ. ولم تتعلم أن الحوار وإقامة الحجة لا يأتي ببيانات تطاول وطعن وتخوين، ولم تستوعب «حماس» أنها الآن مرفوضة دولياً، بل عربياً.

ورطة غزة حقيقية، وحجم الجريمة الإسرائيلية فيها، بسبب مغامرة «حماس» حقيقة، ومهولة، والخطر على القضية الفلسطينية حقيقي، ولا ينكره إلا مكابر، وهذه الأزمة لا تحل ببيانات عنترية تخوينية.

ما لا تعيه «حماس» أن من يخسر على الأرض ليس بوسعه إلقاء المحاضرات، ولن يجد كرسياً على طاولة المفاوضات، مهما علا صراخه، ومهما أصدر من بيانات تدغدغ المشاعر، فوقت الحروب، يكون الرصاص أقوى من الحرف، ولو وجد رواجاً بوسائل التواصل.

وعليه، فإن آخر غطاء لـ«حماس» بهذه الحرب هو السلطة الفلسطينية، وتحديداً الرئيس محمود عباس، وذلك بإجماع عربي دولي، لأن «حماس» خسرت على الأرض، وقياداتها محاصرون بالخنادق، أو هاربون في الفنادق.

فهل تعي «حماس» ذلك؟ أشك، لأن وهم «حماس» كبير، ولا تتعلم من الدروس أبداً، مثلها مثل الجماعة الأم «الإخوان المسلمين».

الدور التمثيلي لنتنياهو و«حماس» هو المسألة

حازم صاغيّة

هناك اليوم، كما بات معروفاً جيّداً، محطّتان تندرجان تحت العنوان الفلسطينيّ – الإسرائيليّ: الأولى، وهي أمنيّة ومباشرة، عنوانها التوصّل إلى وقف إطلاق نار في غزّة لمدّة ستّة أسابيع، يُطلق خلالها سراح عشرات الرهائن الإسرائيليّين ومئات السجناء الفلسطينيّين. ورغم كثير من التعثّر على هذه الجبهة، اعتُبر ردّ «حماس» على إطار صفقة الرهائن الذي اقترحته الولايات المتّحدة ومصر وقطر إشارة إيجابيّة نسبيّاً، بحيث تردّد أنّ تفاوضاً غير مباشر بين الحركة المذكورة والحكومة الإسرائيليّة سوف يُبنى عليها.

أمّا المحطّة الثانية، وهي سياسيّة، فعنوانها السلام، أو سلامٌ ما لا تزال طبيعته شديدة الغموض، يصير معها المفاوضان اللذان يُفترض أن يصنعا وقف إطلاق النار، أي نتنياهو و«حماس»، هما المشكلة التي ينبغي حلّها.

وربّما جاز لنا أن نلخّص الطريق إلى هذه المحطّة الثانية بمعادلتين، كلٌّ منهما تتأثّر بالأخرى وتؤثّر فيها.

– أن تستطيع الولايات المتّحدة ومعها الدول الغربيّة الحؤول دون مذبحة أخرى في رفح، ومن ثمّ إطلاق وجهة تفضي إلى سقوط نتنياهو وحكومته. ذاك أنّ حدثاً كهذا يبقى المقدّمة الضروريّة، وإن غير الكافية، للتقدّم على سائر الجبهات. وقبل يومين، وبعد انقطاع التواصل بينهما، حذّر جو بايدن نتنياهو من عمليّة عسكريّة في رفح، مشيراً إلى اتّفاقهما على أن يجتمع وفدان من الجانبين لبحث الأمر في واشنطن. وبلغة الضامن الواثق، أضاف مستشار الأمن القوميّ في البيت الأبيض جايك سوليفان أنّ أيّة عمليّة في رفح لن تُنفّذ قبل تلك المحادثات.

– وأن يتمكّن العالمان العربيّ والإسلاميّ والقوى الفلسطينيّة الموصوفة بالاعتدال منع خروج حركة «حماس» منتصرةً من الحرب، على طريقة «الانتصار الإلهيّ» الذي أعلن «حزب الله» أنّه أحرزه في حرب 2006، ومن ثمّ محاولة سيطرتها على القرار والتمثيل الفلسطينيّين، أو على جزء معتبر منهما.

وبالتأكيد فإنّ أيّ تطوّر إيجابيّ يطرأ على أيّ من المعادلتين لا بدّ أن ينعكس إيجاباً في التعامل مع المعادلة الأخرى، والعكس بدوره صحيح.

لكنّ الفارق بين شروط المحطّتين يحمل على قلق مبرَّر من تعطيل وقف إطلاق النار منعاً لبلوغ المحطّة الثانية، إذ يصعب الرهان على سخاء وغيريّة عند نتنياهو أو عند «حماس» يدفعانهما إلى إيثار السلام على مصالحهما المباشرة، الشخصيّة والحزبيّة.

مع هذا، وإذا افترضنا تغلّب القوى الخارجيّة الضاغطة على القوّتين المعنيّتين مباشرةً، أمكننا التحلّي بقدر محسوب جدّاً من التفاؤل. ولأنّه لن يكون هناك بدّ من السياسة ومن أدواتها لمواكبة احتمال كهذا، بدأنا نلاحظ في إسرائيل إشارات متزايدة إلى تجاوز نتنياهو، كزيارة بني غانتس، عضو حكومة الحرب، إلى واشنطن، والتي وُصفت بأنّها تحدٍّ لرئيس حكومته، وإقدام وزير الدفاع يوآف غالانت على عدد من المبادرات التمرّديّة التي افتتحها بمعركة تطويع الحريديّين في الجيش، وإعلانه أنّ «تولّي المسؤوليّة [الحربيّة] هو مصدر السلطة».

وفي المقابل يندرج في الخانة ذاتها تكليف الرئيس محمود عبّاس المتأخّر جدّاً لمحمّد مصطفى تشكيلَ حكومة جديدة يُفترض بها أن ترمّم السلطة الوطنيّة في رام الله، ولكنْ أيضاً وأساساً أن تشارك في العمليّة السياسيّة مستفيدةً من الفجوة القائمة بين إسرائيل وحلفائها الغربيّين، وصولاً إلى الدولة الفلسطينيّة الممكنة.

وبطبيعة الحال فإنّ التمهيد بوقف إطلاق نار لستّة أسابيع، مصحوب بإطلاق سراح رهائن ومساجين، سوف يخلق درجة من الاسترخاء العامّ ويتيح فُرَصاً أوسع للحياة السياسيّة وللمراجعات النقديّة في الجانبين. وهذا بدوره يخدم الانتقال من محطّة الأمن إلى محطّة السياسة.

أمّا هجوم «حماس» وفصائل ممانعة أخرى على خطوة عبّاس، فيغيب عنها أن «حماس»، المطلوبة كطرف تفاوضيّ في المحطّة الأمنيّة، غير مقبولة كطرف تفاوضيّ في المحطّة السياسيّة إلاّ في حدود اختبائها وراء فتح والسلطة وبعض الدول العربيّة. وبدوره فإنّ نتانياهو يعبّر عن موقفه الاحتجاجيّ بطريقة أخرى مفادها أقصى المزايدة على سائر الجسم السياسيّ في إسرائيل، وعلى العالم بأسره، مع المضيّ في مماهاة الحرب مع بقاء الدولة العبريّة ومصيرها.

المقبوليّة السياسيّة أمر مشترك بين «حماس» التي تفتقر إليها، ونتنياهو، المهدَّد بانتزاعها منه

والحال أنّ المقبوليّة السياسيّة أمر مشترك بين «حماس»، التي تفتقر إليها، ونتنياهو، المهدَّد بانتزاعها منه. والطرفان يفضّلان، في حال قدرتهما على التنصّل من الضغوط، البقاء في متاريس القتال وفي أنفاقه، بغضّ النظر عن آثار ذلك على المدنيّين، وعدمَ الارتقاء إلى غد سياسيّ قد تنشأ فيه دولة فلسطينيّة مرفوضة منهما، وإن بلغتين وطريقتين. وهذا فضلاً عن أنّهما عالقان في زمن الصراع الفنائيّ السابق على أوسلو في 1993. فالأخيرة، كائنة ما كانت الانتقادات الموجّهة إليها، أعطت الحالة الفلسطينيّة تجسيداً ماديّاً وأوحت بطرق غير عنفيّة في حلّ المشكلة. لكنّها ايضاً دلّت إلى محدوديّة الرؤية الإيديولوجيّة الخام للصراع، أي القوميّة في حالة نتنياهو والدينيّة في حالة «حماس».

وقد نشهد في الأيّام المقبلة أحداثاً تقول الكثير عن مفارقة المحطّتين وعن محاولات الالتفاف والتحايُل الصادرة عن جهات كثيرة.

«جبهات لبنان المشتعلة»: الرئاسة والجنوب والاقتصاد

رامي الريّس

من غير المنطقي أن تتوالى فصول الانهيار اللبناني بأشكاله المتعددة على مختلف الجبهات. «جبهة» الرئاسة معطلة منذ نحو عام ونصف العام، عندما دخلت البلاد في مرحلة «الشغور» الرئاسي عقب فشل المجلس النيابي اللبناني في انتخاب خلف للرئيس ميشال عون الذي انتهت ولايته في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ذلك أن تركيبة المجلس الحالي لا تتيح لأي فريق أن يستحوذ بمفرده على قرار الانتخاب، لكن تتيح لمجموعة متعاونة من الكتل والنواب تعطيل النصاب الدستوري، وهو ما حصل على مدى جلسات متلاحقة إلى أن وصل الأمر لعدم عقد جلسات قبل الحوار حول اسم الرئيس العتيد.

بطبيعة الحال، هذه الخطوة أفرغت عملياً «الفكرة» الديمقراطية والعمل المؤسساتي من مضمونه، وجعلت عملية الاقتراع مجرّد عملية تقنية لا يمكن تنظيمها ما لم يتم التفاهم مسبقاً على المرشح الرئاسي المحظوظ خارج المؤسسات الدستورية! طبعاً، لطالما كان الأمر كذلك في لبنان، أي حصول تسوية خارجية تُترجم نفسها محلياً في المؤسسات المعنية، باستثناء وحيد عندما شهد لبنان سنة 1970 «انتخابات رئاسية» جدية فاز فيها أحد المرشحين الرئيسيين بفارق صوت واحد عن منافسه وتبوأ الرئيس سليمان فرنجية يومذاك كرسي الرئاسة مقابل منافسه إلياس سركيس (الذي انتخب للمنصب نفسه بعد مرور 6 سنوات وانتهاء ولاية فرنجية).

بين هذه «الجبهات» الثلاث يقف المواطن اللبناني حائراً وقلقاً حيال مستقبله ومستقبل بلاده

المهم اليوم، أن اللبنانيين ينتظرون عمل اللجنة الخماسية التي تشكّلت لأجل لبنان (تضم الولايات المتحدة، فرنسا، المملكة العربية السعودية، مصر، وقطر)، والتي يجول سفراؤها في بيروت على القيادات لطلب فصل «حساباتهم» السياسية عن مسار الأحداث في قطاع غزة، أو الركون حصراً للتعويل على تفاهم خارجي لإخراج ملف الرئاسة من عنق الزجاجة. بالمناسبة، الانتظار اللبناني للترياق الخارجي مهين ومذل لفكرة «السيادة». وبمعزل عمّا إذا كان إشراك طهران في جانب من أعمال اللجنة الخماسية ممكناً، إلا أن ذلك قد يبدو مفيداً على ضوء التأثير الذي تملكه على الساحة اللبنانية من خلال «حزب الله». هذه القراءة الواقعية للأمور.

«الجبهة» الأخرى هي جبهة الجنوب اللبناني المشتعل منذ الثامن من أكتوبر الماضي كجبهة «إسناد» لجبهة غزة، التي يزداد ارتباطها «العضوي» مع مسار الحرب الإسرائيلية على غزة، التي أكد عليها الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله في خطابه الأخير عندما أكد عدم تهدئة الوضع الجنوبي قبل وقف الحرب تماماً في القطاع، وهذا ينذر بحرب «استنزاف» طويلة على ضوء التعثر المتواصل للتوصل إلى هدنة أو وقف إطلاق النار رغم المساعي العربية والدولية المستمرة في هذا الإطار.

وليس هناك ما يمنع عملياً توسع الحرب في جنوب لبنان لتصبح حرباً «كاملة الأوصاف»، خصوصاً على ضوء المواقف الإسرائيلية المتطرفة التي تصدر كل يوم، وتنطوي على تهديد مباشر للبنان باستهداف عاصمته وكل مناطقه دون استثناء في حال توسع الحرب نحو اتجاهات جديدة ستكون بكل تأكيد مدمرة على مختلف المستويات.

أما «الجبهة» الثالثة في لبنان فهي جبهة الاقتصاد المتهالك الذي شهد أسوأ أزمة بتاريخه منذ نحو ثلاث سنوات، فخسر المودعون ودائعهم (أو أنهم بانتظار «غودو»)، وتآكلت الرواتب والأجور ومداخيل الطبقة المتوسطة والفقيرة، وارتفعت معدلات الفقر والبطالة، وزادت الهجرة بعشرات الأضعاف، خصوصاً بعد انفجار مرفأ بيروت الذي لم تتحقق العدالة فيه، وهو من أكبر الانفجارات في العالم وأدّى إلى تدمير بيروت وسقوط المئات من الشهداء الأبرياء.

بين هذه «الجبهات» الثلاث، يقف المواطن اللبناني حائراً وقلقاً حيال مستقبله ومستقبل بلاده التي غالباً ما كانت تُعكر فترات الاستقرار المحدودة التي يعيشها تطورات تعيد عقارب الساعة إلى الوراء، وتطرح أسئلة جوهرية تتصل بطبيعة التركيبة اللبنانية والصيغة المثالية لإدارة التنوّع فيه والحيلولة دون انتعاش الطروحات التقسيمية أو الفيدرالية التي لا تتلاءم مع مجتمعه.

يبقى لبنان هو لبنان.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الجغرافيا السياسية والاقتصادية أيضاً!

عبد المنعم سعيد

دول الإصلاح العربي كان لها ما يميزها ولكن كان هناك ما يجمعها من بناء الدولة الوطنية

في الوقت الذي كتبتُ فيه ونُشر مقال الأسبوع الماضي في هذا المقام بعنوان «ليس لنا إلا أنفسنا» كانت هناك 3 مقالات مهمة منشورة في دورية «الشؤون الخارجية» الأميركية: عدد مارس (آذار)، والآخر مايو (أيار)، ويونيو (حزيران) 2024. الأول جاء من داليا داساكاي وسنام فاكيل بعنوان «الشرق الأوسط فقط يستطع إصلاح الشرق الأوسط: الطريق إلى ما بعد النظام الإقليمي الأميركي»؛ والثاني جاء به كينيث بولاك بعنوان «الشرق الأوسط لا يحتمل الفراغ: الخروج الأميركي والتنافس القادم للتفوق العسكري»؛ والثالث كتبه غريغ كارلستروم، بعنوان «فراغ القوة في الشرق الأوسط: إقليم لا يوجد فيه أحد يقود». ما يجمع هذه المقالات جميعاً، هو أن الشرق الأوسط حتى وقت قريب يوجد فيه نظام إقليمي تأخذ المركز فيه الولايات المتحدة (وحلفاؤها ولكن ذلك محض تفاصيل!)، ولكنها بعد خروجها من أفغانستان بالطريقة التي خرّجت بها خلقت فراغاً في القيادة سوف يستدعي قوى أخرى تتصارع من أجل الاستحواذ على هذه المكانة. الإشارة الأغلب من هذه المقالات أن هذه القوى يوجد فيها الصين وروسيا ونضيف إيران والفوضى!

تعبير «الفراغ في الشرق الأوسط» ليس جديداً على المنطقة؛ فقد قال به وزير الخارجية الأميركي جون فوستر دالاس في خمسينات القرن الماضي؛ ووقتها كان الفراغ آتياً من خروج القوى الاستعمارية -بريطانيا وفرنسا- من المنطقة، أما الاستدعاء لملء الفراغ فهو قادم من الولايات المتحدة. جاء الرد وقتها من الرئيس جمال عبد الناصر في مصر أن المنطقة التي يوجد فيها أهلها -دولاً وشعوباً- ليست فارغة، وإنها إذا اتّحدت لا تحتاج أياً من القوى الغربية مرة أخرى. تفاصيل ما حدث في كتب التاريخ؛ فقد جرى السعي إلى «الوحدة العربية» تحت رايات «القومية العربية»، وفي هذا جرت الوحدة المصرية السورية وفشلت، وبعدها جرت تجارب أكثر فشلاً شملت مصر وسوريا والعراق واليمن وليبيا. أسباب الفشل نعرفها الآن أن دول الوحدة التي لا يغلبها غالب لم تكن قد حققت بناءها المؤسسي والسياسي والاقتصادي بحيث تؤكد حقيقة «الدولة الوطنية»، وأنها جعلت تحركاتها لملء الفراغ دونما معرفة ما تملأ الفراغ به. كان الصراع مع إسرائيل يخلق سياسات ملتهبة تكفي لنشر الحريق في العالم العربي لا لبناؤه.

حصاد المرحلة كلها تَجسّد في كارثة 1967 التي لم تُجسِّد هزيمة لمصر وحدها وإنما للعرب أجمعهم، وكذلك كان الحال مع حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 العسكرية والنفطية، وبعد الحرب لم يبقَ من تحالف أكتوبر سوى الانقسام حول السلام مع إسرائيل.

الآن تغيرت أمور كثيرة في المنطقة منها ما تحدثت عنه المقالات المنوّه إليها سابقاً عن «الخروج الأميركي»، وإذا ما جرى احتلال فراغ وجودها فستتوقف مسابقات دولية أخرى على المدى الذي تصل إليه الحرب الأوكرانية. في العقد الماضي تكونت ثلاثة اختيارات نتيجة موجتين مما سمي «الربيع العربي»؛ الأولى منها جرت في عام 2010 - 2011، والأخرى 2018 – 2019، الاختيار الأول الذي نتج عنها كان «الفوضى»، وهو ما نشهده الآن في سوريا واليمن والسودان وله مظاهر في ليبيا. والاختيار الثاني كان سيطرة قوى الإسلام السياسي الذي أنتج جماعات متعصبة ومتطرفة وهذه حاولت في مصر وتونس وفشلت، ولكنها نجحت حتى الآن في فلسطين. والثالث كان الإصلاح، وهو ما انتظم شأنه في نمط جرى في دول الخليج العربية، وكلٌّ من مصر والأردن والمغرب، مع محاولات وتجارب في تونس والعراق والجزائر. دول الإصلاح العربي كان لها ما يميزها، ولكن كان هناك ما يجمعها من بناء الدولة الوطنية أصبحت ما هو معروف دولياً بـ Nation State، ومعها ذهبت إلى عملية كبرى للبناء الداخلي مع الاقتراب بدرجات مختلفة من اقتصاد السوق، وتجديد الفكر الديني، والأبنية المؤسسية الحديثة، ومشروعات عملاقة تسابق الزمن لاكتساب الهوية التقدمية والمكانة. هذه الدول جمعها أيضاً في السياسة الخارجية تحييدُ الصراعات الخارجية مع دول الجوار الإقليمي، وفيما يتعلق بإسرائيل فإن سياستها قامت على استيعاب إسرائيل في المنطقة مع استرداد الحقوق الفلسطينية وفق ما جرى التوافق الدولي عليه فيما يسمى حل الدولتين.

التعاون الجاري بين دول الإصلاح أخذ صورة تفاعلات إيجابية في أوقات العُسر التي نجمت عن ثورات الربيع العربي، والموجات الإرهابية، والأزمات الدولية، مضافاً إليها فتح القنوات مع تركيا وإيران وإسرائيل، ومع هذه الأخيرة توقيع معاهدات للسلام و«التطبيع». مثل هذا المنهج أُعطي قدراً كبيراً من المرونة التي استخدمت الأوضاع «الجيوسياسية» من الموقع إلى القوة والثقل الناجم عن دول وطنية، و«الجيو اقتصادية» الناجمة عن النفط والغاز والسوق الكبيرة؛ في التعامل مع عالم ثلاثي الأقطاب فيه الولايات المتحدة والصين وروسيا ومَن جاء بعدهم مثل الهند واليابان. حرب غزة الخامسة جاءت من أجل هدم ذلك كله؛ وبينما كانت إيران ذات دور كبير فيما جرى، فإن تنظيم «حماس» كان يعمِّق الانقسام الفلسطيني من ناحية لصالحه، أما إسرائيل فإنها وجدت بدورها الفرصة للقيام بأكبر استعراض عسكري للقوة في تاريخ المنطقة. مرة أخرى برزت القضية الفلسطينية لكي تَطرح من ناحية على تجمع الإصلاحيين في المنطقة تهديداً كبيراً لأمن المنطقة لا يزال قابلاً للانفجار الشديد إلى عدد من الحروب المتكاملة أو المتوازية، أو أنها تتيح فرصة حل المسألتين الفلسطينية والإسرائيلية معاً. تفاصيل ذلك الآن صعبة المنال، ولكن النظر إليها من زاوية متكاملة الأدوار ذات منهج إصلاحي وتقدمي هو ضرورة التجربة الإصلاحية الحالية.

عن أسعار الفائدة وديون ساخنة وباردة

محمود محيي الدين

ما يبدو اليوم صامتاً متناثراً من أزمات سرعان ما قد يتحول إلى صخب مصحوب بهلع

مع متابعة التطورات الأخيرة لأرقام التضخم والبطالة والنمو تتوقع الأسواق تخفيضات متوالية، وإن كانت محدودة، في أسعار الفائدة العالمية مع النصف الثاني من هذا العام. ومن المتوقع أن يكون كل تخفيض في حدود ربع نقطة مئوية، بما يجعل التخفيض في أسعار الفائدة العالمية التي يقودها بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لأقل من نقطة مئوية مع نهاية العام. هذا مع افتراض سلامة المسار من أي مربكات مفاجئة، واطمئنان الأعضاء الاثني عشر في لجنة السياسة النقدية بالبنك الفيدرالي بأنَّ هذه التخفيضات لن تؤثر سلباً على جهود كبح التضخم الذي لم يصل بعد إلى الهدف المعلن، وهو 2 في المائة سنوياً في الأجل الطويل، وأنها ستتسامح مع معدل تضخم أعلى قليلاً مما هو مستهدف في الأجل القصير.

وهذا التحفظ من جانب لجنة السياسة النقدية متفهم بعدما ارتفع التضخم لمعدلات غير مشهودة منذ الثمانينات، وبعد جدل حول طبيعة التضخم هل هي مؤقتة وانتقالية أم مستمرة وهيكلية. وهل كان اشتعال الأسعار لاضطرابات جانب العرض بارتفاع التكلفة لتعطل سلاسل الإمداد، أم جموح الطلب بتيسير نقدي سخي أثناء التعامل مع تداعيات الجائحة كمثل من يسقط أموالاً من طائرات الهليكوبتر فيما وفقاً لصياغة الاقتصادي الأميركي ميلتون فريدمان في عام 1969 للتعبير عن التوسع النقدي.

إذن، من المتوقع أن تنخفض أسعار الفائدة للإقراض والاقتراض من البنك الفيدرالي عن مداها الحالي، الذي يتراوح بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة، إلى ما يقترب من 4,50 و4,75 في المائة مع نهاية العام. ومتابعة لقرارات البنوك المركزية الرئيسية المرتقبة في هذا الأسبوع تحديداً، أشارك الاقتصادي المصري المرموق محمد العريان فيما ذكره عن أنه من غير المتوقع صدور قرار بالتخفيض من البنك الفيدرالي، والأهم هو ما سيصدره من إشارات عن توجهاته بشأن تخفيض أسعار الفائدة مستقبلاً؛ وكذلك الأمر بالنسبة لبنك إنجلترا المركزي، مع احتمال أن يرفع البنك المركزي الياباني سعر الفائدة وفقاً لاعتبارات اقتصاده. أما بالنسبة للبنك المركزي الأوروبي، فقد أفاد أكثر من ثلثي من شملهم استقصاء للرأي أعده مركز الأبحاث الألماني «زد إي دبليو» عن تخفيض متوقع على مدار الأشهر الستة المقبلة توافقاً مع انخفاض التضخم وتراجع النمو.

مع موجات انخفاض وارتفاع أسعار الفائدة العالمية على مدار العقود الأربعة الماضية، تفاوت أداء البلدان النامية بشدة وفقاً لقدرات اقتصاداتها على الاستفادة من هذه الموجات ومدى كفاءة السياسات النقدية والمالية تحديداً في التعامل معها. ففي ديسمبر (كانون الأول) من عام 1980 شهدت أسعار الفائدة العالمية أقصى ارتفاع لها إذ بلغ سعر الفائدة 20 في المائة للتعامل مع ارتفاع التضخم حينئذ، ثم انخفضت لتصل إلى صفر في المائة في عام 2008 مع الأزمة المالية العالمية، ثم في عام 2020. وكانت تحركات أسعار الفائدة في مجملها مترقبة ومتوقعة بما لا يحمل أي مبررات للمفاجأة من تداعياتها. فعلى سبيل المثال، فقد كتبت على صفحات هذه الجريدة الغراء أغسطس (آب) من عام 2019 ما يلي نصاً عن الاتجاه لتخفيض أسعار الفائدة العالمية، وهذا قبل اندلاع الجائحة بشهور، وصار التخفيض مع انتشارها أوجب وأسرع تنفيذاً في عام 2020: «... فإنه إذا ما تباطأت السياسة النقدية في القيام بدورها مع نزوع أسعار الصرف للثبات ستتزايد تدفقات رؤوس الأموال الهائمة والساخنة ذات الآجال القصيرة والتقلبات العنيفة، محدثة عند دخولها رفعاً لأسعار الصرف الاسمية، وعندما تلوح لها فرصة أفضل مع أسعار فائدة أعلى خارجية تندفع خارجة محدثة توتراً في أسواق النقد والمال. كما أن تخفيض سعر الفائدة على الدولار قد يغري بمزيد من الاقتراض الخارجي أو الإبطاء في إجراءات إعادة هيكلة الديون العامة؛ ولهذا هناك عواقب وخيمة إذا ما عاودت أسعار الفائدة الارتفاع».

واليوم يعاني الكثير من البلدان النامية مما أطلق عليه خبراء البنك الدولي في فبراير (شباط) الماضي «أزمة صامتة للديون» تعيد الذكرى لأزمات الثمانينات بعد الارتفاع الحاد لأسعار الفائدة. فرغم توقع انخفاض أسعار الفائدة العالمية، فإن 28 دولة نامية ذات تصنيف ائتماني ضعيف، و31 دولة نامية أخرى بلا أي تصنيف لن تستفيد من انخفاض نسبي لتكلفة التمويل من الأسواق الدولية، بما يجعل واحدة من كل ثلاث دول نامية تعاني مخاطر ارتفاع الديون وخدمتها التي تلتهم من مخصصات التعليم والرعاية الصحية والمتطلبات الحرجة للتنمية، بما يزيد من حدة الفقر والغلاء والبطالة فيها. وقد عانت بلدان نامية عدة من أنماط إدارة ديونها العامة، بالإفراط في الاعتماد على الاستدانة بأنواعها، مع التهوين من بعضها كالترويج أن طويل الأمد من القروض تنموي بالضرورة دون دراسة للأثر النهائي لها، أو بأن قصير الأجل منها من أشكال الاستثمار، وهي في حقيقتها تدفقات مالية ساخنة سريعة الدخول والخروج، بل الهروب، عند استشعار أي تغير محتمل في عوائدها النسبية. وينبغي أن تتعامل السلطات النقدية والمالية الحصيفة معها وفقاً لما قد تأتي به من منفعة محددة والتحوط ضد مخاطرها.

وأفسر الصمت حول أزمات ديون البلدان النامية أنها رغم كثرتها فهي كنيران متفرقة متناثرة، لكنها بلا تأثير أو مخاطر نظامية على المستوى العالمي؛ فقد تحوط المقرضون الدوليون من مخاطرها فلن تؤثر على محافظهم المالية، ولن ترى معاناة فقراء العالم وبطالتهم على شاشات البورصات فلا يكترث بهم أحد في ظن الكثيرين. ولكن هذا من بعض آثام الظن، فاضطراب اقتصادات هذه البلدان من شأنه الإضرار بسلاسل الإمداد لسلع وخامات أساسية وأسواق للمنتجات، كما يهدد تدهور اقتصاداتها الأمن والسلم الدوليين، ويدفع بالهجرة الاضطرارية دفعاً. فما يبدو اليوم صامتاً متناثراً من أزمات سرعان ما قد يتحول إلى صخب مصحوب بهلع وارتباك جراء الإهمال والتجاهل بدفن الرؤوس في الرمال.

قلق يتعدى مأساة غزة!

يوسف الديني

لا يمكن فهم الضغط الأميركي والأوروبي على ضرورة إيجاد حل لمعضلة غزة، والذي مرّ بتحولات تذكّرنا بمفهوم السيولة السياسية بمعناها غير الحيوي، حيث التغيير المبني على قياس حجم المخاطر وانزلاق الفعل السياسي إلى مربع ردة الفعل، وليس اللعب وفق القواعد الأساسية، ومنها القانون الدولي والعودة للسياق الأساسي للمعضلة، وهو ما يطرح سؤال المصداقية حول الجدية والتحولات كما تم طرحه على التأييد المطلق. السيولة السياسية هي بسبب سيولة دماء الأبرياء وبطرائق غير مسبوقة، كان من أبشعها استهداف الراكضين لملاحقة بعض الطعام الذي هبط عليهم من الأعالي، بينما لم يفلح الضمير العالمي حتى في التواصل معهم على الأرض.

هناك قلق حقيقي يتعدى اليوم مسألة غزة إلى ما بعدها مما ستخلقه من مناخات غير مسبوقة للتطرف وردود الأفعال، وربما كانت واحدة من أهم صيحات التحذير ما كتبته «الإيكونوميست» قبل أيام تحت عنوان «ثمة ثورة دينية جارية في الشرق الأوسط، هل بإمكاننا النجاة من حرب غزة؟»، مفاده أن ثمة خطراً حقيقياً يهدد مكتسبات المنطقة والعالم الإسلامي في الحقب الماضية باتجاه التحديث والتطلع إلى التعايش المشترك الذي كان ثقافة في طريقها للقبول، لكنهم اليوم بحسب وصف ما يعيشون ما بعد غزة تداعيات هائلة ومنعطفاً حرجاً في قناعاتهم وإيمانهم، وهناك 400 مليون نسمة لا يمكنهم الشعور بالاطمئنان وهم يرون ما يحدث، والخوف يسيطر من عودة خطابات التطرف واستغلال الشعارات المتصلة بتأجيج الجماهير لخلق ردود أفعال ثورية ستكون بالغة الضرر، أو على الأقل سيسخر العالم التحولات الإيجابية الهائلة في المجتمعات الإسلامية في القطيعة مع التطرف وخطابات التحريض ونبذ الإسلام السياسي، وهي مواقف انتقلت من النخب إلى قطاعات واسعة، خصوصاً في جيل الشباب الذين يتطلعون لمستقبل أفضل.

الجرائم الوحشية ما زالت تضخ بكثير من السيولة عبر الأسئلة التي تتصل بالمفاهيم الأساسية من السياسة إلى العدمية إلى سيادة القانون إلى استهداف المدنيين، وبينما تتواصل الحالات الإنسانية البشعة المتصلة بالأطفال يتساءل العقلاء في الولايات المتحدة قبل غيرهم في العالم عن إطالة أمد الحرب وحجم الضحايا الذي يمكن بعده الضغط على حليفتها إسرائيل، لا سيما أن سياسات التجويع لإخضاع أهل غزة أتت بنتائج كارثية بسبب ما تبعثه في زمن الميديا وسلطة الصورة من محتوى يتسم بقسوة شديدة، ومع ذلك يدرك العقلاء أن الولايات المتحدة ما زالت اللاعب الأساسي في النظام الدولي وقواعده التي تفترض تدخلاً إنسانياً لكبح جماح هذا التجريف للمشتركات الإنسانية إن لم يكن من انتصار من أجل الضحايا، فعلى الأقل من حماية لما تبقى من الأحياء وللأجيال الشابة في المنطقة والعالم، التي حتماً لا تستوعب تعقيدات وسياق القضية، ولكنها تستجيب لانفعالاتها النفسية، التي يمكن لأي باحث أن يرصدها على شبكات التواصل الاجتماعي.

الاستثمار في المستقبل والاعتدال وثقافة التعايش يبدأ من إيقاف سيولة الدم والعدمية، وتضميده بحل دائم وشامل لقضية لا يمكن إلا أن تحل على الأرض، فالدول العربية وفي مقدمتها دول الاعتدال بقيادة السعودية تدرك جيداً عواقب الإهمال التي قد تؤدي إلى كوارث لا تحمد عقباها، عبّر عنها أحد الخبراء في شاتم هاوس «لا تمنحوا التطرف قُبلة الحياة مجدداً»!

الاستثمار في المستقبل والاعتدال وثقافة التعايش يبدأ من إيقاف سيولة الدم والعدمية بحل دائم وشامل

رسالة الفاتيكان في رمضان

إميل أمين

منذ المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني (1962 - 1965)، ووثيقة في «حاضرات أيامنا»، التي فتحت طريقاً جديدة بين المؤسسة الرومانية الكاثوليكية والعالم الإسلامي، تتوطد العلاقات بين الجانبين عاماً بعد الآخر، وقد درجت دائرة الحوار بين أتباع الأديان في الفاتيكان، على أن توجه رسالة تهنئة إلى العالم الإسلامي في رمضان من كل عام، وغالباً ما تكون ذات قيمة إنسانية مشتركة، تهم كل أصحاب النفوس الصالحة والضمائر النقية، وبهدف يصب في نهاية الأمر في مسارات خير البشرية وسلامة البرية، من أدناها إلى أقصاها.

جاءت الرسالة السنوية هذا العام، وضمن الاحترام والتقدير الواجبين للعالم الإسلامي في الشهر الفضيل، تحت عنوان: «المسيحيون والمسلمون: إطفاء نار الحرب وإضاءة شمعة السلام».

الرسالة التي تحمل توقيع رئيس الدائرة الكاردينال غيكسوت، تحمل أول الأمر تحيات قرب وصداقة من المسلمين الذين يعيشون مسيرة روحية في رمضان، وهي لغة تصالحية وتسامحية، تُخبر بتغييرٍ طيّب وخلّاق في مسيرة مؤسسة دينية كبرى لجهة أتباع الدين الإسلامي شرقاً وغرباً، ويستشفّ القارئ من الرسالة تأكيد وحدة النوع البشري، ذاك الذي بات يعاني ويلات الشرور الآنيّة.

في مقدّم تلك الآلام والمخاوف، العدد المتصاعد من الصراعات، بدءاً من القتال العسكري، مروراً بالاشتباكات المسلحة بدرجات متفاوتة من الشدة، والتي تشمل الدول والمنظمات والعصابات المسلحة والمدنيين.

تُذكّر الرسالة في مطلعها بما أشار إليه البابا فرنسيس أكثر من مرة في السنوات الأخيرة، من أن العالم يعيش حالة من الحرب العالمية المجزأة، وربما لم يتبقَّ الكثير، لكي تشعل أعواد الثقاب، الحرب الكبرى التي لن تُبقي ولن تَذَرْ، ما يعني حتمية فناء البشرية، بعدما نجحت طوال النصف الثاني من القرن العشرين في تجنب الحرب النووية.

تتوقف رسالة الفاتيكان في رمضان للعالم الإسلامي هذا العام، عند أسباب الصراعات، وهي إذ تؤكد وجود منطلقات تقليدية من عينة التطلع الإنساني الدائم إلى الهيمنة، عطفاً على الطموحات الجيوسياسية، والمصالح الاقتصادية، فإنه من المؤكد أن السبب الرئيس، على ما ذكر كاتب الرسالة، هو استمرار تصنيع الأسلحة والاتجار بها.

يضع الفاتيكان العالم أمام حقيقة أخلاقية، وهي أنه بينما جزء من عائلتنا البشرية يعاني بشدة من الآثار المدمرة لاستخدام هذه الأسلحة في الحروب، فإن آخرين، غير مكترثين، يهتمون بالربح الاقتصادي الكبير الناتج من هذه التجارة غير الأخلاقية، في إشارة لا تخطئها العين، إلى المجمعات الصناعية العسكرية، التي تملأ الحواضر الغربية والشرقية، تسوق الموت، وتحرم الفقراء من عوائد وفوائد التنمية الحقيقية التي تنعكس سلاماً على المسكونة وساكنيها.

تضعنا الرسالة أمام بعض الحقائق الجيدة والمفرحة في عالمنا المعاصر، وفيها أن هناك موارد بشرية هائلة يمكنها أن تكون طريقاً لتعزيز السلام ووأد الخصام، وهي موارد يمكن أن تُستخدم في تجذير رغبة السلام الكامنة في النيات الطيبة عند الناس، لا سيما أنه لا يمكن لأحد أن يعجز عن رؤية الآثار المأساوية للحرب من فقدان لأرواح بشرية، وإصابات خطيرة، وحشود من الأيتام والأرامل.

تأتي الرسالة كأنها صدى لواقع مؤلم نراه في الشرق الأوسط، حيث أزمة غزة، وفي شرق آسيا حيث المعاناة الأوكرانية، وفي كثير من بقاع وأصقاع المعمورة، حيث تدمير البنى التحتية والممتلكات يجعل الحياة صعبة للغاية، إن لم تكن مستحيلة.

تكاد كلمات الرسالة تنطق بإدانة الحرب، تلك التي تتسبب في نزوح مئات الآلاف من الأشخاص داخل بلدانهم أو يُضطرون إلى الفرار إلى بلدان أخرى لاجئين، وبالتالي فإن إدانة الحرب ونبذها يجب أن يكونا واضحين لا لبس فيهما.

الشعار الأهم في رسالة دائرة الحوار الفاتيكاني للعالم الإسلامي هذا العام، هو ذاك الذي صكّه البابا فرنسيس: «لا توجد حرب مقدسة، السلام وحده هو المقدس»، هنا يمكن للذين لهم دالّة على التاريخ، الحكم على الخبرات المستفادة من أحاجي الإنسانية المتناحرة في العصور الوسطى، واليوم يثبت لها من خلال التجربة والحكم أن السلام والتعايش هما الحل، وأن الجوار والحوار هما درب البشرية الصاعدة في مدارك الحياة الأنفع والأرفع.

تؤكد الرسالة أن حياة الإنسان في كل الأديان أمر مقدّس، وبالتالي تظل هذه الحياة جديرة بالاهتمام والاحترام والحماية، كما أن الإحساس المتجدد باحترام هذه الكرامة الإنسانية لهبة الحياة سيسهم في الاقتناع بضرورة رفض الحرب وتقدير السلام.

يؤكد الكاردينال غيكسوت، أن الأديان رغم اختلافاتها، تعترف بوجود الضمير وبدوره المهم، ومن هنا تتبدى الأهمية الفائقة لتنشئة الضمائر على احترام القيمة المطلقة لحياة كل إنسان وحقه في السلامة الجسدية والأمن والحياة الكريمة.

تبدو البشرية في يقين رسالة رمضان هذا العام، شهوداً للرجاء، حيث الجميع مدعوّ لإنارة شمعة الأمل التي يُشعّ نورها بالأمان والفرح، ومع اليقظة والتنبه لأن النار في حال عدم السيطرة عليها، يمكن أن تؤدي إلى تدمير الخليقة بشراً وحجراً.

الرسالة تتمنى مزيداً من السلام والرجاء والفرح للعالم الإسلامي في رمضان.

يجب الحذر والتنبه من الحروب... في حال عدم السيطرة عليها يمكن أن تؤدي إلى تدمير الخليقة بشراً وحجراً

ترويض التطرف

عمرو الشوبكي

خطاب منظومة الحكم الدينية والسياسية في إسرائيل مملوء بالمفردات «الداعشية»

هي ظاهرة لافتة أن يكون في إسرائيل أحزاب شديدة التطرف تستخدم مفردات «داعشية» في خطابها السياسي بحق الفلسطينيين، وتبرر قتل المدنيين والأطفال، ولكنها في الوقت نفسه أصبحت جزءاً من منظومة سياسية ديمقراطية حديثة، تقبل بقواعدها وبتداول السلطة، ولهم نواب في البرلمان ووزراء في الحكومة، وربما نجد واحداً منهم رئيساً للوزراء، سيتعامل معه العالم ولن يصنفه إرهابياً، حتى لو اختلف معه أو انتقده.

وفي الوقت نفسه، فإن قوى التطرف العربية -وبخاصة «الإسلاموية» منها- لم تنسجم مع أي منظومة ديمقراطية، ومثّلت تهديداً لها، أو أخذتها تكأة للتمكين الأبدي من السلطة، في مفارقة ذات دلالة.

والحقيقة أنه من المهم مناقشة أسباب هذا الفارق بين النجاح في ترويض التطرف مع المنظومة السياسية الحديثة في إسرائيل، رغم بنيته العقائدية التحريضية والعنصرية، وبين فشل تيارات التطرف العنيف والجماعات الإسلاموية المتشددة في التطبيع أو الاندماج مع أي مشروع لبناء دولة قانون، أو المساهمة في بناء منظومة سياسية حديثة وديمقراطية. فـ«دواعش» إسرائيل من اليهود كانوا جزءاً من منظومة بلادهم الحديثة، و«دواعش» العرب من المسلمين سعوا لهدم أي منظومة مدنية حديثة.

والحقيقة أن هناك عدة أسباب وراء ذلك، جانب منها مرتبط بفارق السياق السياسي والثقافي بين الواقعين العربي والإسرائيلي، فالأخيرة أسست دولتها على نظام ديمقراطي ودولة قانون لليهود فقط، أي أن القواعد التي توافق عليها الآباء المؤسسون لدولة إسرائيل كانت هي الديمقراطية ودولة القانون التي قصروها على الشعب اليهودي، ولم يسحبوها على أي شعب آخر غيرهم، ومن هنا حين سيطرت أحزاب التطرف اليهودي على المنظومة السياسية الحالية، وجدوا قاعدة ديمقراطية متوافقاً عليها «يهودياً» واضطروا أن يحترموها.

أما في العالم العربي فهناك توافق على دولة القانون، ولكنها غير مطبقة في معظم البلدان، أما الديمقراطية فهي ما زالت متعثرة في مجمل البلاد العربية، وهناك من لا يعدُّها من الأصل ذات أولوية، وبالتالي لم تستطع قيمة الديمقراطية ومبادئ دولة القانون أن تترسخ عربياً، وتكون من القوة لتصبح قادرة على ترويض ولو جانباً من قوى التطرف.

إن الديمقراطية ودولة القانون تعدّان أحد الشروط الأساسية لترويض جماعات وأحزاب التطرف، ولأنهما شكّلا الأساس الذي قامت عليه التجارب الأوروبية الكبرى التي دعمت قيام إسرائيل، فهذا يعني أن المنظومة المدنية الحديثة التي تأسست في إسرائيل لم تكن في «غربة» عن منظومة الدول الكبرى التي دعمتها ووجدت معها نقاط تشابه في تاريخها الاستعماري، كما أن اليمين المتطرف الإسرائيلي له «ابن عم» في الغرب متمثل في اليمين المتطرف الأوروبي والأميركي الذي يكره العرب والمسلمين، حتى لو لم يدعوا لقتلهم وإلقاء القنابل الذرية عليهم، كما تفعل منظومة التطرف الإسرائيلية مع الفلسطينيين.

نعم، لقد نجحت إسرائيل في ترويض التطرف، بمعنى أنها جعلته يعيش وفق قواعد المنظومة الديمقراطية الحديثة، ويحترم قواعد الانتخابات ونتائجها، حتى لو فاز فيها خصومه، وفي الوقت نفسه لم تنجح هذه المنظومة في ترويض خطاب التطرف، بمعنى تقليل حجم تحريضه وعنصريته وعنفه، وجعله أكثر اعتدالاً.

إن هذا الترويض نجح في جانب واحد فقط، أي في جعله جزءاً من المنظومة الحديثة؛ بل وفي بعض الأحيان أصبح هو المنظومة نفسها، أي أن هناك وزراء ومسؤولين إسرائيليين كباراً ورجال دين يتبنون مقولات «داعشية»، فنتنياهو نفسه استدعى «نبوءة إشعياء» اليهودية لتبرير مواصلة حربه على غزة، وقال: «نحن أبناء النور بينما هم أبناء الظلام، وسينتصر النور على الظلام».

وأما الحاخام مانيس فريدمان فقال: «دمِّر أماكنهم المقدسة، واقتل رجالهم ونساءهم وأطفالهم ومواشيهم»، وإن تلك هي قيم التوراة التي ستجعل الإسرائيليين «النور الذي يشع للأمم التي تعاني الهزيمة بسبب هذه الأخلاقيات (الغربية) المُدمِّرة» وإنها الطريقة الوحيدة «للتخلص من ثبات الفلسطينيين ومقاومتهم المستمرة».

خطاب منظومة الحكم الدينية والسياسية في إسرائيل مملوء بهذه المفردات «الداعشية»، ولكن رموزه وقادته لا يعيشون حياة «الدواعش» في الجبال والكهوف، ويتكلمون لغات أجنبية، ويقابلون نظراء لهم في الغرب، حتى لو انتقدتهم التيارات الليبرالية واليسارية هناك.

أما في العالم العربي، فقد انشغلنا كثيراً بخطاب قوى التطرف، وتجاهلنا أمرين: الأول هو غياب -أو ضعف- هذه المنظومة الحديثة المتمثلة في دولة القانون القادرة على ترويض التطرف، والثاني أن البناء العقائدي لجماعات التطرف والتشدد الديني يرفض من الأصل قيم الحداثة ومبادئ الدولة المدنية الحديثة، ويعدُّها إما كفراً مثل «داعش»، أو مخالفة لشرع الله ويجب رفضها مثل «طالبان»، أو يعدُّها مجرد وسيلة من أجل الوصول إلى السلطة والتمكين الأبدي منها، وتغيير طبيعة الدولة القائمة، مثلما حاول «الإخوان المسلمون».

في العالمين العربي والإسلامي، لم تنجح منظومة الدولة المدنية الحديثة في ترويض التطرف أو التشدد الديني، إلا حين أصبح لا ينتمي إلى تيارات الإسلام السياسي، مثلما جرى مع حزب «العدالة والتنمية» في تركيا الذي يمكن وصفه بالحزب المحافظ وليس المتطرف.

سيبقى ترويض التطرف له معنى واحد في إسرائيل، وهو قبول قواعد الديمقراطية والحداثة، ولا يستطيع حتى اللحظة هدمهما، ولكن هذه القواعد، وعلى خلاف تجارب كثيرة، لم تنجح في تهذيب تطرفه، إنما عمّقته لأنه موجه ضد الآخر الفلسطيني أو الأغيار.

الشركات الوطنية تختتم مشاركتها بمعرض «فرينشايز إكسبو باريس»

السعودية تدفع بـ18 علامة تجارية إلى الأسواق العالمية

الرياض: بندر مسلم

دفعت السعودية بـ18 علامة تجارية وطنية للانتشار في الأسواق العالمية عبر نظام «الامتياز التجاري»، وذلك بعد إشراكها في معرض «فرينشايز إكسبو باريس» المنعقد في العاصمة الفرنسية، مؤخراً، حيث أثبتت حضوراً مميزاً على مستوى المشاركين، وشهدت إقبالاً واسعاً من قبل المستثمرين الدوليين.

وأقرت الحكومة السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 «نظام الامتياز التجاري»، ضمن الخطوات المتسارعة لبناء المنظومة التشريعية للأنظمة التجارية، مما يفتح آفاقاً جديدة لصغار المستثمرين ورواد ورائدات الأعمال للتوسع وتنمية أعمالهم خارجياً.

وشارك عدد من العلامات التجارية السعودية الناجحة؛ أبرزها: «يلو» كبرى شركات تأجير السيارات في المملكة ومنطقة الخليج، و«بلو إيج» إحدى الشركات المعروفة في مجال بيع الأزياء بالتجزئة على مستوى الشرق الأوسط، وكذلك «دلتا» للمختبرات الطبية، و«دكتورز لاونج» المختصة في اللابكوتات والسكرابات الطبية من أفضل الماركات العالمية، و«ثري دي» للأنشطة الرياضية واللياقية، بالإضافة إلى «بارنز» المختصة في صناعة القهوة، و«ريتشي» لصناعة الأقمشة الرجالية، و«الدخيل للعود»... وغيرها.

جناح هيئة «منشآت» المشارك في معرض «فرينشايز باريس» يتضمن عدداً من الشركات السعودية (الشرق الأوسط)

اهتمام المستثمرين الدوليين

وحظيت الشركات الوطنية المشاركة باهتمام كبير من العارضين والمشاركين في معرض «فرينشايز إكسبو باريس»، من أجل شراء العلامات التجارية السعودية بـ«نظام الامتياز التجاري» وتشغيلها في عدد من الأسواق العالمية.

ونظمت «الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)» عملية المشاركة في معرض «فرينشايز إكسبو باريس»، الذي أقيم خلال الفترة من 16 - 18 مارس (آذار) الحالي، عبر تسهيل مشاركة العلامات التجارية السعودية بهدف تيسير وصولها إلى الأسواق العالمية وتحقيق التوسع والنمو من خلال الإسهام في جذب المستثمرين ودعمهم لاستدامة أعمالهم وتوسعها محلياً وعالمياً.

وقدمت العلامات التجارية السعودية المشاركة عروضها عبر جناح «منشآت» في المعرض، للتعريف بخدماتها وبرامجها، مما يؤهلها للحصول على فرص استثمارية لدعم مسيرتها الريادية؛ إذ تتركز قطاعات العلامات المشاركة في كل من: الأغذية والمشروبات، والملابس، والمجوهرات والذهب، بالإضافة إلى وجود حاضنات ومسرعات أعمال ضمن الوفد المشارك.

ويعد المعرض من الفعاليات الدولية البارزة في مجال «الامتياز التجاري»؛ لما يتضمنه من فرص واعدة لرواد الأعمال المشاركين من مختلف أنحاء العالم، بمشاركة نحو 570 عارضاً، واحتضانه عدداً من الخبراء والمختصين والمستثمرين؛ لتعزيز الاستثمارات بين أصحاب المشاريع الريادية والشركات العالمية.

تقييم العلامات التجارية

وعملت «منشآت» عبر مشاركتها على إبراز ما يقدمه «مركز الامتياز التجاري» من خدمات، الذي يهدف إلى تقييم العلامات التجارية وتقديم الدعم اللازم لتوسعها ونموها، حيث بلغت العلامات التي استفادت من تلك الخدمات أكثر من 1200 علامة حتى الآن.

وقدم «المركز» حزمة من البرامج التدريبية لأكثر من 5 آلاف مستفيد، وكثيراً من الخدمات الأخرى، مثل ترخيص الوسطاء الذين بلغ عددهم نحو 150 وسيطاً في «الامتياز التجاري»، بالإضافة إلى خدمة «مدير الامتياز» التي طورت قدرات نحو 100 شخص في المجال.

وتعمل «منشآت» عبر مشاركتها على تسهيل وصول المنشآت المحلية للسوق العالمية وفتح قنوات تواصل مع المستثمرين الدوليين، بالإضافة إلى تعريف مجتمع الأعمال المشارك في المعرض بالفرص الكبيرة التي تحتضنها المملكة في مجال «الامتياز التجاري».

«موانئ» و«ميدلوغ» لإنشاء منطقة لوجيستية في جدة بـ46,6 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقَّعت الهيئة العامة للموانئ (موانئ) وشركة «ميدلوغ»، الذراع اللوجيستية لشركة البحر الأبيض المتوسط للملاحة (MSC)، عقداً لإنشاء منطقة لوجيستية؛ لتخزين ومناولة الحاويات، بميناء جدة الإسلامي، بقيمة استثمارية تصل إلى 175 مليون ريال (46,6 مليون دولار)، وبمساحة 100 ألف متر مربع.

وقالت «موانئ»، في بيان، إن المنطقة اللوجيستية تُسهم في زيادة الكفاءة التشغيلية للميناء، وتعزيز الحركة التجارية، وضمان سلاسل الإمداد، بما يتسق مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية بترسيخ مكانة المملكة مركزاً لوجيستياً عالمياً، ومحور التقاء ثلاث قارات.

وطبقاً للبيان، فإن المنطقة تضم موقع خدمات متكاملاً؛ لصيانة وفحص الحاويات، وتوفر 400 فرصة وظيفية مباشرة وغير مباشرة، لتأهيل الكادر الوطني بقطاع الخدمات اللوجيستية، وتساهم في الحفاظ على سلامة بيئة الموانئ من خلال استخدام الطاقة البديلة؛ لتقليل الانبعاثات الكربونية.

كما تهدف المنطقة إلى المساهمة في رفع مستوى تقديم الخدمات اللوجيستية على ساحل البحر الأحمر، إضافةً إلى تقديم خدمات لوجيستية شاملة ومتكاملة، وتسهيل احتياجات المستفيدين، وتلبية متطلبات السوق المحلية من حيث نقل البضائع، ومناولتها، بقدرات تشغيلية عالية.

يُذكر أن «موانئ» وقّعت خلال عام 2023 عدة اتفاقيات لإنشاء وتدشين ووضع حجر أساس 9 مناطق ومراكز لوجيستية في ميناء جدة الإسلامي، وميناء الملك عبد العزيز بالدمام، وميناء الملك فهد الصناعي بينبع، بقيمة استثمارية تتجاوز 6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار)، بما يعمل على تطوير مستوى الخدمات المقدمة للمستثمرين والمستفيدين، ويعزز مكانة الموانئ السعودية استثمارياً ولوجيستياً.

السعودية: حوافز جديدة لتعزيز الاستكشاف التعديني بـ182 مليون دولار

حزمة الحوافز الجديدة تتضمن سلسلة من التسهيلات المالية للشركات والمستثمرين (رويترز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة الصناعة والثروة المعدنية حوافز جديدة بالتعاون مع وزارة الاستثمار، بنحو 685 مليون ريال (182 مليون دولار)، تهدف إلى دعم الاستكشاف التعديني في السعودية، وتقليل المخاطر على شركات الاستكشاف خلال مراحلها الأولى، بالإضافة إلى تشجيع الاستثمار في هذا القطاع الحيوي وفق مستهدفات «رؤية 2030».

وأوضحت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، في بيان، أن حزمة الحوافز الجديدة تتضمن سلسلة من التسهيلات المالية للشركات والمستثمرين الراغبين في الاستثمار في أنشطة استكشاف الموارد المعدنية في المملكة، إضافةً إلى إطار الأولوية للمستثمرين في أنشطة الاستكشاف مع التزامهم برعاية المواهب والخبرات المحلية في قطاع التعدين.

وأكدت الوزارة أن الحوافز الجديدة تتضمن أيضاً دعم الشركات الحاصلة على رخص كشف سارية لأقل من 5 سنوات، حيث تستحق كل رخصة دعماً بقيمة تصل إلى 7,5 مليون ريال (مليوني دولار) كحد أقصى، ويمكن لكل شركة الحصول على أحقية الدعم حتى عدد 15 رخصة وفق الشروط والأحكام الخاصة بالبرنامج.

توقع تجاوز حصة المملكة 40 % من مكاسب التقنية الجديدة في المنطقة

رئيس «آي بي إم» لـ الشرق الأوسط: السعودية رائدة عالمياً في الذكاء الاصطناعي

الرياض: نسيم رمضان

أكد رئيس مجلس إدارة شركة «آي بي إم» (IBM) ورئيسها التنفيذي أرفيند كريشنا، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، أن «السعودية تبرز بسرعة كدولة رائدة عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي».

وأشار إلى أن إعلان شركته الرائدة عالمياً في مجال السحابة الهجينة والذكاء الاصطناعي والخدمات الاستشارية خططاً لاستثمار أكثر من 200 مليون دولار في المواهب والبنية التحتية من خلال تأسيس مركز برمجيات جديد في الرياض يعد تعزيزاً لدعمها لـ«رؤية السعودية 2030» التي تهدف إلى تحويل المملكة إلى مركز تكنولوجي عالمي رائد.

ولفت كريشنا إلى الأهمية الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي، موضحاً أن تأثيره الاقتصادي في الشرق الأوسط يقدر بنحو 320 مليار دولار بحلول عام 2030. وتوقع «أن تجني السعودية فوائد كبيرة، بمكاسب تبلغ 135,2 مليار دولار»، أي أكثر من 42 في المائة من حجم الاقتصاد المرتبط بالتقنية الجديدة.

شراكات متعددة داخل المملكة

وشدد على «الفوائد الإقليمية» لتأسيس مركز البرمجيات الجديد في الرياض. وقال إن «السعودية تبرز بسرعة كدولة رائدة عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي، ومركز (آي بي إم) الجديد يمثل إنجازاً كبيراً».

وسيعمل المركز على دفع الابتكار في مجالات البيانات والذكاء الاصطناعي وبرامج الاستدامة، بهدف تسريع تنمية المهارات وخلق وظائف عالية الجودة لمحترفي تكنولوجيا المعلومات الشباب في السعودية. وسيؤدي تركيز المركز على الابتكار الرقمي وتطوير المنتجات وإدارتها وتصميمها إلى تحفيز إنشاء حلول قابلة للتصدير عالمياً، ما يثري البنية التكنولوجية في المملكة.

وتتضمن مشاريع «آي بي إم» الأخيرة في السعودية أيضاً تعاوناً موسعاً مع «طيران الرياض» وشركة «سلام» للاتصالات. وعدّ كريشنا أن التعاون مع «طيران الرياض» يهدف إلى «إحداث ثورة في تجارب السفر»، ودعم رحلة الشركة الافتتاحية في عام 2025 بحلول متطورة.

ولفت رئيس «آي بي إم» إلى أن «واتسون إكس» (Watsonx)، وهي أحدث منصة للبيانات والذكاء الاصطناعي من شركته، مصممة لتحسين الإنتاجية وتبسيط سير العمل وأتمتة المهام عبر الصناعات. واعتبر أن إدخال نماذج اللغة العربية في «واتسون إكس» يمثل خطوة هامة نحو تعزيز استخدام نماذج اللغة العربية الكبيرة عبر مختلف القطاعات.

دور الذكاء الاصطناعي

وفي معرض تناوله التحديات والفرص المرتبطة باعتماد الذكاء الاصطناعي، أشار كريشنا إلى أنه «على الرغم من أن 42 في المائة من متخصصي تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الكبيرة قاموا بنشر الذكاء الاصطناعي بشكل نشط، فيما يستكشف 40 في المائة آخرون استخدام تلك التكنولوجيا بنشاط، فإن عوائق مثل مهارات الذكاء الاصطناعي المحدودة، وتعقيد البيانات، والمخاوف الأخلاقية لا تزال قائمة».

أرفيند كريشنا رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة «آي بي إم» (غيتي)

استثمار «آي بي إم» في السعودية يعزز دعمها «رؤية 2030»

وأوضح أن شركته «قادت تحالف الذكاء الاصطناعي لمعالجة هذه التحديات، ما أدى إلى تعزيز التعاون عبر تعليم الذكاء الاصطناعي والبحث والتطوير والنشر والحوكمة».

أهمية التعلم المستمر

يرى كريشنا لشركته دوراً في المساهمة في التقدم التكنولوجي في السوق السعودية عبر الشراكات الهادفة إلى دفع التحول الرقمي، مشيداً بـ«الخطوات المثيرة للإعجاب التي حققتها المملكة في مجال التكنولوجيا، والتي سهّلتها (رؤية 2030)». وقال إن «التطور السريع للتكنولوجيا أدى إلى انخفاض عمر (صلاحية) المهارات التي يتم اكتسابها اليوم إلى النصف خلال 7 سنوات»، ما يؤكد أهمية التعلم المستمر. ولهذا السبب، بحسب كريشنا، يتضمن عمل «آي بي إم» في السعودية شراكات تهدف إلى رفع مهارات ما يصل إلى 100 ألف سعودي في القطاع الرقمي.

وأضاف أن شركته مكّنت من خلال تعاونها مع الهيئات التعليمية والحكومية من تقديم الدورات التدريبية ومسرعات الأبحاث، ما يدعم أهداف المملكة في أن تصبح رائدة رقمية عالمية.

وهو يعتقد أن استثمار «آي بي إم» الكبير في مركز البرمجيات الجديد في الرياض «لا يعكس التزاماً طويل الأمد بالتقدم التكنولوجي في المملكة فحسب، بل يمهد الطريق أيضاً للابتكارات الرائدة التي يمكن أن تشكل مستقبل المشهد التكنولوجي العالمي».

بعد تجاوزها مستوى قياسياً الأسبوع الماضي وصل إلى 73 ألفاً

هبوط حاد لـ«بتكوين» إلى نحو 63 ألف دولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

انخفضت عملة بتكوين بأكثر من 5,7 في المائة يوم الثلاثاء، لتتجه نحو أكبر انخفاض لها في يوم واحد خلال أسبوعين، وذلك بسبب موجة بيع ضربت العملات المشفرة والأصول الأخرى عالية المخاطر، مثل الأسهم.

وكان آخر انخفاض لسعر البتكوين بنسبة 4,2 في المائة ليصل إلى 64,550 دولار، بعد أن انخفض إلى أدنى مستوى له في أسبوعين عند 63,555 دولار، بينما انخفضت عملة إيثر بنسبة 4,4 في المائة إلى 3,355 دولار، وفق «رويترز».

ولا تزال عملة البتكوين تحقق مكاسب بنسبة 52 في المائة لهذا العام حتى الآن، حيث لجأ المستثمرون إلى صناديق الاستثمار المتداولة الأميركية المدعومة بعملة البتكوين الفورية. ووصل سعر البتكوين إلى مستوى قياسي مرتفع بلغ نحو 74 ألف دولار يوم الخميس من الأسبوع الماضي، مما أدى إلى عمليات جني أرباح من قبل بعض المستثمرين، بالإضافة إلى صدور سلسلة من البيانات الأميركية التي أشارت إلى أن الاحتياطي الفيدرالي الأميركي قد لا يخفض أسعار الفائدة هذا العام بالقدر الذي كان يُعتقد سابقاً.

وخلال الأسبوع الماضي، انخفضت قيمة البتكوين بنسبة تقارب 9 في المائة، وهي مقبلة على تسجيل أكبر انخفاض أسبوعي لها منذ سبتمبر الماضي، بينما خسرت عملة إيثر 13 في المائة بعد تحديث لشبكة الإيثيريوم الأساسية.

ورغم ضعف أداء البتكوين، لم يشهد مجمل سوق العملات المشفرة نفس الضعف. وحققت الرموز المميزة الأصغر، والمعروفة أيضاً باسم العملات البديلة (آلت كوينز)، تدفقات استثمارية مستقلة. على سبيل المثال، ارتفعت عملة «إس أو إل» الخاصة بشبكة «سولانا» بنسبة 19 في المائة خلال الأسبوع الماضي، بينما ارتفعت عملة «أفاكس» الخاصة بشبكة «أفالانش» بنسبة 17 في المائة وفقاً لموقع «كوين جيكو». وفي تعليق لهم، قال محللون في منصة «بيتفنيكس» للصرف: «في ضوء الارتفاع القياسي الأخير للبتكوين والتصحيح اللاحق، نتوقع فترة من إعادة التوازن في السوق حيث يسعى المستثمرون إلى إيجاد نقطة توازن وسط تدفقات غير مسبوقة إلى صناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين الفوري».

وتراجعت تدفقات رؤوس الأموال إلى صناديق المؤشرات المتداولة بالبتكوين (صناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين) العشرة الأكبر خلال الأيام القليلة الماضية. ووفقاً لبيانات بورصة لندن للأوراق المالية والعقود الآجلة (إل إس إي جي)، تدفق 178 مليار دولار إلى هذه الصناديق الرئيسية يوم الاثنين، مقارنة بأكثر من 400 مليار دولار دخلتها في عدة أيام من الأسبوع الماضي.

«شيفرون» الأميركية و«جيه إكس» اليابانية توقعان مذكرة تفاهم لمشاريع تخزين الكربون

هيوستن: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركة الطاقة الأميركية «شيفرون نيو إنيرجيز» وشركة «جيه إكس نيبون» اليابانية للتنقيب عن النفط والغاز مذكرة تفاهم لوضع إطار عمل لتقييم تصدير ثاني أكسيد الكربون من اليابان إلى مشاريع لحجز وتخزين الانبعاثات الكربونية موجودة في أستراليا ودول أخرى بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ.

ووفق بيان صادر عن «شيفرون»، فإن الهدف الرئيسي لمذكرة التفاهم هو تقييم جدوى سلسلة قيمة مشاريع احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه.

كما تتضمن المشاريع احتجاز ثاني أكسيد الكربون المنبعث من الصناعات الموجودة في اليابان، بما في ذلك الشركات التابعة لشركة «جي إكس»، ونقل هذه الانبعاثات بالسفن من اليابان إلى مستودعات تخزين الغاز المسبب للاحتباس الحراري (الغازات الدفيئة) في أستراليا المملوكة لشركة «شيفرون نيو إنيرجيز»، التابعة لمجموعة «شيفرون» الأميركية. وطبقاً للبيان، يشمل التعاون استكشاف فرص تنمية سياسات ملائمة عابرة للحدود وإمكانية تطوير مستودعات لتخزين ثاني أكسيد الكربون في دول أخرى بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وقال نائب رئيس قسم احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه (CCUS) في «شيفرون»، كريس باورز، إن شركته تتطلع إلى بناء علاقة طويلة الأمد مع «جي إكس» ومجموعة «إينيوس»، وهي أكبر مجموعة يابانية عالمية للنفط والمعادن، مضيفاً «نأمل أن تساهم هذه الدراسة المشتركة في نهاية المطاف في مواصلة تطوير مراكز احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه واسعة النطاق في جميع أنحاء منطقة آسيا والمحيط الهادئ».

وأوضح باورز أن مشاريع سلسلة قيمة احتجاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه واسعة النطاق ستلعب دوراً رئيسياً في تعزيز تطلعات منطقة آسيا والمحيط الهادئ منخفضة الكربون، وأن التعاون طويل الأجل ضروري لتلبية هذه التطلعات.

رفَع معدل الفائدة للمرة الأولى منذ 2007 وأنهى الإشراف على عائد السندات

بنك اليابان آخر الخارجين من كهف «الفائدة السلبية»

طوكيو: «الشرق الأوسط»

بعد ثمانية عشر شهراً من إنهاء أوروبا تجربتها التي استمرت عقداً من الزمن مع أسعار «الفائدة السلبية»، فعل بنك اليابان الشيء نفسه برفع أسعار الفائدة للمرة الأولى منذ 17 عاماً، محققاً بذلك تحولاً تاريخياً بعيداً عن تركيزه على إنعاش النمو من خلال عقود من التحفيز النقدي الضخم.

وفي حين أن هذه الخطوة كانت أول زيادة لأسعار الفائدة في اليابان منذ 17 عاماً، إلا أنها لا تزال تُبقي أسعار الفائدة ثابتة حول الصفر، حيث يجبر الانتعاش الاقتصادي الهش البنك المركزي على التباطؤ في زيادة تكاليف الاقتراض، كما يقول المحللون.

وهذا التحول يجعل اليابان آخر بنك مركزي يخرج من أسعار الفائدة السلبية، ويُنهي حقبة سعى فيها صناع السياسات في جميع أنحاء العالم إلى دعم النمو من خلال الأموال الرخيصة والأدوات النقدية غير التقليدية.

وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا، في مؤتمر صحافي بعد القرار: «لقد عدنا إلى سياسة نقدية عادية تستهدف أسعار الفائدة قصيرة الأجل، كما هو الحال مع البنوك المركزية الأخرى»، مضيفاً أنه «إذا ارتفع اتجاه التضخم أكثر قليلاً، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة في أسعار الفائدة قصيرة الأجل»، دون تقديم تفاصيل عن الوتيرة المحتملة وتوقيت رفع أسعار الفائدة مرة أخرى.

وفي قرار كان متوقعاً على نطاق واسع، تخلى بنك اليابان عن السياسة التي وضعها المحافظ السابق هاروهيكو كورودا، منذ عام 2016 والتي طبقت رسوماً بنسبة 0,1 في المائة على بعض الإيداعات المالية الاحتياطية الفائضة لدى البنك المركزي.

وحدد بنك اليابان سعر الفائدة لليلة واحدة بوصفه سعر الفائدة الجديد، وقرر توجيهه في نطاق يتراوح بين 0 و0,1 في المائة جزئياً عن طريق دفع فائدة بنسبة 0,1 في المائة على الودائع في البنك المركزي.

وقال فريديريك نيومان، كبير الاقتصاديين الآسيويين في بنك «إتش إس بي سي» في هونغ كونغ: «اتخذ بنك اليابان أول خطوة مبدئية نحو تطبيع السياسة. إن إلغاء أسعار الفائدة السلبية على وجه الخصوص يشير إلى ثقة بنك اليابان في أن اليابان قد خرجت من قبضة الانكماش».

كما تخلى البنك المركزي عن التحكم في منحنى العائد (YCC)، وهي السياسة المعمول بها منذ عام 2016 والتي حددت أسعار الفائدة طويلة الأجل عند مستوى الصفر، وبذلك يتوقف البنك عن شراء الأصول الخطرة.

لكن بنك اليابان قال إنه سيواصل شراء «نفس الكمية» من السندات الحكومية كما كان من قبل، وسيكثف المشتريات في حالة ارتفاع العائدات بسرعة، مما يؤكد تركيزه على منع أي ارتفاع ضار بتكاليف الاقتراض. وفي إشارة إلى أن رفع أسعار الفائدة في المستقبل سيكون معتدلاً، قال بنك اليابان أيضاً إنه يتوقع «الحفاظ على الظروف المالية الملائمة في الوقت الحالي».

محافظ بنك اليابان كازو أويدا يتوسط نظيريه الأميركي جيروم باول والأوروبية كريستين لاغارد خلال مؤتمر البنوك المركزية في «جاكسون هول» الصيف الماضي (رويترز)

رغم التحول التاريخي الذي حققه بنك اليابان فإن الفائدة لا تزال قريبة من الصفر

ترحيب في الأسواق

وإثر إعلان القرارات، قال ماساكازو توكورا، رئيس مجلس إدارة «كيدانرين»، أكبر جماعة للأعمال في اليابان، إن بنك اليابان اتخذ «القرار السياسي المناسب في الوقت المناسب»، مضيفاً للصحافيين: «أعتقد أن بنك اليابان قد أدرك المؤشرات التي تشير إلى بدء دورة حميدة بين الأجور والأسعار».

وارتفعت الأسهم اليابانية بعد القرار. وانخفض الين إلى أقل من 150 يناً مقابل الدولار، حيث عدّ المستثمرون التوجيهات الحذرة لبنك اليابان بمثابة إشارة إلى أن الفارق في أسعار الفائدة بين اليابان والولايات المتحدة لن يتقلص كثيراً على الأرجح.

ومع تجاوز التضخم هدف بنك اليابان المركزي البالغ 2 في المائة لأكثر من عام، توقع الكثير من اللاعبين في السوق نهاية أسعار الفائدة السلبية إما في مارس (آذار) وإما في أبريل (نيسان). وازدادت توقعات التحول هذا الأسبوع بشكل ملحوظ بعد أن أسفرت محادثات الأجور السنوية للنقابات مع الشركات الكبرى عن أكبر زيادات في الأجور منذ 33 عاماً. ومن شأن نهاية التحفيز أن يؤدي الآن إلى تحويل تركيز الأسواق والمحللين والجمهور الأوسع إلى الموعد الذي سيرفع فيه بنك اليابان أسعار الفائدة بشكل أكبر.

وبالفعل، أشارت البنوك التجارية يوم الثلاثاء، إلى خطط لرفع بعض أسعار الفائدة على ودائعها للمرة الأولى منذ عام 2007، ويتوقع كل من «بنك نومورا» و«بي إن بي باريبا» أن يرفع بنك اليابان أسعار الفائدة مرة أخرى قبل نهاية العام.

وقال بارت واكابایاشي، مدير فرع طوكيو في ستيت ستريت: «نحن في الأساس بلد طبيعي. كيف يؤثر هذا في الأسر محلياً وقدرتها الشرائية؟ أعتقد أن هذه ستكون المناقشة الكبيرة التالية، وبالنظر إلى ذلك، لا أعتقد أن بنك اليابان يمكنه فعل أي شيء يتجاوز ما أعلنه».

شيء من الخوف

وفي عهد كورودا، نشر بنك اليابان برنامجاً ضخماً لشراء الأصول في عام 2013 كان يهدف في الأصل إلى رفع التضخم إلى هدف 2 في المائة في غضون عامين تقريباً، ولكن في عام 2016 اعتمد البنك المركزي أسعار فائدة سلبية وإشرافاً على مستوى العائد، حيث أجبره التضخم الفاتر على تعديل برنامج التحفيز الخاص به إلى برنامج أكثر استدامة.

ومع أن الانخفاض الحاد الذي سجله الين أدى إلى ارتفاع تكاليف الواردات وازدياد الانتقادات العامة بشأن عيوب أسعار الفائدة المنخفضة للغاية في اليابان، فقد عدّل بنك اليابان في العام الماضي مستوى الإشراف على منحنى عوائد السندات لتخفيف قبضته على أسعار الفائدة طويلة الأجل.

ولا تزال هناك مخاطر. ومن شأن الارتفاع الكبير في عائدات السندات أن يزيد من تكلفة تمويل الدين العام الضخم لليابان، الذي يبلغ ضِعف حجم اقتصادها، وهو الأكبر بين الاقتصادات المتقدمة.

كما يمكن أن يؤدي إنهاء الأموال الرخيصة إلى هز الأسواق المالية العالمية، حيث يحوّل المستثمرون اليابانيون، الذين جمعوا استثمارات في الخارج بحثاً عن العائدات، أموالهم إلى وطنهم الأم. وحتى عندما تراجع عن التحفيز، خفض بنك اليابان تقييمه للاقتصاد وحذر من ضعف الاستهلاك.

وقال أويدا إن توقعات التضخم لم تثبت بعد عند 2 في المائة، ويستطيع بنك اليابان رفع أسعار الفائدة بوتيرة أبطأ مما فعلته البنوك المركزية الأخرى في السنوات الأخيرة. وأشار إلى العتبة المحتملة لمزيد من زيادات أسعار الفائدة قائلاً: «إذا تجاوزت توقعاتنا للأسعار بشكل واضح، أو حتى إذا لم يتغير متوسط توقعاتنا، فإننا نرى زيادة واضحة في المخاطر الصعودية على توقعات الأسعار، وذلك سيؤدي إلى تغيير في السياسة».

ثامر العاني

الصين ماضية نحو تهيئة مناخ أفضل للاستثمار

في ظل المشكلة الاقتصادية الراهنة التي تمرّ بها، تسعى الصين نحو تهيئة مناخ أفضل للاستثمار من خلال تحفيز الطلب المحلي، وتحسن التعافي الاقتصادي في 2024. وستواصل تنفيذ سياسة نقدية حكيمة وسياسة مالية استباقية، حيث إن التعافي الاقتصادي لا يزال في مرحلة حرجة، ومن المأمل أن تتمكن المجموعة الاقتصادية الصينية من تقديم المشورة؛ لتعزيز التنمية عالية الجودة، والمساعدة في توسيع الطلب المحلي، ومنع المخاطر، وحلها، وبذل جهود لزيادة الطلب الداخلي، وإيجاد بيئة مؤاتية للاستثمار. وقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي عام 2022 ما قيمته 17,9 تريليون دولار وفقاً لبيانات الحسابات القومية للبنك الدولي لعام 2023.

يبدو الوضع الاقتصادي في الصين مربكاً للمستثمرين والاقتصاد العالمي بشكل عام، وبينما تؤكد القيادة الصينية ثقةً كبيرةً في الاقتصاد، فإن لديها ثقةً كبيرةً في أنه سينتعش. الاتجاه الأساسي للانتعاش في الاقتصاد والنمو على المدى الطويل لم يتغير. لا بل هناك ثقة كبيرة في ذلك. ولكن ما لا يزال غير واضح هو كيف يمكن للقيادة الصينية، أن تتجه نحو نمو أقوى ومستدام مع شيخوخة القوى العاملة في البلاد، وفي ظل العلاقات المشحونة مع أميركا، ووسط أزمة عقارية هي أحد المحركات الرئيسية للاقتصاد، ولم تتحقق الآمال في حدوث انتعاش قوي، يقوده المستهلك بعد انتهاء الضوابط الصارمة لمكافحة الفيروسات في أواخر عام 2022، والحكومات المحلية غارقة في الديون، كما انخفض الاستثمار المباشر للشركات الأجنبية في الصين بنحو 80 في المائة عام 2023.

ولتعزيز التنمية عالية الجودة ودفع التحديث في الصين، يأمل الكثيرون في الصين في مزيد من الإنفاق الحكومي، وسيراقب الجميع ما إذا كانت هناك حوافز مالية كبيرة معروضة، لكن الإنفاق وحده لن يكون كافياً. ولقد حان الوقت لحل المشكلات قصيرة المدى ومنعها من أن تصبح مشكلات طويلة المدى، وجاء التراجع في سوق العقارات في أعقاب حملة على الاقتراض الزائد من قبل مطوري العقارات. ومنذ ذلك الحين، تخلّف العشرات عن سداد ديونهم، إذ تواجه أكبر شركة عقارية وهي «كانتري غاردن»، إجراءات التصفية، إضافة إلى «إيفرغراند».

وتفاقمت المشكلات مع الصدمات الناجمة عن وباء «كوفيد 19»، عندما أدت ضوابط مكافحة الفيروسات إلى إغلاق بعض المدن لمدة أسابيع، وانتهى الأمر بالمصانع بتراكم كميات كبيرة من العمل. والآن، بدلاً من ارتفاع الأسعار، تحاول الصين درء دورة الانكماش المحتملة، أو انخفاض الأسعار بشكل مزمن. وانخفضت الصادرات، وهي محرك رئيسي آخر للنمو، في عام 2023 للمرة الأولى منذ 7 سنوات، وتقلصت القوة العاملة في الصين لأكثر من عقد من الزمان، مما فرض ضغوطاً على الاقتصاد، الذي لا يزال يعتمد على الصناعات كثيفة العمالة.

حددت الصين هدفها لنمو اقتصادي 5 في المائة خلال عام 2024، في رقم طموح، في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، في الوقت الذي تعمل فيه على تحويل نموذجها التنموي، والحد من الطاقة الصناعية الفائضة، وتحييد مخاطر القطاع العقاري وخفض الإنفاق الحكومي المحلي. ويماثل معدل النمو المستهدف الهدف المتحقق في العام الماضي، لكن هذا يتطلب تحفيزاً حكومياً أقوى من الصين، حتى تتمكن من تحقيقه، إذ لا يزال الاقتصاد يعتمد على الاستثمار في البنية التحتية الحكومية، وهو ما أدى إلى تراكم الديون.

تعهدت الصين بتحسين حماية الاستثمار والعمليات التجارية لتعزيز الانفتاح الشامل، ودفع الانتعاش الاقتصادي العالمي، يأتي هذا التعهد بعد إعلان الصين، التقدم بطلب للحصول على عضوية الاتفاقية الشاملة والمتقدمة للشراكة عبر المحيط الهادي. وستعامل الصين جميع أنواع الكيانات السوقية معاملة متكافئة وستبني نظام السوق الموحدة المفتوحة مع المنافسة المنتظمة، والالتزام بالتنمية المستدامة والجهود المبذولة لبناء مجتمع آسيا والمحيط الهادي الذي يتميز بمستقبل مشترك.

تعهدت الصين اتّباع فلسفة التنمية المتمحورة حول الأشخاص، بعد التخلص من الفقر المدقع، وتحقيق النجاح في بناء مجتمع مزدهر بشكل معقول في جميع الجوانب. وتكثف الدولة جهودها لدعم التنمية عالية الجودة التي تهدف إلى تحقيق الرخاء المشترك للجميع، وفهم بدقة مفهوم التنمية المستدامة، والالتزام بالنهج الذي يركز على الأشخاص، وتنسيق النمو الاقتصادي مع تأمين معيشة الأفراد، إلى جانب الحفاظ على الطاقة وتقليل الانبعاثات.

وحسب الوثائق الصينية الرسمية، فإن بيئة الأعمال تتطرق إلى أربعة جوانب، وهي بيئة السوق للمنافسة العادلة، والبيئة الحكومية عالية الكفاءة والنزاهة، وبيئة السياسات والقوانين العادلة والشفافة، والبيئة الثقافية المفتوحة والمتسامحة. إذ تبنت الصين سلسلة من الإجراءات الإصلاحية، مثل خفض الضرائب والرسوم، وتبسيط الإجراءات الإدارية وتخويل الصلاحيات للسلطات المحلية، وتحسين الخدمات، حيث تحسّنت بيئة الأعمال بشكل ملحوظ. وارتفعت مكانة الصين في «تقرير بيئة الأعمال» الصادر عن البنك الدولي، من المرتبة 78 إلى 46، مع القفز 32 مركزاً، حيث يرى البنك الدولي إن إصلاحات الصين في المجالات ذات الصلة سريعة وفعالة. وقفزت الصين في الترتيب إلى المركز 31، وهي ضمن قائمة البلدان العشرة الأكثر تطبيقاً للإصلاحات للعام الثاني على التوالي.

في الختام، إن جهود تحسين بيئة الأعمال لا نهاية لها، وبوصفها أكبر دولة نامية في العالم، لا تزال بيئة الأعمال في الصين بعيدة عن تلك ذات المستوى العالمي. ولتحقيق هذه الغاية، لا تزال الصين بحاجة إلى زيادة تعميق الإصلاح وتوسيع الانفتاح، وتعكف على تسريع إصلاح نظام الاستثمار الأجنبي؛ لخلق بيئة قانونية مستقرة وشفافة، وتخفيف القيود المفروضة على المستثمرين الأجانب ومنحهم وصولاً أسهل للسوق الصينية، كما ستسهل دخولهم قطاعي الخدمات والصناعات التحويلية المتطورة، إذ إن السوق المحلية الضخمة للصين، تتمتع بجاذبية قوية لدى المستثمرين الأجانب.

خطط «يونيليفر» لفصل «وحدة الآيس كريم» ترفع مؤشر «فوتسي 100»

«بنك إنجلترا» قد يثبّت الفائدة بانتظار مزيد من المؤشرات حول التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يُبقي بنك إنجلترا أسعار الفائدة من دون تغيير هذا الأسبوع، حيث يبحث عن مؤشرات أكثر وضوحاً على أن نمو الأجور وتضخم الخدمات يتباطآن بما يكفي للسماح بخفض تكلفة الاقتراض.

وتراهن الأسواق المالية بأغلبية ساحقة على أن سعر الفائدة القياسي لبنك إنجلترا سيبقى عند 5,25 في المائة عندما تعلن لجنة السياسة النقدية عن قرارها الأخير يوم الخميس. وسيكون هذا هو الاجتماع الخامس على التوالي الذي يُعقد فيه السعر دون تغيير، بعد 14 زيادة متتالية.

يوم الثلاثاء، ارتفع مؤشر «فوتسي 100» في لندن بدعم من خطط شركة «يونيليفر» لفصل وحدة الآيس كريم إلى شركة مستقلة، على الرغم من أن المكاسب قد تُوجت بالحذر قبل بيانات التضخم المحلية وقرار سعر الفائدة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

وارتفع مؤشر «فوتسي 100 الممتاز» بنسبة 0,1 في المائة، اعتباراً من 08:16 بتوقيت غرينتش. وتم تخفيف المؤشر القياسي من خلال زيادة بنسبة 5,3 في المائة في شركة «يونيليفر»، حيث تُخطط مجموعة السلع الاستهلاكية لتحويل وحدة الآيس كريم الخاصة بها إلى شركة مستقلة، وأعلنت عن برنامج جديد لتوفير التكاليف من شأنه أن يؤثر في 7500 وظيفة.

وامتنع المستثمرون عن المراهنة الكبيرة قبل بيانات التضخم المحلية الرئيسية وقرار الفائدة الفيدرالية، وكلاهما سيصدر يوم الأربعاء، لتحديد مسار السياسة النقدية العالمية. وسينتقل تركيز السوق لاحقاً إلى حكم بنك إنجلترا بشأن أسعار الفائدة يوم الخميس.

وقال رئيس التحليل المالي في «إيه جي بل»، داني هيوستن: «المملكة المتحدة تخرج من الركود، لذلك لا داعي للقلق بشأن ضرورة خفض أسعار الفائدة من أجل تحفيز النمو».

وأضاف: «سيواصل البنك سياسته، وعليه القيام بعمل متوازن، لأن التوقعات الآن هي أننا لن نحصل على نفس القدر من الخفض الذي كنا نعتقد».

وحقق مؤشر «فوتسي 100» أداءً أقل من نظرائه الأوروبية والأميركية حتى الآن هذا العام، بسبب عدم اليقين بشأن خفض أسعار الفائدة وعدم التعرض لأسهم التكنولوجيا التي يغذّيها جنون الذكاء الاصطناعي.

كانت خسائر المؤشر محدودة بمكاسب تقارب 4 في المائة في «يونيليفر»، حيث تخطط مجموعة السلع الاستهلاكية لاستثمار وحدة الآيس كريم الخاصة بها في شركة مستقلة وخفض 7500 وظيفة.

وقفز مؤشر قطاع العناية الشخصية بنسبة 1 في المائة، بدعم من الأداء القوي لأسهم «يونيليفر».

وتراجع مؤشر «فوتسي 250» المتوسط 0,2 في المائة بقيادة انخفاض بنسبة 6,7 في المائة في «كريست نيكولسون» بعد أن قالت شركة بناء المنازل البريطانية إنها يمكن أن تبني منازل بأقل من 11 في المائة في السنة المالية 2024. وتراجع مؤشر قطاع البناء المنزلي 1,2 في المائة.

على الجانب الآخر، قفزت أسهم «كلوز برادرز» بنسبة 11,3 في المائة بعد أن قال المقرض إنه يتوقع الحفاظ على نمو محفظة القروض الأساسية في النصف الثاني من العام.

هيئة رقابة الأسواق تفرض غرامات على «إيفرغراند»

الصين تسعى لجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية

بكين: «الشرق الأوسط»

كشفت الحكومة الصينية يوم الثلاثاء عن خطوات جديدة لوقف تباطؤ الاستثمار الأجنبي، بما في ذلك توسيع الوصول إلى الأسواق وتخفيف بعض القواعد.

وكانت الشركات الأجنبية أكثر توتراً تجاه بكين منذ أن تخلت عن قيودها الصارمة للغاية المتعلقة بفيروس كورونا في أواخر عام 2022، مع ازدياد المخاوف بشأن بيئة الأعمال والانتعاش الاقتصادي والسياسة.

وفي خطة عمل، قال مجلس الدولة، مجلس الوزراء الصيني، إنه سيخفض قائمة الصناعات التي تكون فيها أنشطة المستثمرين الأجانب إما مقيدة أو محظورة، وسينفذ مشاريع تجريبية في مجال الابتكار العلمي والتكنولوجي لجذب الشركات الأجنبية.

وستعمل الصين أيضاً على توسيع نطاق وصول المؤسسات المالية الأجنبية إلى قطاع البنوك والتأمين وزيادة نطاق مشاركتها في سوق السندات المحلية، وفقاً للخطة التفصيلية التي نشرتها وكالة أنباء «شينخوا» الرسمية.

وقال مجلس الوزراء في الخطة المنشورة: «إن الاستثمار الأجنبي قوة مهمة في المشاركة في حملة التحديث في الصين وتعزيز الرخاء المشترك وتنمية الاقتصاد الصيني والاقتصاد العالمي».

وانكمشت الاستثمارات الأجنبية بنسبة 11,7 بالمائة في يناير (كانون الثاني) مقارنة بالعام السابق إلى 112,71 مليار يوان (15,66 مليار دولار)، وفقا لأحدث البيانات الصينية. وفي عام 2023، انخفض الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين بنسبة 8 بالمائة على أساس سنوي.

وقال مجلس الوزراء إن الصين تهدف إلى خلق فرص متكافئة للشركات الأجنبية ورفع القيود المفروضة على الوصول إلى الخارج في الصناعة التحويلية وتعزيز التوسع في مجالات مثل الاتصالات والرعاية الصحية. وأضاف أن الصين ستدعم الشركات الأجنبية المؤهلة للقيام بأعمال مقاصة البطاقات المصرفية وفقا للقانون، وستواصل فتح تأمين التقاعد التجاري والتأمين الصحي للاعبين الأجانب.

وفي سياق منفصل، قالت شركة التطوير العقاري المتعثرة «تشاينا إيفرغراند غروب» إن هيئة مراقبة الأوراق المالية في بكين فرضت عليها غرامة قدرها 4,2 مليار يوان (333,4 مليون دولار) بزعم تزوير إيراداتها، من بين انتهاكات أخرى، في الوقت الذي تقوم فيه بعملية تنظيف عميقة للقطاع المالي المضطرب.

وقالت الشركة في بيان لبورصات البر الرئيسي الصيني في وقت متأخر من يوم الاثنين، إن رئيسها، هوي كا يان، تم تغريمه 47 مليون يوان (6,5 مليون دولار) ومنعه من دخول الأسواق الصينية مدى الحياة. واعتقلت السلطات هوي، المعروف أيضاً باسم شو جيايين، في سبتمبر (أيلول) الماضي للاشتباه في ارتكابه «جرائم غير قانونية».

واستشهد الإشعار بحكم أولي صادر عن لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية، التي عينت مؤخراً رئيساً جديداً هو وو تشينغ، وهو خبير مخضرم في الصناعة معروف بأنه صارم في التعامل مع سوء سلوك السوق.

«إيفرغراند» هي شركة التطوير العقاري الأكثر مديونية في العالم، حيث تبلغ ديونها أكثر من 300 مليار دولار. وهي من بين عشرات الشركات الصينية التي انهارت منذ عام 2020 تحت ضغط رسمي لكبح جماح الاقتراض المفرط الذي يعده الحزب الشيوعي الحاكم تهديداً للاقتصاد.

ويسعى المنظمون جاهدين إلى طمأنة المستثمرين بعد تراجع الأسواق الصينية في العام الماضي، بالتزامن مع الانكماش في سوق العقارات. وحتى بعد أن أعلنت الهيئات التنظيمية عن مجموعة من السياسات الجديدة لدعم الأسواق، وتعهدت باستئصال كثير من الانتهاكات، فإن مؤشر شنغهاي المركب لا يزال أقل بنسبة 5,8 بالمائة عن مستواه قبل عام واحد، كما انخفض مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ بنسبة 15,3 بالمائة.

كما أثرت تداعيات أزمة العقارات على صناعة الظل المصرفية في الصين - وهي المؤسسات التي تقدم خدمات مالية مماثلة للبنوك، ولكنها تعمل خارج القواعد التنظيمية المصرفية.

وأمرت محكمة في هونغ كونغ بتصفية شركة «إيفرغراند» في أواخر يناير الماضي بعد فشل جهود إعادة هيكلة ديونها الخارجية.

وساعدت العقارات في تعزيز الازدهار الاقتصادي في الصين، حيث اشترت الأسر واحداً من الأصول القليلة ذات العائد المرتفع المتاحة للاستثمار. لكن المطورين اقترضوا بكثافة عندما حولوا المدن إلى غابات من الأبراج السكنية والمكاتب، ما دفع إجمالي ديون الشركات والحكومات والأسر إلى أكثر من 300 بالمائة من الناتج الاقتصادي السنوي للبلاد، وهو معدل مرتفع بشكل غير عادي بالنسبة لدولة متوسطة الدخل.

وكثفت الحكومة دعمها لصناعة العقارات، وأدرجت آلاف المشاريع المؤهلة للحصول على قروض من البنوك الحكومية التي كثفت جهودها للمساعدة في احتواء الأضرار. وأكد قادة الحزب أنهم يريدون التأكد من قدرة الأسر على الحصول على السكن الذي دفعوا ثمنه.

وقال الإشعار الصادر عن «إيفرغراند» إن المنظمين وجدوا أنهم بالغوا في تقدير إيراداتهم في عام 2019 بمقدار 214 مليار يوان (نحو 30 مليار دولار)، أو نحو النصف. وفي عام 2020، زعموا أن إيراداتها مبالغ فيها بنسبة 80 بالمائة تقريباً، أو 350 مليار يوان (48,6 مليار دولار).

وأضافت أن اللجنة الرقابية للأسواق تشتبه أيضاً في حدوث مشكلات تتعلق بالسندات التي أصدرتها «إيفرغراند». وأن هوي، بصفته رئيس مجلس الإدارة، كان «الشخص المسؤول بشكل مباشر؛ ولكنه في نفس الوقت يعمل مراقباً فعلياً للمؤسسة والتوجيه».

الفيلسوف الذي حذّر مبكراً من غول التكنولوجيا الآتية

غونتر أندريس: البشريّة خلقت الظروف المناسبة لإبادة نفسها

ندى حطيط

لم تعد مسألة النّظر في التأثيرات المحتملة للذكاء الاصطناعي على مستقبل البشرية ووجودها ذاته من نافل القول، إذ اقتحمت نماذجه الأحدث كل مجالات الحياة المعاصرة، وأصبحت تطبيقاته في وقت قياسيّ جزءاً لا يتجزأ من فضاءات عديدة: الصناعة، والدفاع، إلى الطبّ، والتعليم، والإدارة، والصحافة، والنشر. ويعلّق كثيرون آمالاً كبيرة على هذه الخوارزميّات المتطوّرة بأن تعين البشريّة على التعامل مع تحديّات معقدة تواجهها كتغيّر المناخ، وتعظيم منافع الموارد القابلة للاستنفاذ، ومعالجة الأمراض المزمنة والعضال، وإنجاز المهام المتكررة والخطرة على نحو يوفّر وقت وطاقة البشر. لكن تلك الآمال الكبيرة تحمل في ثناياها تهديدات، تبدو عند محاولة تصورها، أقرب إلى ديستوبيا تامّة: من تحويل مليارات البشر إلى كتل متبطلة هائمة يأكلها البؤس بسبب أتمتة غالب الوظائف، وتطوير أسلحة متفوقة ذاتية التشغيل قد يساء استخدامها، ناهيك عن تعملق قدرات أنظمة الذّكاء الاصطناعي على نحو قد يخرج في لحظة ما عن سيطرة البشر، وينتج ما قد يتعارض مع رفاههم.

ومن الجليّ أن هذا التطوّر المتسارع لا توازيه، إلى اللحظة على الأقل، تدابير استباقيّة لضمان أن يسترشد استخدامه بأخلاقيات تمنع من تحول الذكاء الاصطناعيّ في النهاية إلى أداة لهيمنة فئة محدودة من البشر، وتبقيه دائماً في خدمة رفاهية النوع الإنساني، واستمرار وجوده.

من هذا المنظور، يمكن تفهّم تلك الاستعادة المفاجئة لأعمال الفيلسوف غونتر أندريس (1902 – 1992) إلى قلب الجدل الفكريّ المعاصر بعد طول إهمال. كان أندريس، مثل زوجته الأولى الفيلسوفة اليهوديّة الشهيرة هانا أرندت، قد تأمّل عميقاً في تراجع الأخلاق الإنسانيّة، وبحث في العوامل التي قد تدفع الإنسان إلى تعليق قدرته على التفكير المستقل، وخضوعه الطوعيّ للأنظمة على حساب حساسيته وتعاطفه الإنسانيّ.

في منتصف القرن العشرين، أي بعد تكشّف فظائع الحرب العالميّة الثانية، واستعمال الأسلحة النووية في حسم الحرب على الجبهة الآسيوية، ومن ثم انطلاق سباق التسلح بأسلحة الدّمار الشامل، لم تكن هناك مهمة أكثر إلحاحاً على الصعيد الفلسفي من فحص تلك النتائج التي قادت إليها الحداثة التقنية وجعلت من تكرار التوحش أمراً ليس ممكناً فحسب، بل إنه الاحتمال الأقرب.

انفصال أندريس عن أرندت في العلاقة التي جمعتهما، انعكس لاحقاً في تباعد مصائرهما ومساراتهما الفكريّة، إذ تحولت الأخيرة إلى عشيقة لمارتن هايدغر، الفيلسوف الذي يعده الكثيرون أباً فكريّاً للنازية، وهاجرت لاحقاً إلى الولايات المتحدة التي احتفت بها في أرقى الأكاديميات، وتحوّلت إنتاجاتها باللغة الإنجليزية إلى أدوات تبرر للهيمنة الأنجلوساكسونيّة في مواجهة النقيض الاشتراكيّ وكذلك للمشروع الصهيونيّ العنصريّ في فلسطين، فيما عاد أندريس، الذي هاجر مع موجة المفكرين اليهود الفارين من تعسّف النظام النازي إلى الولايات المتحدة، تالياً إلى القارة القديمة، واستمر ينظّر بالألمانية لمعنى كوارث الحرب الكبرى، وتأثير التكنولوجيا على الحداثة والحالة البشرية، لا سيما الهيمنة التدريجية للتكنولوجيا على جميع جوانب النشاط البشري: من التسليع الشامل، والتجريد من الإنسانية، إلى فصل النظرة إلى العالم عن الواقع الحقيقيّ بصورة بديلة أنتجتها تلك الهيمنة، وتعاظم احتمالات انقراض نوعنا بشكل نهائيّ.

لكن وعلى الرّغم من أهميتها الفائقة، فقد ظلّت أعمال أندريس غير معروفة في العالم الأنجلوساكسوني النّاطق باللغة الإنجليزية حتى وقت قريب، ليس فقط بسبب ما تحمله من «تشاؤم نقدي لاذع لا يرحم» - كما وصفها هربرت ماركوزه، ولكن أيضاً لأن تلك النّذر كانت لا تتوافق مع مضامين المشروع الآيديولوجي للغرب في تلك المرحلة من القرن العشرين. ومع ذلك يتم الاعتراف به الآن رائداً فكريّاً لعدد من الموضوعات الفلسفيّة الرئيسيّة التي تناولتها أعمال العديد من الفلاسفة اللاحقين له أمثال جان لوك نانسي، وبرنارد ستيجلر، وجان بيير دوبوي، وزيغمونت بومان.

غادر أندريس بلاده إلى باريس عام 1933، وانتهى به الأمر بعد نشوب الحرب العالمية الثانية لاجئاً في كاليفورنيا، بالولايات المتحدة، يكسب رزقه من خلال كتابة سيناريوهات الأفلام لصناعة السينما في هوليوود والقيام بوظائف متواضعة أحياناً في المصانع ومستودعات الأفلام. على أن تلك التجربة الحياتية القاسية هناك بموازاة اختلاطه بالمثقفين اليهود رواد مدرسة فرانكفورت مكنته من أن يراقب عن كثب ذلك الصعود الدراماتيكي للثقافة الاستهلاكية في الغرب، قبل أن يعود في عام 1950 للاستقرار بشكل دائم إلى فيينا ويشرع في تدبيج المقالات حول المعضلات التي تواجهها الحالة الإنسانية في مواجهة صعود التكنولوجيا بلغة سهلة قريبة من الجمهور العادي، متخلياً عن الأسلوب الأكاديمي المتعجرف لمعلميه إدموند هوسرل ومارتن هايدغر.

استنكر أندريس متلازمة العمى الجماعي للنخبة من السياسيين والمثقفين التكنيكيين، وانعدام الوعي لديهم بخطورة استغلال التهديد بالإبادة النووية لأغراض سياسية، وكتب محذراً بأن لا أحد منا لديه معرفة تتناسب مع ما يمكن أن تنتهي إليه حرب نووية ما يعني أن نهاية عجلى للعالم هي، في جوهرها، في أيدي ثلة من غير الأكفاء والحمقى، عاداً أن «الاستخدام الحديث للطاقة النووية أدى إلى طمس التمييز بين المدنيين والعسكريين، وجعل إمكانية وقوع كارثة حاسمة أمراً يمكن أن يبدأ من أي مكان. لقد تجاوزت البشريّة عتبة ربما لا يمكن العودة عنها بعدما علّقت متعمدة سيفاً مسلطاً على رأسها، وخلقت الظروف لإبادة نفسها».

وعدَّ أندريس أن الكوارث المروعة التي شهدها القرن العشرون كانت نتيجة تلقائيّة ومنطقية لذلك الاستبعاد التدريجي للبشرية من جميع عمليات الإنتاج الذي أطلقته الرأسماليّة - ما يسميه كارل ماركس بالاغتراب -، وهو الأمر الذي لم يعد يثير استهجاناً بقدر ما كان مدمراً، مشيراً إلى أن القنبلة النوويّة كانت التجسّد المادي لقوة غير مكتشفة ومقلقة ومؤرقة تؤججها أدوات التكنولوجيا المعقدة، التي كلّما تطورت وتقدمت تضاءل النوع الإنساني أمامها، وكلما أصبحت قدرتها غير مشروطة وغير محدودة، صار وجودنا ذاته مشروطاً بها ومرهوناً لها.

في عمله الأهم، «تقادم الإنسان» - الذي ظهر مجلده الأول بعنوان فرعي «عن الروح في وقت الثورة الصناعية الثانية» عام 1956، والمجلد الثاني «حول تدمير الحياة في وقت الثورة الصناعية الثالثة» عام 1980، قدم أندريس نقداً صارخاً للواقع الاستهلاكي الذي أنتجته التكنولوجيا الحديثة منطلقاً من تحليل عميق لنموذج العمل الحديث الموجه جذرياً لتعظيم الربح، الذي جعل العامل معنياً بعملية جزئيّة متكررة غافلاً عن المنتج النهائي، وما قد ينشأ عنه من عواقب اجتماعيّة أو بيئية، مع تلاش متلاحق لإمكانية التعبير عن الذّات أو التفكّر في أخلاقيات العمل. وعدَّ أن تقزيم بروليتاريا العمل توازي جنباً إلى جنب مع تصنيع مواد ذات نوعية رديئة مبرمجة للتقادم الفوري: إذ لم يعد المقصود من الأشياء أن تدوم، بل أن يتم استهلاكها كمواد قابلة للتلف، واستبدالها بمعدل محموم، وفي دورة لا نهائيّة من الإنتاج والتدمير، ما مكّن الإمبراطورية التكنولوجية الشمولية من اختزال البشر إلى مجرد تروس من الآلة الضخمة، تحت التهديد الدائم بالتصفية والبطالة لمصلحة الآلات.

بعض نذر أندريس المبثوثة في أعماله تبدو غريبة في قدرتها على التنبؤ بالكيفية التي تؤثر بها الأجهزة والآلات في أفكارنا ومناقشاتنا ومشاعرنا وحتى علاقاتنا، وكيف يتم حبس الأفراد وتجريدهم من إنسانيتهم وعزلهم عن بعضهم تحديداً من خلال توفير أدوات ظاهرها مطلق الحرية الشخصية وحقوق الفرد.

على الرغم من زيادة ترداد وسائل الإعلام لهذه التهديدات التي وصفها أندريس، فإننا نعيش عصراً من «فقدان القدرة على الخوف»، كما يقول، إذ ما زلنا بعد ما يقرب من 75 عاماً على تفجير أول قنبلة نووية سلبيين بشكل كبير في مواجهة كل هذا التطور التكنولوجي. فهل لنا الحق في مواجهة احتمال انقراض نوعنا غير البعيد أن نكتفي بالكسل المطلق والاستسلام للاستهلاك المفرط المتهور؟ إن «عمانا عن مواجهة استحقاق نهاية العالم»، الذي، وفقا لأندريس، دائماً نهج متأصل للثورة الصناعية الثالثة، التي يبدو البشر في ظلها مستمرين بـ«وضع الخطط والعيش كما لو أن كل شيء سيستمر في تقدمه كما عهدوه». أليس هذا وضعنا المؤسف تماماً اليوم قبالة تغوّل الذكاء الاصطناعي؟ قراءة أندريس اليوم، كما كانت في الخمسينات من القرن الماضي، موجعة، لكنها ضرورية كما دواء مرّ.

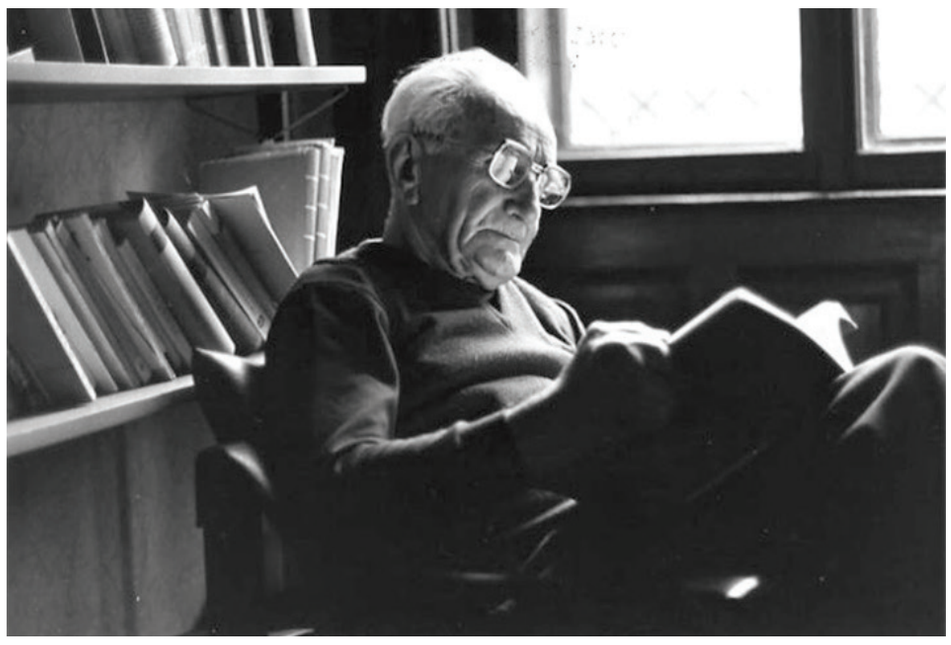

غونتر أندريس

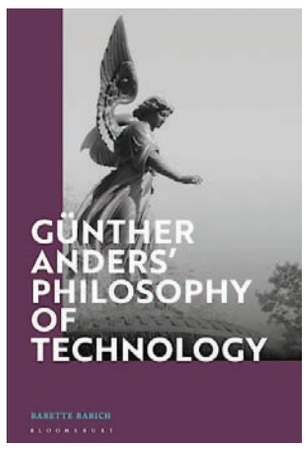

غلاف «فلسفة التكنولوجيا»

قراءة أندريس اليوم كما كانت في الخمسينات من القرن الماضي موجعة، لكنها ضرورية كما دواء مرّ

ميرزا الخويلدي

حكاية «تيك توك» الصيني...!

الحرب التي تشنها الولايات المتحدة ضد تطبيق «تيك توك» للفيديوهات القصيرة، ليست معركة لحماية بيانات الشعب الأميركي من الوقوع في يد الحزب الشيوعي الصيني، كما تقول واشنطن، وإنما للسيطرة على تلك البيانات واستخدامها.

العنوان هو منع الصين من التجسس على بيانات المستخدمين الأميركيين، لكن الجميع يعلم أن جميع وسائل التواصل الاجتماعي والتراسل الإلكتروني توظّف، وتبيع بيانات المستخدمين لأغراض مختلفة، ولجهات متعددة، فلا يوجد في الفضاء الإلكتروني حصن منيع للخصوصية مهما كانت...!

يقول بعضهم إن الهدف هو كبح جماح التمدد الصيني، خاصة أنه يجتاح سلمياً القارة الأميركية معقل الرأسمالية، ويستولي على مناطق النفوذ الغربي... مع حشد مليار مستخدم لهذا التطبيق... لكن هل يأمن الأميركيون فعلاً ردة الفعل الصيني؟ قبل شهور من رحيله، حذّر هنري كيسنجر من حرب باردة أخرى مع الصين، قال إن هذا التنين أصبح أقوى. وقال في مقابلة مع صحيفة إسبانية إن الصين والولايات المتحدة «لديهما موارد اقتصادية متشابهة، وهو ما لم يكن عليه الحال خلال الحرب الباردة الأولى... (بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي)... فالحرب بين واشنطن وبكين يمكن أن تُسقط الحضارة، بل يمكن أن تدمرها تماماً».

الصينيون لديهم أعمق تاريخ عرفته البشرية في إدارة الحروب ذات النفس الطويل. كتاب «فن الحرب» الذي يمثل منهجاً لإعداد الخطط الحربية، كتبه الجنرال الصيني، سون تزو، أثناء القرن السادس قبل الميلاد، وظلّت تعاليم الكتاب ميراثاً إنسانياً في الإعداد العسكري والتخطيط، والانضباط، وتحقيق الانتصار.

وكما في كل المعارك، فإن لهذه المعركة وجهاً ثقافياً بارزاً... هو الرغبة في امتلاك أدوات التوجيه والسيطرة على المعلومات التي يتغذى منها المستخدم خاصة في الولايات المتحدة. هناك رغبة حازمة من قبل «المؤسسة» أو «الأخ الأكبر» كما في رواية «1984» لجورج أورويل، في الهيمنة على مصادر المعرفة والوصول للبيانات.

يجري التلويح بسذاجة بالغة بشأن تعاظم الخطر الصيني، ثمة هواجس تقول: إن عشرات الآلاف من السيارات الكهربائية المرتبطة بشبكات الإنترنت في لندن وباريس يمكنها ليس فقط أن تصبح كاميرات ووسائل نقل مباشر والتقاط المعلومات ونقلها لبكين، وإنما يمكنها أن تتحول إلى أدوات حرب... ماذا لو قررت الصين شلّ الحركة في لندن أو باريس عبر إطفاء محركات تلك السيارات آلياً، وسط شوارع مزدحمة؟...

ما تفعله الولايات المتحدة أنها أصبحت تحاكي الحزب الشيوعي الصيني الذي تميّز نفسها عنه، حتى في سردياته الفجة. الصين هي الأخرى تحظر تطبيقات التواصل الاجتماعي الغربية، وتمنع شعبها من الوصول إلى «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» وغيرها، وهي أيضاً تقول إنها تحمي البيانات، ولكنها في الحقيقة لا تريد أن يشاركها أحد في استغلال تلك البيانات ولا في توجيه الرأي العام لديها...

ابتكر جورج أورويل في روايته «1984» مصطلح «الأخ الأكبر»، ووضعه رمزاً للسلطة التي تمارس التسلط والقمع الممنهج، وتتجسس على شعبها وتراقب الأفراد، وتنتهك الحريات المدنية الخاصة بالناس. فـ«صورة الأخ الكبير، واحدة من تلك الصور المرسومة على نحو يجعل المرء يعتقد أن العينين تلاحقانه أينما تحرك». حرية الوصول للمعلومات هي واحدة من أركان الديمقراطية، وجزء من النظام الليبرالي الغربي، لكن أي معلومات؟ وأي حقيقة؟ هذا هو السؤال، ما يحدث أن المتخاصمين في واشنطن وبكين كلاهما يصنع حقيقته الخاصة ويسوقها، لا يريد للسردية السائدة أن تُنتَهك أو يجري التشكيك في طهارتها... يقول جورج أورويل: «إذا كان الآخرون جميعاً يقبلون الكذبة التي يفرضها الحزب... وإذا كانت السجلات كلها تسجل الكذبة نفسها، فإن تلك الكذبة تصبح تاريخاً، وتصبح حقيقة...!».

ليس بعيداً عن جورج أورويل، يقدم مواطنه الأديب والفيلسوف الإنجليزي ألدوس هكسلي في رواية «عالم جديد شجاع» رؤية مختلفة للتسلط الناعم؛ إذ يتم توظيف العلم والتكنولوجيا لإعادة صياغة الناس في قوالب من الطواعية والخنوع، مع برمجة عصبية تربط بين الوصول الحرّ والمستقل للمعلومات (الكتاب مثلاً) وبين الكوارث الطبيعية (الصواعق) حتى ينشأ الطفل كارهاً للمعرفة سوى تلك التي تسكبها السلطة في أذنه كل مساء. عند جورج أورويل السلطة قمعية خشنة، وعند هكسلي السلطة أكثر مكراً؛ إذ تجعل الناس يعشقون قمعهم.

معركة السيطرة على الرأي العام، لا هوادة فيها؛ لقد شاهدنا أخيراً كيف عجزت وسائل الإعلام والميديا الموجهة، في إقناع ملايين المشاهدين بتبني السرديات الرسمية بشأن ما يجري في غزة (مثلاً)، وقد لعبت وسائل التواصل دوراً خطيراً في تفنيد تلك الروايات وتحطيم أسطورة البيانات التي تكتسح الفضاء وتهيمن على قناعات الناس... هذا الفشل الذريع يجعل من تطبيق مثل «تيك توك» أداة خطرة لا يمكن إهمالها أو تركها في أيدي منافسين أو خصوم. وهذه هي الحكاية...!

يتبع نسقاً فنياً تكوّن في جنوب بلاد الرافدين

مجسم أنثوي من «قلعة البحرين»

محمود الزيباوي

يحتفظ «متحف قلعة البحرين» بمجموعة من الآثار التي خرجت من بين أطلال الموقع الأثري الذي يحمل اسمه؛ منها مجسم أنثوي صغير صُنع من الطين المحروق، يعود، كما يبدو، إلى مطلع الألفية الثانية قبل ميلاد المسيح. وصل هذا المجسّم بشكل مجتزأ؛ إذ فقد رأسه وقدميه، غير أنه حافظ على تكوينه الأساسي. يتبع هذا التكوين نسقاً فنياً تكوّن في جنوب بلاد الرافدين خلال العهد السومري، وشاع في أنحاء واسعة من تلك البلاد خلال العهود التالية، كما يُستدل من الشواهد الأثرية الكثيرة التي تمثّله.

تقع «قلعة البحرين» في ضاحية السيف؛ حيث ترتفع فوق تل يشرف على شاطئ البحر في الجهة الشمالية من الجزيرة، بين قرية كرباباد من جهة الشرق وقرية عبد الصالح من جهتي الجنوب والغرب. خرج هذا الموقع من الظل إلى النور في الخمسينات من القرن الماضي، حيث قادت بعثة دنماركية أعمال البحث والتنقيب فيه على مدى سبع سنوات، تحت إشراف العالم بيتر غلوب وتلميذه البروفسور توماس جيفري بيبي، وتبيّن أن عمق طبقات الموقع يزيد على ثمانية أمتار، وفي ثنايا هذه الطبقات، تراكمت مدن عدة بنيت بعضها فوق بعض على مرّ العصور، أقدمها مدينة أنشئت على الأرض البكر ونمت فيها في الفترة الممتدة من عام 2800 إلى عام 2300 قبل الميلاد.

في تلك الحقبة، احتلت البحرين موقعاً رئيساً في إقليم عُرف باسم «دلمون»، شكّل مركزاً تجارياً متوسطاً بين حضارة بلاد ما بين النهرين وحضارة وادي السند، وقد حافظت على هذا الموقع في فترة تالية استمرّت على مدى خمسة قرون من الزمن، كما تؤكّد الشواهد واللقى الأثرية المتعدّدة التي جمعتها البعثة الدنماركية خلال أعمال الاستكشاف والمسح والتنقيب. يعود المجسّم الأنثوي إلى هذه المدينة الدلمونية الأولى، وقد عُثر عليه في ركن مجاور للسور الشمالي للقلعة، وهو من الحجم الصغير، ويبلغ طوله 9,5 سنتيمتر، وعرضه 4 سنتيمترات. فقد هذا المجسّم رأسه بشكل كامل، كما فقد الجزء الأسفل من ساقيه، وما تبقّى منه يكشف عن امرأة ذات صدر مكتنز، تقف منتصبة القوام، رافعة يديها المتشابكتين فوق محيط بطنها، قابضة بكفّها اليمنى على كفّها اليسرى، ووفقاً لوضعية ثابتة عُرفت في بلاد النهرين بشكل واسع.

نسب عالم الآثار البريطاني السير تشارلز ليونارد وولي هذا الطراز إلى العصر المعروف باسم «عصر لارسا»، وهو عصر أسرة أور الثالثة التي أسسها الأمير أو نامو بمدينة أور الواقعة في تل المقير جنوب العراق. بلغ عدد ملوك هذه الأسرة خمسة، وحكموا أكثر من مائة سنة، من 2111 إلى 2006 قبل الميلاد، وفي تلك الحقبة، سطعت الحضارة السومرية وتقدّمت تقدماً ملحوظاً في سائر حقول المعرفة، وغدت أور قبلة الشرق القديم. تظهر المجسمات الأنثوية ذوات الأيدي المتشابكة في هذه المدينة الأثرية خلال هذا العهد، كما تظهر في نواح أخرى من بلاد الرافدين، وشواهدها الأثرية لا تُحصى، ومنها تلك التي كشفت عنها بعثة أثرية قامت بها «جامعة متحف فيلادلفيا» بالتعاون مع «المعهد الشرقي» التابع لجامعة شيكاغو في مدينة نيبور التي تُعرف كذلك باسم نفر، وتقع في منطقة الفرات الأوسط، حيث تتبع في زمننا قضاء عفك بمحافظة القادسية.

من الحي المعروف باسم حي الكتبة في نيبور، خرجت مجسمات أنثوية عدة تتبع هذا الطراز. ويحتفظ «متحف المعهد الشرقي» في شيكاغو بمجسمات مشابهة مصدرها موقع تل أسمر وموقع تل إشجالي بمحافظة ديالى في شرق العراق. ويتجلّى هذا الطراز في مجسم محفوظ بـ«المتحف البريطاني»، عثر عليه السير تشارلز ليونارد وولي في ناحية من نواحي أور تُعرف باسم دقداقة. كذلك، يحتفظ «متحف اللوفر» في باريس بمجموعة أخرى من هذه المجسمات، مصدرها مدينة شوشان التي تُعرف كذلك باسم سوسة، وتقبع أسفل جبال زاغروس التي تقع غرب إيران وشرق العراق، وتُعدّ ثاني أعلى سلسلة جبلية في إيران، كما أنها تضم أعلى قمة جبلية في العراق. تعود هذه المجسمات إلى عصر سلالة سوكل ماخ التي سادت في حقبة امتدت من عام 2000 إلى عام 1500 قبل الميلاد، حكمت فيها إقليماً من أقاليم مملكة عيلام، شكّل امتداداً لحضارة بلاد ما بين النهرين.

تتبع هذه النماذج المختلفة طرازاً واحداً جامعاً تظهر ملامحه بشكل خاص في تجسيم الصدر المكتنز، والاستقامة الواضحة في خطوط الفخذين والساقين. في المقابل، تُظهر هذه النماذج تبايناً واضحاً في رؤوسها، ويظهر هذا التباين في تعدّدية الأساليب المتبعة في نقش تسريحات خصل الشعر، وفي العناصر التي تزينها. في أغلب الأحيان، تظهر المرأة بمنديل يلتف حول رأسها، يحدّ طرفه شريط أنيق ينعقد حول أعلى الجبين، غير أن هذا المنديل يغيب في بعض الأحيان، كما يشهد مجسم من العصر البرونزي محفوظ في «متحف أشموليان التاريخي» بمدينة أكسفورد البريطانية، يعود إلى العهد الأكادي أو العهد البابلي القديم، ويمثل امرأة في الوضعية المعهودة، يكلّل رأسها تاج عريض. فقد مجسّم رأسه بشكل كامل للأسف، وفي غياب هذا الرأس، بات تحديد مواصفاته أمراً مستحيلاً.

تواصل إنتاج هذه المجسمات الأنثوية في العصور التالية، ونقع على نماذج منها تعود إلى النصف الأول من الألفية الأولى قبل المسيح، وتمثّل امتداد هذا التقليد الفني إلى عهد الإمبراطورية الآشورية الحديثة، وعهد الإمبراطورية البابلية الحديثة. تختلف آراء المختصين في تحديد هوية هذه المجسمات الأنثوية ووظيفتها؛ إذا يرى البعض أنها تُمثّل معبودة تعددت أسماؤها وفق المواقع الجغرافية والحقب التاريخية، ويرى البعض الآخر أنها تُمثّل كاهنات مكرسات لهذه المعبودة، وتُجمع الآراء على القول إن هذه المجسمات تشكّل طرازاً من الطُرز التي تمثل الخصوبة في بلاد ما بين النهرين وجوارها.

مجسّم أنثوي من «قلعة البحرين» يقابله مجسم من «متحف اللوفر» ومجسم من «متحف أشموليان» ومجسم من «المتحف البريطاني»

المنتخبان التقيا وديّاً عام 2005 في الرياض

«الأخضر» يتأهب لمواجهة رسمية غير مسبوقة أمام طاجيكستان

الرياض: فهد العيسى

لا يعد منتخب طاجيكستان ذا تاريخ كبير في الظهور على المشهد الآسيوي وحتى في التصفيات المؤهلة لكأس العالم، إذ شارك مرة وحيدة في نهائيات كأس آسيا بنسختها الأخيرة، ولم ينل فرصة بلوغ المونديال، لذا كانت لقاءاته مع الأخضر السعودي غائبة تماماً باستثناء مواجهة ودية جمعت بينهما عبر التاريخ.

مر منتخب طاجيكستان بكثير من التقلبات، بدءاً من اعتباره جزءاً من الاتحاد السوفياتي، قبل دخوله القارة الصفراء كمنتخب يمثل بلداً مستقلاً هو طاجيكستان، رغم ذلك كانت نتائجه ضعيفة وكان خروجه سريعاً من الأدوار المتقدمة في تصفيات آسيا المؤهلة للمونديال.

كانت مسيرة منتخب طاجيكستان في تصفيات آسيا المؤهلة للمونديال تنتهي سريعاً مما يجعل فرصة لقائه مع الأخضر السعودي ضئيلة وضعيفة لأنه ينتقل إلى مسار التصفيات المؤهلة لكأس آسيا والتي لم يشارك فيها أيضاً باستثناء النسخة الأخيرة التي أُقيمت في قطر 2023 ونجح فيها ببلوغ دور ربع النهائي.

وعلى صعيد تصفيات كأس العالم، كان حتى عام 1990 جزءاً من الاتحاد السوفياتي، ومع حلول تصفيات 1994 لم يكن المنتخب الطاجيكي عضواً في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ومنذ 1998 وحتى المونديال الأخير الذي استضافته قطر لم ينجح منتخب طاجيكستان ببلوغ المونديال، لكنه حالياً يؤمّل نفسه مع زيادة عدد المقاعد ببلوغ نهائيات كأس العالم 2026.

ويستعد منتخب طاجيكستان لمواجهة نظيره المنتخب السعودي، يوم الخميس المقبل، في العاصمة الرياض، ضمن المرحلة الثانية لتصفيات آسيا المشتركة والمؤهلة لمونديال 2026 وكأس آسيا 2027، على أن يتجدد اللقاء بينهما إياباً يوم الثلاثاء المقبل في مواجهة الإياب على الملعب المركزي في مدينة دوشنبه.

تعد مواجهة الخميس بين الأخضر السعودي ونظيره الطاجيكي هي الأولى بينهما تاريخياً على صعيد المواجهات الرسمية بعد لقاء ودّي وحيد قبل عدة سنوات.

في يناير (كانون الثاني) 2005، أي قبل نحو 19 عاماً، التقى الأخضر السعودي نظيره منتخب طاجيكستان ودياً في العاصمة السعودية الرياض وانتهت المباراة بفوز لصاحب الأرض بثلاثية نظيفة.

مضى الكثير من السنوات، واعتزل الجيل الذي كان يُمثل الأخضر السعودي حينها وفقاً لموقع المنتخب السعودي.

واجه الأخضر السعودي نظيره الطاجيكي تحت قيادة مدربه الأرجنتيني كالديرون الذي بدأ مشوار المنتخب في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2006 ونجح بتحقيق ذلك ببراعة.

ضمت قائمة كالديرون في مباراة طاجيكستان حينها، كلاً من محمد الدعيع في حراسة المرمى الذي شارك في الشوط الأول من المباراة وحلّ بديلاً عنه في الشوط الثاني الحارس محمد شريفي.

وجاء في القائمة الأساسية للمباراة أحمد البحري، ومناف أبو شقير، ومنصور الثقفي، وعبد المجيد الطارقي، ووليد الجيزاني، وخالد عزيز، وتيسير الجاسم، وحمزة إدريس، وصالح الصقري، وهادي شريفي.

لاعبو الأخضر خلال التدريبات التحضيرية لمواجهة طاجيكستان (المنتخب السعودي)

مر منتخب طاجيكستان بكثير من التقلبات... رغم ذلك كانت نتائجه ضعيفة وكان خروجه سريعاً من الأدوار المتقدمة في تصفيات آسيا المؤهلة للمونديال

وكانت تبديلات كالديرون حاضرة في الشوط الثاني من المباراة؛ إذ أشرك كلاً من ناصر الشمراني، وعبد الله الجمعان، وعبده حكمي، وسعد الزهراني، وعبد الرحمن القحطاني، وزكريا الهداف.

حملت الأهداف السعودية في اللقاء الذي أُقيم على ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية «الملز» بالعاصمة السعودية الرياض، توقيع الثلاثي حمزة إدريس في الدقيقة 42، وعبد الله الجمعان في الدقيقة 61، وصالح الصقري في الدقيقة 67.

ستكون مواجهتا التصفيات الآسيوية بين السعودية وطاجيكستان هي الأولى في الجانب الرسمي، إذ يتطلع الأخضر السعودي لمواصلة انطلاقته المثالية وتحقيق العلامة الكاملة بعد فوزه في الجولتين الأولى والثانية وبلوغه النقطة السادسة في صدارة المجموعة السابعة.

أما المنتخب الطاجيكي فعينه على الصدارة وتحقيق الهزيمة الأولى للأخضر السعودي، لأنه يحضر في المركز الثاني برصيد 4 نقاط وبفارق نقطتين عن المتصدر، إذ كسب المنتخب الطاجيكي نظيره باكستان في الجولة الثانية وتعادل أمام الأردن في الجولة الأولى.

يجدر بالذكر أن المجموعة السابعة تضم إلى جوار المنتخب السعودي كلاً من منتخب طاجيكستان والأردن وباكستان، ووفقاً لنظام التصفيات الحالية يتأهل المتصدر ووصيفه إلى الدور الثالث من التصفيات المؤهلة للمونديال بالإضافة إلى بلوغ نهائيات كأس آسيا 2027 بصورة مباشرة.

نبرة مدرب ضمك تغيرت عما كانت عليه أثناء قيادته للاتحاد

ما سر هجوم كوزمين الغاضب على التحكيم؟!

الدمام: علي القطان

أثار الروماني كوزمين كونترا مدرب ضمك، تساؤلات عدة في الشارع الرياضي السعودي، عقب التصريحات المدوية التي أدلى بها بعد نهاية مباراة فريقه الأخيرة أمام الهلال ضمن الدوري السعودي للمحترفين، وتضمنت اتهامات صريحة لحكم المواجهة المكسيكي غونزاليس بمحاباة الفريق المستضيف.

ويخوض كوزمين تجربة جديدة هذا الموسم مع فريق ضمك بعد أن كان في الموسم قبل الماضي في نادي الاتحاد، حيث خسر مع فريقه في الأمتار الأخيرة الدوري السعودي للمحترفين، الذي كان الأقرب إليه قبل أن يأتي الهلال من الخلف ويقلب الطاولة ويحقق فوزين متتاليين على الاتحاد ويواصل تحقيق اللقب.

ومن اللافت أن المدرب الروماني لم يكن بتلك النبرة الحادة مع التحكيم حينما كان مدربا لفريق الاتحاد رغم أن الظروف كانت عصيبة أكثر مقارنة بالحال في تجربته الحالية مع فريق ضمك الذي لا يتقدم كمنافس قوي على حصد الدوري، وهو حتى غير منافس على بقية البطولات الأخرى وطموحه قد لا يتعدى الوصول إلى أفضل مركز في مشاركاته بالدوري الذي صعد له للمرة الأولى موسم 2019-2020 ونجح في تثبيت أقدامه بين الكبار للموسم الخامس على التوالي.

ورغم حداثة تجربته في دوري المحترفين فإن فريق ضمك نافس في الموسم قبل الماضي على مركز متقدم وكان الحصان الأسود ونجح في الفوز على فرق كبيرة وفي مقدمتها الهلال، إلا أنه تراجع في الموسم الماضي، وجدد مساعيه من أجل الحصول على مركز متقدم يتخطى خامس الترتيب الذي حققه في موسم 2021-2022.

وأثار المدرب الروماني الضجيج في وسائل التواصل الاجتماعي بعد تصريحاته المثيرة في المؤتمرات الصحافية عقب مواجهات الفرق الكبيرة أو حتى غير المنافسة، حيث إن الأحاديث التي أطلقها بعد مباراة النصر وبعدها بأشهر أمام الهلال كانت مادة دسمة لمن يود دعم موقفه في التشكيك في بعض الفرق وقدراتها وخصوصا المنافسة على الألقاب وفي مقدمتها في بطولة الدوري.

وبعد مواجهة ضمك أمام النصر بتاريخ 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 شكك المدرب في أحقية النصر بالفوز بالمباراة، عادا أن فريقا بهذا الحجم والقوة والإمكانات لا يحتاج إلى مساعدة التحكيم.

وأضاف أن هناك مخالفات غير صحيحة احتسبت ضد ضمك وخصوصا في الشوط الثاني وتحديدا في اللعبة التي جاء منها الهدف الثاني للنصر عن طريق كريستيانو رونالدو حيث جاء الهدف من خطأ غير صحيح، عادا أن فريقه لم يكن يستحق الخسارة بعد أن تقدم بهدف في تلك المباراة التي جاءت ضمن مباريات الجولة العاشرة من بطولة الدوري.

ولم يتوقف كونترا عن لوم التحكيم في بعض التعثرات التي حصلت لفريقه، وكان من بينها الخسارة من الشباب في الجولة 20 ثم التعادل مع الفتح في الأحساء، حيث وجه انتقادات للتحكيم.

ورد المدرب على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ما يعده البعض مبالغة من جانبه في التقليل من الأداء التحكيمي للمباريات التي يخسرها فريقه أو حتى يتعادل فيها وهل يمكن أن يكون ذلك عاملا سلبيا، بالقول: «لم أبالغ أو أقل أشياء غير صحيحة، أمام الشباب ارتكب الحكم أخطاء غيرت من مجرى المباراة وخسرنا، وأمام الفتح أيضا كانت هناك أخطاء مؤثرة وإن كانت المباراة شهدت بعض الندية وانتهت بالتعادل».

وأضاف: «لا يمكن أن أدعي دون وجود إثباتات واقعية، وفي الوقت نفسه أشكر لاعبي فريقي لأنهم يقدمون جهودا كبيرة من أجل تحقيق نتائج إيجابية».

وبعد أن هدأ في توجيه سهام النقد اللاذع والتشكيك في الأداء التحكيمي حتى بعد الخسارة من الاتفاق بهدفين في خميس مشيط في المباراة التي شهدت طرد الحارس مصطفى رغبة واحتساب ركلة جزاء لصالح الاتفاق، عاد المدرب بتصريح أكثر إثارة من سابقيه بعد الخسارة الأخيرة من الهلال بهدفين لهدف.

الحكم المكسيكي غونزاليس لاقى انتقادات لاذعة من مدرب ضمك (تصوير: بشير صالح)

كوزمين كونترا خلال مباراة الهلال وضمك (تصوير: بشير صالح)

وقال المدرب إن فريقه استحق الخروج بنتيجة إيجابية، وعدّ أن ضمك لم ينل حقه في ركلة جزاء وكذلك طرد للاعب سعود عبد الحميد، وتحدث في أمور كثيرة مكررا نفس حديثه الذي قاله بعد مباراة النصر وأن المنافس كبير ولم يكن بحاجة إلى مساعدة التحكيم.

وبغض النظر عن حالة الطرد التي تعرض لها والتوقعات بصدور عقوبات انضباطية تجاهه والآراء من المختصين في المجال التحكيمي التي أيد كثير منها قرارات الحكم في الحالات الجدلية فإن من يعود قليلاً إلى تجربة كونترا مع الاتحاد يرى اختلافا كبيرا في لهجة المدرب تجاه التحكيم.

فبعد خسارة فريقه «السابق» الاتحاد أمام الهلال في الجولة الـ 27 من بطولة الدوري موسم 2021-2022 بثلاثة أهداف لهدف وهي الخسارة التي يمكن اعتبارها الأقسى في تاريخ المدرب، كونها حولت مسار البطولة إلى المنافس، فقد وجه المدرب اللوم لبعض لاعبي فريقه والغيابات الكبيرة وارتكاب أخطاء مؤثرة وضياع فرص سانحة عكس الهلال، الذي عدّ حينها أن تفوقه كان بجدارة ورفض لوم التحكيم أو الحديث عنه بأي شكل من الأشكال رغم إلحاح بعض الإعلاميين على هذه النقطة، إلا أنه رفض الانسياق إلى نقد التحكيم.

النجم السعودي قال لـ الشرق الأوسط إن شقيقه فيصل مُلهمه الأول في الرياضة

سعود الفيفي: طموحي بطولة العالم وذهبية أولمبية في لعبة الجودو

الرياض: لولوة العنقري

تألق الشاب اليافع سعود الفيفي لاعب الجودو لفئة وزن 50 كيلوغراماً في حلباتها التاريخية، والتي نافس عليها بموهبته الشابة وروحه الرياضية وفنه القتالي الناجح، لتسهم في خطفه المراكز الأولى على صعيد البطولات السعودية والدولية، محققاً بذلك التاريخ؛ كونه أول شاب سعودي يُصنف الثاني عالمياً في التصنيف الدولي في لعبة الجودو.

الفيفي الذي يمثل نادي الشباب ويحضر في صفوف المنتخب السعودي للجودو للناشئين، أكد في حوار خاص مع «الشرق الأوسط» أن أخاه الأكبر فيصل كان ملهمه والداعم الأول لموهبته؛ كونه يلعب في نفس الرياضة، مشيراً إلى أن شقيقه الأصغر عبد العزيز سلك ذات الطريق في ممارسة اللعبة؛ إذ شارك بعدة محافل دولية أهمها بطولة كأس العالم للجودو، ليضيف العديد من الميداليات الذهبية والفضية في بطولات العالم لخزينة العائلة الداعمة.

وكشف لاعب الجودو المُصنف الثاني عالمياً في فئته بلعبة الجودو أنه وجد نفسه في هذه الرياضة، ناصحاً اللاعبين الشبان ألا يتأخروا ويترددوا بممارسة اللعبة، موضحاً: «الحقوا بنا، واصنع من نفسك بطلاً تتفاخر به الأجيال، واصنع التاريخ وحقّق المستحيل».

بدأ الفيفي مسيرته منذ 2016 مع مدربه محمد حسن الذي آمن بموهبته ومهد له طريق الميداليات والنجاح وكسب الألقاب، وعن خبرته فيها قال: «جميع البطولات سواء داخلية أو خارجية تحتاج للتمارين المكثفة واستعداد نفسي وجسدي قبل كل شيء، ولكن البطولات الخارجية تكون أصعب بسبب خبرة اللاعبين المشاركين، ولا سيما أنه تم اختيار أفضل اللاعبين في كل دولة وتضم النخبة وأصحاب المواهب الفنية الكبيرة، أيضاً البطولات الداخلية حتماً تتضمن لاعبين ذوي مستوى منفرد وعالٍ، والمنافسة تكون شديدة لأن الجميع يريد أن يمثل بلده في المحافل الدولية في حال تأهله في البطولات المحلية».

حقق سعود الفيفي عدداً من البطولات المتنوعة على صعيد المنافسات الدولية والإقليمية؛ إذ حاز المركز الأول وحقق الميدالية الذهبية في بطولة أفريقيا المفتوحة التي أقيمت في الجزائر، وبطولة أفريقيا المفتوحة في تونس، وبطولة أفريقيا المفتوحة 2023، في حين نال الميدالية الفضية في بطولة أبطال آسيا 2023، وفي بطولة كأس أوروبا كوبر، وفي بطولة كأس آسيا مكاو.

وحصد اللاعب الشاب سعود الفيفي الميدالية البرونزية بعد حلوله في المركز الثالث ببطولة كأس أوروبا التي أقيمت في برلين، وكذلك في بطولة كأس آسيا (هونغ كونغ). وعلى الصعيد المحلي فقد حصل الفيفي على ذهبية بطولة المملكة وبطولة المناطق لعدة مواسم، إضافة إلى مشاركته في بطولة كأس العالم للجودو وكأس أوروبا وكذلك آسيا.

وعن حصد الميداليات، يؤكد الفيفي: «طموحي هو تحقيق الميدالية الذهبية في بطولة العالم، وطموحي من اللعبة كاملة النجاح بتحقيق ميدالية ذهبية أولمبية».

وفيما يتعلق بتصنيفه الثاني عالمياً عبر سعود عن سعادته وقال: «الحمد لله دائماً وأبداً شعوري جميل وفخور بما قدمته، وهذا إنجاز لي ولجميع من ساعدوني، وهذه فقط البداية والقادم أفضل».

وأضاف: «دائماً ما أشعر بأنه يقع على عاتقي جهد زملائي ومدربي وأهلي معي أولاً، وجهدي ثانياً، يجب أن أضع التقدير محلاً لكل من واصل معي هذه الرحلة من الاتحاد السعودي للجودو من فنيين ومدربين والجميع، وأجعله حافزاً لي للفوز».

حقق سعود الفيفي عدداً من البطولات المتنوعة على صعيد المنافسات الدولية والإقليمية

أما عن خطورة اللعبة؛ كونها من الرياضات القتالية، قال الفيفي ناصحاً: «الجميع معرّض للإصابة ولكن يمكنك أن تحمي نفسك بألا تتمرن مع أشخاص أعلى منك وزناً بشكل مبالغ أو مع قليلي الخبرة، وأن تخبر طبيبك أو مدربك بأي ألم طفيف تشعر به لكيلا يتضاعف وتصبح إصابة خطيرة».

وعن لاعبه المفضل قال سعود في حديثه: «لاعبي المفضل هو الياباني جوشيرو مارويامـا، وأفضل أسلوب لعبه وقوته، ولكن ملهمي الأول كان أخي فيصل الذي ساعدني وجعلني أتجه لرياضة الجودو وأمارس الرياضة التي أعشقها؛ إذ علمت أن أسلوبي في اللعب وردة فعلي هما أكثر ما يميزني كلاعب جودو».

كانت أسرة اللاعب سعود ترفض سفره للمشاركة في البطولات الدولية والإقليمية بحكم صغر سنه، وكانت تلك من التحديات التي واجهها اللاعب الشاب قبل أن يتحول الجميع لداعمين له في أي مشاركة وأي رحلة تسبق الحدث الجديد.

يوضح سعود الفيفي أنه نجح في التوفيق بين الدراسة والتمارين والمشاركات الخارجية، وقال: «لدي وقت فراغ كبير بين التمارين، فأنا أستغل هذا الوقت لمذاكرتي».

وعن النصيحة التي يقدمها للاعبين الشبان، قال: «أريد أن أقول لهم: في رياضة الجودو التردد غير مسموح، الحقوا بنا، واصنع من نفسك بطلاً تتفاخر به الأجيال، واصنع التاريخ وحقّق المستحيل».

وختم الفيفي حديثه بشكره لمدرسته على ما بذلته من جهود ومساندتهم الدائمة له ودعمهم الكبير الذي لا يقدر بثمن وهو أكثر ما حفزه، مضيفاً: «أريد أن أشكر خصيصاً وكيل المدرسة خالد الحمياني بمساعدته لي ودعمه حتى تمكنت من الفوز»، مواصلاً حديثه: «كما أن لمملكتنا الغالية جهوداً جبارة في الاستثمار بتطوير قدراتنا الذاتية، وتأسيسنا بكل قوة وثقة وهمة عالية، مما انعكس على تحقيق نجاح كبير في مجال رياضة الجودو ورفع علم السعودية متوجاً في المحافل الدولية والإقليمية».

راتكليف أكد أن خططه لتدعيم «الشياطين الحمر» لن تعتمد على الأسماء البراقة بل الكفاءات

فوز يونايتد على ليفربول سيُخلّد في التاريخ... لكن لن يضمن لتن هاغ البقاء مدرباً

تن هاغ يحتفل مع غارناتشو ومابينو الثنائي الواعد في يونايتد بعد الفوز على ليفربول (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد أن يكون الفوز المثير الذي حققه فريقه على ليفربول (4-3) في كأس الاتحاد الإنجليزي كافيا لإرسال رسالة اطمئنان إلى المسؤولين بالنادي بأنه ما زال الرجل المناسب لتصحيح المسار، بعد موسم واجه فيه الكثير من الانتقادات وأثار الشك حول مستقبله، خاصة بعد انضمام الملياردير البريطاني جيم راتكليف شريكا في ملكية النادي ومكلفا بالإشراف على ملف كرة القدم.

من المؤكد أن ما تحقق على ملعب «أولد ترافورد» يوم الأحد خلال الفوز الأكثر إثارة ودراماتيكية على ليفربول بأربعة أهداف مقابل ثلاثة لن يُنسى عبر الأجيال المختلفة، وسيثير روح التحدي والعزيمة في نفوس مشجعي مانشستر يونايتد إلى الأبد، لكن هل سيكون ذلك كافيا لإنقاذ منصب تن هاغ؟ ربما نعم، وربما لا. فمن المؤكد أنه سيكون من الصعب الإطاحة به إذا نجح في التأهل للنهائي وحقق الفوز على مانشستر سيتي أو تشيلسي وتوج باللقب في نهاية المطاف. لقد حقق مانشستر يونايتد الفوز على الغريم التقليدي وأكبر منافس له تاريخيا، وهو انتصار سيتردد صداه لعقود من الزمن، حتى لو أقيل تن هاغ من منصبه.

لقد أكد جيم راتكليف على أن يونايتد عازم على العودة إلى صدارة الكرة الإنجليزية كما كان في حقبة المدير الفني الأسطوري السير أليكس فيرغسون، ويُتوقّع أن يُبرم النادي تعاقداتٍ كبيرة الصيف المقبل، خاصة في ظل معاناة الفريق في الموسم الثاني لتن هاغ الذي يحاول إنقاذ الموسم من بوابة كأس انجلترا، حيث سيلاقي كوفنتري سيتي في قبل النهائي.

ويغيب لقب الدوري عن «الشياطين الحمر» منذ عام 2013، ويحتل الفريق المركز السادس راهناً بفارق ست نقاط عن توتنهام الخامس وتسعٍ عن أستون فيلا الرابع.

وأوضح راتكليف أن خطط التدعيم ستتوجه إلى المراكز التي تفيد الفريق وليس البحث عن أسماء نجوم براقة أمثال جود بيلينغهام والفرنسي كيليان مبابي.

وأتمّ رجل الأعمال البالغ من العمر 71 عاماً، عملية الاستحواذ على 25 في المائة من أسهم يونايتد، مقابل نحو 1,3 مليار دولار أميركي. كما سيستثمر 238 مليوناً إضافية لتطوير البنى التحتية للنادي.

وقال راتكليف في حديثٍ لبودكاست «سايكلين كلوب» بعد سؤاله ما إذا كان سيحاول التعاقد مع بيلينغهام من ريال مدريد الإسباني: «إنه لاعبٌ رائع. ليس المكان الذي نُركّز عليه، الحل لا يكمن في صرف الكثير من الأموال على عددٍ قليلٍ من اللاعبين الرائعين».

وأضاف: «إذا نظرت إلى الأعوام العشرة الماضية فقد أبرم يونايتد تعاقدات كثيرة من هذه النوعية، صرفوا الكثير من الأموال على عددٍ من اللاعبين الرائعين، لكن النتائج لم تأت كما كان متوقعا».

وتابع راتكليف الذي يُشجّع يونايتد منذ صغره: «أول شيء نحتاج أن نقوم به هو التعاقد مع الأشخاص المناسبين في الإدارتين الفنية والإدارية، والتأكّد من التوظيف الصحيح، فهذا جزء ضروريّ من كرة القدم اليوم».

وأعطيَ راتكليف في الحديث خيار التعاقد مع الفرنسي كيليان مبابي نجم باريس سان جيرمان أو النجم الأول في عالم رياضة الدراجات الهوائية، السلوفيني تادي بوغاتشار لفريقه إنيوس.

وجاوب: «أفضّل التعاقد مع مبابي المستقبليّ بدلاً من صرف مبلغٍ هائلٍ لشراء النجاح».

وأضاف: «ليس من الذكاء التعاقد مع مبابي الحالي. يُمكن لأي شخص أن يُدرك ذلك. الأمر الأكثر تحدياً بالنسبة لنا هو البحث عن مبابي المستقبليّ أو بيلينغهام المستقبليّ أو روي كين المستقبليّ».

راتكليف مع تن هاغ في مركز تدريب مانشستر يونايتد (موقع يونايتد)

ولم يتعرض راتكليف لمنصب المدير الفني في حديثه، وهو الأمر الذي قد يربط مستقبل تن هاغ بما سيحققه الفريق بنهاية الموسم.

لكن هناك لحظات في تاريخ يونايتد كانت دائما فارقة في مسيرة مدربيه، فعندما سجل مارك روبينز هدف الفوز للفريق ضد نوتنغهام فورست في عام 1990 بالدور الثالث لكأس إنجلترا، كان ذلك بمثابة طوق النجاة للسير أليكس فيرغسون من الإقالة، لكي يبدأ مشوارا مثيرا ومرهقا بلغ ذروته بالحصول على لقب البطولة في نهاية المطاف. لقد كان هذا هو أول لقب يحصل عليه فيرغسون مع مانشستر يونايتد، وكان ذلك في نهاية موسمه الرابع على رأس القيادة الفنية للفريق، وإيذانا بـ 23 عاماً من النجاح المستمر للمدير الفني الأسكوتلندي مع الشياطين الحمر. وبالنسبة لتن هاغ ربما يكون فوز مانشستر يونايتد على ليفربول فرصة تجديد الثقة في المدير الفني الهولندي للاستمرار في منصبه.

يمتلك روبينز سجلا جيدا كمدير فني في الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز، ويتولى الآن القيادة الفنية لنادي كوفنتري سيتي، الذي إذا فاز بمباراته المؤجلة في دوري الدرجة الأولى، فسيكون على بُعد نقطة واحدة من ملحق الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز. وقد حقق كوفنتري إنجازا لافتا بالتأهل إلى نصف نهائي كأس إنجلترا بانتصاره على وولفرهامبتون بهدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع ليضرب موعدا مع فريقه السابق، وبالنسبة لتن هاغ فربما يساعده فوز مانشستر يونايتد على ليفربول على الاستمرار في منصبه.

الانتصار الدراماتيكي على ليفربول قد يكون طوق نجاة لتن هاغ ومفتاح ديالو للعودة للتشكيلة

في الحقيقة، إن ما حدث على ملعب «أولد ترافورد» يوم الأحد كان أكثر دراماتيكية بكثير مما حدث عندما فاز مانشستر يونايتد على نوتنغهام فورست قبل 34 عاماً بهدف وحيد جاء من ضربة رأس في الدقيقة الحادية عشرة من بداية الشوط الثاني، لكن الفوز على ليفربول الغريم الأبدي بأربعة أهداف مقابل ثلاثة سيظل في نفوس مشجعي يونايتد إلى الأبد.

لقد كانت هذه المباراة تبدو وكأنها من زمن آخر، وكان اللاعبون قرب نهايتها مرهقين للغاية لكنهم لم يتوقفوا عن المحاولة. كان من المستحيل بحلول نهاية المباراة أن نعرف الطريقة التي يلعب بها مانشستر يونايتد، حيث كان هاري ماغواير وديوغو دالوت هما المدافعين الوحيدين المتبقيين في الملعب يتقدمان إلى داخل منطقة جزاء ليفربول! لقد كانت المباراة عبارة عن مواجهة بين مجموعتين من اللاعبين الذين يبذلون كل ما في وسعهم ولا يحتفظون بأي مجهود آخر للمباريات الدولية المقبلة مع منتخبات بلادهم. لم يكن أي منهما يريد اللجوء لركلات الترجيح، كان كل فريق يهاجم بضراوة من أجل حسم الأمور في الوقتين الأصلي والإضافي. ومن وجهة نظر مانشستر يونايتد، كان هذا الانتصار يجسد تماما المعايير التي وضعها المؤسس مات بيسبي، حيث لم يفز الفريق بفضل الخطط التكتيكية أو ممارسة الضغط بالشكل الأمثل، وإنما فاز لأن كل لاعب بذل أقصى مجهود ممكن لديه.

لقد تألق العاجي أماد ديالو في بعض الأحيان خلال الفترة التي لعبها مع سندرلاند على سبيل الإعارة الموسم الماضي، وكان ينطلق كالسهم مرارا وتكرارا من الجهة اليمنى، وكان يُظهر للجميع أن قدراته تفوق بكثير اللعب في دوري الدرجة الأولى، بلمحاته المهارية الرائعة بقدمه اليسرى الاستثنائية، فضلا عن سرعته ورشاقته وقدرته على التمرير بدقة شديدة، وهي المهارات التي أظهرها في الهدف الرائع الذي أحرزه في مرمى ليفربول.

لقد أعاقت الإصابة التي تعرض لها ديالو عودته إلى مانشستر يونايتد، فضلا عن أن النجم الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو، الذي يعد واحدا من أفضل لاعبي الفريق هذا الموسم، يلعب في نفس مركز الجناح العاجي بالجانب الأيمن. لكن لا يزال من المحبط أن ديالو لم يشارك إلا في أربع مباريات فقط بديلا مع مانشستر يونايتد هذا الموسم، في الوقت الذي لم يسمح له النادي بالاستمرار لموسم آخر مع سندرلاند على سبيل الإعارة.

سيكون من الصعب الإشارة إلى أن ما قدمه ديالو أمام ليفربول يوم الأحد يُظهر أنه قادر على التكيف مع الطريقة التي يعتمد عليها تن هاغ، نظرا لأن ما حدث في هذه المباراة لم يكن له علاقة بخطط اللعب. لكن ما أظهره المهاجم الإيفواري الشاب حقا هو أنه عندما تصبح المباراة فوضوية، فإنه يمتلك الشجاعة الكافية للقتال، لقد كان هو من قطع الكرة من البداية من قرب منطقة مرمى يونايتد وانطلق متبادلا التمرير مع غارناتشو حتى وصل لحافة منطقة جزاء المنافس وبكل الشجاعة والمهارة سدد الكرة بقوة على يسار كونور برادلي حارس ليفربول داخل الشباك. يقول البعض إن ديالو تأخر وتصرف بشكل خاطئ في هذه الكرة، ويقول آخرون إن التسديدة لم تكن بأفضل شكل ممكن، لكنه تمكن في نهاية المطاف من وضع الكرة داخل الشباك بقدمه اليمنى الضعيفة ومنح فريقه فوزا قاتلا ربما يفتح له الطريق للعودة للتشكيلة ويمنح مدربه طوق النجاة للبقاء في منصبه.

اللاعبون «السود» يعانون لشغل مناصب تدريبية بعد الاعتزال

لندن: «الشرق الأوسط»

خلص تقرير مستقل أجرته «شراكة لاعبي كرة القدم السود» إلى أن اللاعبين من غير البشرة السمراء لديهم فرصة للعمل في المجالات التدريبية بنسبة 50 في المائة أكثر مقارنة باللاعبين السود.

وتناول التقرير الحياة المهنية خارج الملعب لنحو 3500 لاعب كرة قدم سابق لعبوا في الدوري الإنجليزي الممتاز أو دوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب) بين عامي 1990 و2010. وأشار التقرير أيضاً إلى أنه رغم أن اللاعبين السود يشكلون 25 في المائة من مؤهلات التدريب الصادرة عن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، عامي 2022 و2023، فإنهم لا يشغلون سوى 4 في المائة من جميع المناصب التدريبية.

وقال ديلروي كورنالدي، المدير التنفيذي لشراكة لاعبي كرة القدم السود: «إن مهنة التدريب في كرة القدم غالباً ما تبدو وكأنها لعبة السلم والثعبان، ولكن بالنسبة للاعبين السود السابقين، فهي إلى حد كبير عبارة عن ثعابين ولا توجد بها سلالم، ولدينا البيانات التي يمكن أن تثبت ذلك».

وترتبط مقارنة كورنالدي بشكل مباشر بالنتائج التي تفيد بأن المدربين السود أكثر عرضةً للإقالة بنسبة 41 في المائة من نظرائهم من ذوي البشرة البيضاء. وكشف التقرير أن اللاعبين السود السابقين يحصلون على فرص أقل في مجال التدريب، ويتم ترقيتهم بشكل أبطأ، ويتوقف تدرجهم في المناصب في وقت أقرب ويتم إقالتهم بشكل أسرع من نظرائهم من غير السود، ولا يرتبط أي منها بالأداء.

وانضم عدد من النجوم السابقين مثل ليس فرديناند، وكريس رامزي، ومايكل جونسون، وريكي هيل، وبول ديفيز، وسول كامبل، إلى دعوات كورينالدي لإدراج أهداف التنوع والشمول في مشروع قانون حوكمة كرة القدم. كما دعوا أصحاب المصلحة في كرة القدم إلى العمل مع شراكة اللاعبين السود لفهم التجارب الحياتية للتمييز في اللعبة، كما دعوا لاعبي كرة القدم السود للحصول على الدعم الذي يحتاجونه للتقدم في كل مستويات اللعبة دون عوائق بسبب التحيز والتمييز العنصري.

رود خوليت لاعب أسطوري لكن مسيرته كمدرب لم تستمر (غيتي)

وصرح كورنالدي: «النتائج صارخة بشكل لا يصدق. لقد أصبح لاعبو كرة القدم السود هم الجيل الضائع خارج الملعب بعد أن أصبحوا النجوم داخله».

وتابع: «لقد قدموا أداءً جيداً، واحتفلت بهم الجماهير، وعندما ينهون مشوارهم الكروي، فإنهم يحصلون على شاراتهم التدريبية ويصبحون مستعدين للمرحلة التالية من حياتهم، لكن تم أخذها منهم، رغم جاهزيتهم لها».

وشدد: «ينبغي أن تعمل اللعبة بشكل أفضل، وتوفر الجهة التنظيمية المستقلة فرصة لذلك، ولكن إذا لم تعالج هذه الجهة التنظيمية المستقلة المساواة العرقية في اللعبة بناء على البيانات التي نعرضها، فستكون هذه فرصة ضائعة».

وأتم كورنالدي تصريحاته قائلاً: «يعد هذا التقرير فرصةً لإعادة ضبط اللعبة وإعادة التفاعل مع شراكة اللاعبين السود حتى نتمكن من العمل على إيجاد حلول مستدامة».

توماسون ولارسون... بداية عصر جديد للمنتخب السويدي

توماسون دنماركي يقود حقبة السويد الجديدة (غيتي)

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

أثارت السويد دهشة الكثيرين عندما لجأت للمدرب الدنماركي يون دال توماسون ليصبح مدربا لمنتخبها، لكن الطريق ستكون ممهدة باختياره للاعب الوسط السويدي البارز سيباستيان لارسون مساعدا له.

وينطلق العصر الجديد للسويد بمباراة ودية خارج أرضها أمام البرتغال التي بلغت نهائيات بطولة أوروبا 2024 الخميس قبل أن تواجه ألبانيا في ستوكهولم يوم الاثنين المقبل.

وقال توماسون مدرب مالمو السابق، إنه وضع بعض المعارك الصعبة مع لارسون، الذي لعب في وسط فريق ايك، خلفه.

وقال توماسون وهو يقدم تشكيلته الأولى: «أنت تريد ذلك في أي فريق كلاعب، لكنك تريد أيضا أن يتمتع أعضاء الجهاز الفني بالنهج الصحيح، بالنسبة للارسون إنها عودة مرحب بها إلى منتخب السويد».

وقال لارسون: «بمجرد أن تحدثت مع يون وشعرت أن الأمور جيدة، تلقيت طلبا (بشأن الانضمام إلى طاقمه) وكانت إجابتي سريعة للغاية».

وهدأ تعيين لارسون، الذي شارك في 133 مباراة دولية مع منتخب السويد على مدى 13 عاما، من بعض الانتقادات بشأن تعيين مدرب من الدنمارك المنافسة لقيادة المنتخب.

وقال لارسون: «لقد كان الأمر سهلا بالنسبة لي، كان المنتخب الوطني يعني الكثير بالنسبة لي على مر السنين لاعبا، وما زال يعني الكثير بالنسبة لي وأنا متفرج، لذلك فالعمل بالجهاز التدريبي شرف».

وكانت هذه خطوة ذكية من توماسون (47 عاما) الذي وعد بتقديم كرة قدم تعتمد على الاستحواذ والهجوم، وهو ما يتعارض مع أسلوب السويد التقليدي المباشر المستوحى من بريطانيا.

وفي إشارة إلى جذوره بأسلوب اللعب الدنماركي المستوحى من الأسلوب الهولندي، رفض توماسون الحديث عن الطريقة التي سينهجها مع السويد وبدلا من ذلك وجه النقاش نحو الكرة الحديثة. وقال توماسون: «لدي قلب دنماركي ولكن لدي رأس كرة قدم أوروبية. لقد عشت في الخارج طوال حياتي تقريبا وهذا منحني الكثير من المفاهيم والإلهام، لكنني أريد طريقة لعب حديثة ومهيمنة».

وأوضح: «لديك دائما منافس يتحرك. لهذا السبب لا أحب دائما التحدث عن طرق اللعب لأنها ستتغير، إذا سيطرت على المباراة ولعبت للأمام وقدمت أداء سريعا ولديك عقل واضح للعب بلمسات قليلة ولديك سرعات في الفريق، فيمكنك صنع الكثير من الأشياء».

وهذه موسيقى ترقص لأذني لارسون، الذي شهد تحولا في الجيل الجديد من اللاعبين السويديين مثل ألكسندر إيساك وديان كولوسيفسكي بعيدا عن اللياقة البدنية والقدرة على التحمل نحو نهج أكثر خططية.

وأوضح لارسون: «إنه جيل جديد تماما، ويتمتع بصفاته الرئيسية في أجزاء أخرى من اللعبة، إذا قارنتها بي... بالتأكيد يون هو المدرب، وهو الشخص الذي يوجه السفينة، وأنا متأكد من أنه يعرف كل شيء عن القيم السويدية التقليدية أيضا، لذلك فإن الأمر يتعلق بإيجاد الطريق الصحيحة نحو المضي قدما للأمام لمجموعة لاعبينا الآن».

وعانت هذه المجموعة في السنوات الأخيرة، وتراجعت إلى المستوى الثالث في دوري الأمم الأوروبية وغابت عن نهائيات بطولة أوروبا 2024 وكأس العالم في قطر، لكن توماسون حريص على قلب حظوظ السويد.

وقال: «نحن بحاجة إلى رد الجميل للجماهير. هل سنحقق ذلك غدا؟ بالطبع نحتاج إلى الوقت، سنقوم بالبناء وسيستغرق الأمر وقتا، لذلك نحتاج إلى التحلي بالصبر المناسب، ولكن أيضا القيام بذلك مع الشغف - الناس يحبون رؤية الشغف».

خيوط المعازيب
11PM KSA
رمضان يجمعنا
mbc

حريق هائل التهمها منذ 4 عقود قبل أن تعود مجدداً إلى الحياة

«معامل العينية وسويقة»... سوق تاريخية لاحتضان المبدعين في المدينة المنورة

الأمير سلمان بن سلطان أمير منطقة المدينة المنورة في زيارة لمشروع معامل العينية و«سوق سويقة» (واس)

من سوق تاريخية عتيقة توقفت لسنوات بسبب حريق التهم معظم أجزائها إلى حاضنة أعمال إبداعية في المدينة المنورة (واس)

الرياض: عمر البدوي

من سوق تاريخية عتيقة توقفت لسنوات بسبب حريق التهم معظم أجزائها، إلى حاضنة أعمال إبداعية في المدينة المنورة... هذا هو ملخص حكاية النافذة التجارية التي استعادت وهج ماضيها الذي يمتد لقرون، واستئناف دورها مجدداً في احتضان مبدعين ومبدعات في إنتاج وبيع المنتجات الحرفيّة والهدايا التذكارية بصناعة يدويّة إبداعية؛ فمن رماد الحريق الذي ابتلعه قبل نحو 4 عقود، نهض المكان من جديد بروح متطلعة، وتحول إلى نافذة رائدة في الحفاظ على التراث، وتمكين المبدعين، والمبدعات في مجال الحرف اليدوية من إطلاق العنان لأفكارهم، ومشاريعهم الرائدة، وتألق إنتاجهم الفريد، وجودة منتجاتهم الحرفية العالية، التي تعبر عن روح المدينة المنورة، وتراثها العريق.

وحظيت معامل العينية، و«سوق سويقة» مؤخراً بمرافق متطورة بعد عملية تجديدها، وإعادة تفعيلها لتقديم الدعم، والخدمات لروّاد، ورائدات الأعمال الحرفية من خلال التدريب، والإنتاج، والتسويق، في مشروع يدمج بين الحداثة والعراقة ضمن الأعمال والمشاريع التي تقدمها مؤسسة «نماء المنورة» التي تستهدف التنمية الاقتصادية ذات الأثر الاجتماعي للنهوض برواد الأعمال من خلال التدريب، وتطوير المنتجات، والتسويق.

تاريخ يعود لأكثر من 430 سنة

«سوق سويقة» في المدينة المنورة، والمعروفة أيضاً بـ«سوق القماشة»، واحدة من أهم الأسواق القديمة، اكتسبت أهميتها من قيمتها التاريخية، والأثرية، ومن موقعها بالقرب من المسجد النبوي الشريف، وكانت ملتقى للتجار والمتسوقين والمشاة، لا سيما خلال المواسم الدينية من كل عام، واشتهرت «سوق سويقة» بتجارة الأقمشة، وهي الغالبة عليها، بالإضافة إلى بيع الذهب والعطارة وغيرها. وكانت السوق في عام 1397هـ قد تعرضت لحريق هائل التهم كل المحال والبضائع وتسبب في دمار هائل وصلت آثاره إلى المناطق السكنية المحيطة به، وبسببه خفت صوت البيع والشراء الذي كان يتردد في جنبات السوق التاريخية، وانطوت قصة أثيرة في ذاكرة المدينة المنورة، تعود لأكثر من 430 سنة.

«سوق سويقة» أو «سوق القماشة» اكتسبت أهميتها من موقعها قُرب المسجد النبوي (واس)

نَماء المكان والإنسان

في الآونة الأخيرة دبّت الحياة مجدداً في أرجاء السوق العتيقة، ونهضت عبر مشروع «العينية وسوق سويقة» الذي يشمل معامل وورش تدريب على الحرف اليدوية، وحاضنة العينية، ومنافذ البيع التجارية التي احتفظت بروح التراث في طرازها الخارجي، ومنتجاتها التي تُصنع بطابع مدينيّ، والتي يفضّل قاصدو الحرم المدني اقتناءها، واختيارها هدايا وتذكارات لهم من البقعة الأثيرة.

يأتي المشروع محاولةً لمحاكاة الأسواق القديمة التي اندثرت، مستعيداً روحها التراثية، ووهجها القديم عبر دمج الحداثة والعراقة التاريخية بالأعمال والمشاريع النوعية التي تضطلع بها مؤسسة «نماء المنورة» لتشجيع ريادة الأعمال، عبر مشاريع تُثري التجربة الدينية والثقافية وتُشرك المجتمع المحلي في تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، وتدريب واحتضان روّاد الأعمال والأسر المنتجة، بما يمكّنهم من تقديم إبداعاتهم، وصناعة الهدايا، والتذكارات التي تُصنَع خصيصاً لضيوف الرحمن وزوار المدينة المنورة.

وأثمرت جهود دعم رواد الأعمال في المدينة المنورة، في قطاع المنتجات اليدوية والحرفية المتنوعة، عن دعم سيدات المدينة المنورة من خلال التدريب والاحتضان والإنتاج والتسويق وتخريج 3 آلاف سيدة، وتمكين نحو 900 خلال 3 سنوات، استفدن من معامل وورش التدريب التي تضم عدة مجالات في الحرف اليدوية، ومنتجات صُنعت بأيدي نساء المدينة المنورة، بالإضافة إلى حاضنة العينية التي توفر أجهزة ومعدات خاصة بالإنتاج والتصنيع، ومنافذ بيع «سوق سويقة» الذي صُمِّمت بإطار حديث، وبمكونات حقيقية تُحاكي تاريخ العمارة والأسواق التاريخية في المدينة المنورة.

ماليزيون يشترون الطعام قبل الإفطار بسوق في كوالالمبور (أ.ف.ب)

خباز مصري يقوم بإعداد «القطايف»... وهي معجنات تقليدية تباع خلال رمضان في القاهرة (إ.ب.أ)

طلاب ضعاف البصر يقرأون القرآن بطريقة برايل خلال رمضان بمدرسة للمكفوفين في جاوة (أ.ف.ب)

ما قدّمه الجزء الأول انتهى معه فترهَّل الجزء الثاني

«كسر عضم ـ السراديب»... اتكاءٌ مكشوف على نجاح سابق

بيروت: فاطمة عبد الله

الجزء الأول من مسلسل «كسر عضم» (رمضان 2022) فرض التوقّف عنده. كان ماهراً في حبس الأنفاس والزجّ في أحداثه. ولادة النجاح الكبير حرّكت شهية الأجزاء، لكنّ إكمال الحكاية ارتطم بخيبة. الجزء الثاني حتى الآن يعجز عن اللحاق بالأول. بعض الأسماء مكانُها لائق، إنما يلوح إحساس بالضحك على المُشاهد.

يغادر الطاقم بأكثريته، ويبقى الاسم (كسر عضم) تقريباً وحده. عليه يراهن صنّاعه (إنتاج «كلاكيت»)، وإن تجرَّد من مقوّمات النجاح الأساسية. تابعنا الجزء الأول لأسباب بينها اشتعال أحداثه أمام كاميرا رشيقة. فالمخرجة رشا شربتجي حملته إلى التألّق الدرامي، وأبقته مفتوحاً على الجدل وسط مشهديات مُتقنة شكّلت إضافة إلى نصّ علي الصالح. ليس استخفافاً بمكانة رشيد عساف، ولا تحجيماً لدوره، القول إنّ السياق حتى الآن عادي. حضوره يحمل قيمة، وهو من الأسماء السورية الجديرة بإحداث فارق. إنما الأسبوع الأول من المُشاهدة لم يُبيِّن الإضافة المرجوَّة.

المسألة أنّ «استعمال النجاح» ساطعٌ إلى حدّ مُنفِّر. واضح أنّ شيئاً لم يبقَ على حاله، وما قدّمه الجزء الأول انتهى معه من دون إفساح المجال لجزء ثانٍ متماسك. تألّق فايز قزق بشخصية «حكَم الصياد»، وحتى الآن يقدّمها بما يُشبه «رفع العتب». عودته إلى الحياة بعد موتٍ بدا محتوماً، مع الشخصية الجدلية الأخرى («أبو مريم» (كرم الشعراني)، أقرب إلى افتعال الحدث منها إلى المُبرّر الدرامي. كان لا بدّ منهما ليُقال إنّ المسلسل يحتمل جزءاً ثانياً، وها هما محرّكاه يعودان من جديد. لكنّ النتيجة بعد الأسبوع الرمضاني الأول تفتقر عدَّها جيّدة. ثمة هوة بين ما قُدِّم وما يُقدَّم، وهذه ضريبة المقارنات.

المُشاهد حين يتعلّق بعمل، قد يُسرُّ غالباً لاستكماله. يشاء للعلاقة مع قصته وأبطاله وكاميرا مخرجه وسائر التفاصيل التي ألفها، ألا تنقطع. «كسر عضم - السراديب» أحدَث هذا الانقطاع واستمرَّ رغم ذلك. شخصيات طافحة بالدفء، سكنت القلوب، منها «شمس» (نادين تحسين بيك)، و«علاء» (حسن خليل)، و«سومر» (يوشع محمود)، و«إيليا» (وئام الخوص)، وحتى كاريس بشار بشخصية «عبلة» التي لم تكن أفضل أدوارها... كلها تبخّرت. لولا حضور ولاء عزام بشخصية «يارا»، لكنّا أمام غربة تامة وجزء ثانٍ يكاد يكون «جديد كلياً». اقتلاع الطاقم واستبداله بآخر، ينجح أكثر في أعمال لم يسبق تقديمها. للقديم أُسسه؛ «التلاعب» بها يُسهِّل انهيار التركيبة فوق الرؤوس.

عبد المنعم عمايري من شخصيات هذا الجزء (لقطة من المسلسل)

حضور جاذب لأحمد الأحمد في شخصية «المقدَّم إبراهيم». بمهارة، يختزل التجاوزات وتغليب المصلحة. لا نزال في أقبية الأمن وخفايا المخطّط الشرير. هنا المناصب تتستّر على ممارسات مشبوهة، والبعض ينال الرُتب ليسهِّل على المخطّطين التنفيذ. البشر في المسلسل أرقام، والمساكين وقود المتسلّطين.

تُمرَّر رسائل «سياسية»، ويُحكى عن «تفريغ البلد من الشباب»، و«كل ما نعيشه مسخرة». تحت سقف «الجرأة» هذا، تدور الأحداث. يحاكي المسلسل إشكاليات كمّ الأفواه والرشوة وتصفية الحسابات، بما هو امتداد لروحية الجزء الأول. لكنّ التنفيذ أمام كاميرا كنان إسكندراني يرتطم أحياناً بالارتباك. ولأنه جزء ثانٍ مولود من نجاح كبير، قلّما يرحم المُشاهد في الحكم على الفوارق والاختلافات.

وسط احتدام المنافسة، هذه النسخة من «كسر عضم» ليست مخوَّلة التصدُّر. الأسماء في البطولة تُتقن فنّ التمثيل، لكنّ السياق ليس في أحسن أحواله أمامها. عودة الشخصيات من الموت مسألة هشَّة، قلّما تُقنع. والتراجع في مكانة فايز قزق وسط ترتيب الأسماء، لا يبدو خطوة موفَّقة. لو وُضعت هذه المهارات التمثيلية: رشيد عساف، وأحمد الأحمد، وعبد المنعم عمايري، ومحمد حداقي، مع قزق، والشعراني، وأسماء شبابية لافتة، مثل ريام كفارنة، ويزن خليل، وولاء عزام، وإيهاب شعبان وفارس ياغي... في سياق مُبتَكر، وجديد، وواعد، لأثمرت وأزهرت. السياق المبتور، والمُتّكئ على نجاح سابق، والمُستثمِر بالاسم، لم يدلّ الأسبوع الرمضاني الأول على أنه يحمل ما لذّ من الحصاد وطاب.

ولاء عزام من شخصيات الجزء الأول (لقطة من المسلسل)

الشخصيات أمام مكاسب ليست دائماً مضمونة، وخسائر بالجملة. حتى «العميد كنعان» (عساف)، ضابط الإيقاع ومُصدِر الأوامر، يواجه عودة غير قانونية لابنه المطلوب للعدالة، أحسَنَ تهريبه خارج البلاد، فإذا بدخوله على الأحداث، يغيِّر حسابات. العودة المُحرجة تضعه أمام أصل طباعه، فيتعامل مع الابن وفق مقتضيات المصلحة الشخصية، وما يُملي عليه موقعه الأمني الجدير وحده بصونه واحتوائه.

يُنتظر مزيد من وضوح التحالفات وتأثيرها في السياق. فحلفُ «أبو مصطفى» (عمايري) و«أبو مريم» (الشعراني) قد يعيد أموراً كثيرة إلى نقطة الصفر. ويُنتَظر حضورٌ يرفع أسهم المسلسل، يملك مفاتيحه بالدرجة الأولى فايز قزق. أي مرور عادي لن يُبرَّر له وإن كان اسماً يلمع. حجم المفاجأة هو المنقِذ إنْ أُحسِن تنفيذه وعوَّض المفقود.

تحدث لـ الشرق الأوسط عن مشاركته في مسلسلين خلال رمضان هما «خيوط المعازيب» و«الخن»

فيصل الدوخي: دخولي الدراما تأخر... وتحوّلات كبيرة لشخصية «رويشد»

الدمام: إيمان الخطاف

بملامح ممتلئة بالحيرة، ومحاولات للنجاة من الورطات المتتالية، يطل الممثل السعودي فيصل الدوخي بشخصية الشاب المغلوب على أمره «رويشد» في المسلسل السعودي «خيوط المعازيب»، الذي يُعرض حالياً على قناة MBC ويأتي ضمن قائمة الأعمال الأعلى مشاهدة في السعودية على منصة «شاهد»، وهو دور يختلف عن الأعمال السابقة التي قدمها الدوخي على مدى مسيرته الفنية الممتدة لما يقرب من 15 عاماً.

الدوخي أوضح في حديث مع «الشرق الأوسط» أن شخصية «رويشد» بدأت في مرحلة ما خلال الحلقات الأولى، ثم ستنتقل إلى مرحلة أخرى، حيث تتغير مبادئ الشخصية وقراراتها. وتابع: «ما يميز هذا الدور مقارنة بأدواري السابقة، أنها شخصية لها أكثر من خط في نفس العمل، فهناك خط الأصدقاء وكيف يتعامل معهم، وخط العمل وكيف يتعامل معه، وأخيراً خط العائلة ومسؤوليات البيت التي تواجهه».

وبالرغم من اعترافه بأنه أحب دوره في المسلسل، فإنه لا يفضل الشخصيات الشبيهة بـ«رويشد» على أرض الواقع، كما يقول، خاصة في الحلقات التسع الأولى من المسلسل، مضيفاً: «ما أعجبني في رويشد هو سلوكه في بيته من حيث خوفه على أسرته وحرصه عليهم ومحاولة إنقاذهم، والذي لا أحبه فيه هو فشله في إنقاذهم مثلما ظهر في الحلقات الأولى، لكن ستتطور الشخصية بشكل أكبر في الحلقات المقبلة».

فيصل الدوخي مع الفنان عبد المحسن النمر في مشهد من «خيوط المعازيب» (الشرق الأوسط)

الدوخي يقدم دور كومبا في المسلسل الخليجي «الخن» (الشرق الأوسط)

ابن الأحساء

ولأن العمل يتناول الأحساء في حقبة الستينات من القرن الماضي، وهي المدينة التي ينتمي لها الدوخي ومسقط رأس أهله، عن ذلك يقول: «هذا يعني لي الكثير، ففي هذا العمل أوثّق أنا وزملائي حياة الناس في الأحساء والجوانب الإنسانية خلال تلك الفترة، ما يجعلني فخوراً بهذه التجربة، علاوة على وجود سبب آخر، وهو عكس الإرث الثقافي الكبير الذي تتمتع به الأحساء».

الاستلهام من الماضي

ومع اتجاه الدراما الخليجية نحو الاستلهام من الماضي والموروث، يشارك الدوخي بعمل رمضاني آخر إلى جانب «خيوط المعازيب»، حيث يقدم شخصية «كومبا» في المسلسل الخليجي «الخن» الذي يُعرض على عدة قنوات تلفزيونية، وتدور أحداثه في فترة الأربعينات من القرن العشرين، داخل سراديب مركب كبير على خط طريق التجارة البحرية، التي تصل بين الكويت وزنجبار، وفي كلا الشخصيتين يأتي دور الدوخي بمثابة المُحرك الخفي لسير أحداث العمل.

وبسؤاله عن مدى انجذابه للأعمال المستلهمة من الماضي والموروث على ضوء ما يُعرض له حالياً، يوضح أن ذلك لم يكن مُخططاً له، ويتابع: «عرض العملين في هذه الفترة كان صدفة بالنسبة لي، كما أن (كومبا) يختلف تماماً عن (رويشد)، كما أن البيئة في العملين مختلفة، على الرغم من أن كليهما من التراث، لكن لا يوجد أي ارتباط بين العملين». لافتاً إلى أن العملين المعروضين حالياً تجربته الأولى مع الأعمال التراثية. وأضاف: «حتى الآن لا أستطيع أن أقيّم ما إذا كنت أفضلها أم لا، فأنا نوعاً ما متخوف منها، وأنتظر ردة فعل الجمهور تجاه ما قدمت».

بملامح ممتلئة بالحيرة ومحاولات للنجاة من الورطات يطل الممثل السعودي فيصل الدوخي بشخصية الشاب المغلوب على أمره «رويشد» في المسلسل السعودي «خيوط المعازيب»

دراما رمضان

وعن دخوله سباق مسلسلات رمضان التي تشهد منافسة كبيرة على جذب المشاهد، يقول الدوخي: «في الماضي لم أكن حريصاً على الظهور في الأعمال الرمضانية، وكنت أفضل المشاركة في حلقتين أو 3 حلقات فقط في بعض الأعمال، وهذا كان دارجاً خلال الأعوام السابقة، ولكن في هذا العام ساعدتني الظروف للمشاركة في دراما رمضان بشكل أكبر، وأعتقد أنه ما زالت هناك نجومية مختلفة للأعمال المعروضة خلال الشهر الكريم».

رحلة 15 عاماً

الدوخي الذي بدأ مسيرته الفنية عام 2009 وحصل على جائزة أحسن أداء تمثيلي من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عام 2020 عن دوره في فيلم «حد الطار»، لديه كثير من التجارب المسرحيّة والسينمائية إلا أن نجوميته في الدراما التلفزيونية تأخرت قليلاً، وبسؤاله عن ذلك يقول: «صحيح هي شبه متأخرة، وجاءت في 2016، أي بعد نحو 7 سنوات من العمل المسرحي... فلقد كنت متخوفاً من هذه الخطوة، وبعد أن أقدمت عليها وجدت نفسي فيها فواصلت، وأسعى لأن أثبّت نفسي أكثر في المكان الصحيح مستقبلاً».

وبسؤاله عن واقع الدراما السعودية، يرى الدوخي أنه مبشر. وأشار إلى أنه منذ فترة طويلة لم نر عملاً درامياً سعودياً يُعرض في شهر رمضان، فدائماً ما تكون الإنتاجات الدرامية خليجية أو عربية، لكن هذا العام يأتي «خيوط المعازيب» وقبله كان «العاصوف» بأجزائه الثلاثة، علاوة على الأعمال التي تُعرض خارج سباق رمضان، مؤكداً على ارتفاع الكثافة الإنتاجية وحرص الجهات المعنية على دفع عجلة الإنتاج، وهو ما عدّه مؤشراً للدعم الكبير الذي تحظى به الدراما السعودية مؤخراً.

حماسته تتعلّق بإعادة صياغة النظرة إلى القارة السمراء

«مدينة المستقبل» على جزيرة أفريقية... حلمُ إدريس إلبا وفاءً لأصوله

لندن: «الشرق الأوسط»

بدت السنوات الماضية صاخبةً بالنسبة إلى روّاد التخطيط العمراني الطموحين، من بينهم الممثل والرابر الإنجليزي من أصول أفريقية إدريس إلبا، الراغب في بناء «مدينة المستقبل»، على جزيرة قبالة سواحل سيراليون في غرب القارة السمراء.

ما بدأ فكرةً لإنشاء فندق صغير في جزيرة «شربرو»، تطوَّر، وفق مجلة «فاست كومباني» إلى طموح أكبر. فألبا الذي ظهر في أفلام منها «أفنجرز: إنفينيتي وور»، و«مانديلا: مسيرة طويلة نحو الحرّية»، شارك في تأسيس شركة «شربرو وشركاه»، أو «SAP»، عام 2019، برفقة صديق طفولته السياسي سياكا ستيفنز، الذي كان جدُّه رئيساً لدولة سيراليون في سبعينات القرن الماضي وثمانيناته. وشهدت تلك البلاد ولادة إلبا.

تتمثّل رؤيتهما في بناء «مدينة بيئية أفريقية حيوية» تتمتّع بالمرونة في مواجهة التغيّرات المناخية، ويكون عنوانها الاستدامة، استناداً إلى القيم والمبادئ الثقافية الأفريقية، مثل المجتمع واحترام الطبيعة.

في هذا السياق، قال إلبا لـ«هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي): «إنه حُلم، كما تعرفون، لكني أعمل في مجال صناعة الخيال. الأمر يتعلّق بالاعتماد على الذات، وإقامة اقتصاد يُغذّي نفسه ويحتوي على إمكانات النمو والتطوّر. متحمِّس جداً لإعادة صياغة الطريقة التي يُنظر بها إلى أفريقيا».

الجزيرة القريبة مساحتها من مساحة مدينة شيكاغو الأميركية، تضمّ بالفعل مجتمعاً سكنياً (بلغ عددهم نحو 30 ألف نسمة منذ عام 2013، في أحدث البيانات المتاحة). ورغم طلب السكان تنفيذ تحديثات تقتصر على تجديد المدارس ومرافق المستشفى، بدت خطط «SAP» أكثر طموحاً، لتضمُّنها إنشاء بنية تحتية للطاقة الشمسية والرياح، وتطوير الساحل الجنوبي للجزيرة فيغدو منتجعاً سياحياً عالمي المستوى، وبناء مساكن لاستيعاب نحو مليون شخص في المستقبل.

لهذا الغرض، تعاونت الشركة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مع شركة «أوكتوبوس» للطاقة المتجدِّدة لبناء أول مزرعة رياح في سيراليون، لينضمّ لاحقاً شركاء آخرون، فتولّت «ساساكي وشركاه»، وهي شركة تصميم وهندسة معمارية مقرّها الولايات المتحدة تخطيط المشروع والمناظر الطبيعية، وشركة «فوستر بلس وشركاه»، ومقرّها بريطانيا، التي تقف وراء مشاريع مثل مطار الكويت الدولي ومكتب لندن الجديد الخاص بشركة «آبل»، التنفيذ.

عقَّب إلبا ممازحاً: «لم أتخيل أنني أستطيع وضع الأساس لمدينة ذكية جديدة. فجزء مني يرغب في بناء منزل تقاعدي جميل لوالدتي».

إدريس إلبا... لا حدود للأحلام (رويترز)

صناع مسلسل مصري يعتذرون بعد اتهامات بالسخرية من معاناة أهل غزة

القاهرة: سارة ربيع

أثار مسلسل مصري حالة من الغضب والاستياء وسط مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أن تداول جملة لأم فلسطينية فقدت طفلها الصغير في بداية حرب غزة.

وفي الحلقة السادسة من المسلسل المصري الكوميدي «لانش بوكس»، ظهرت الممثلة الشابة المصرية، جميلة عوض، وهي تبحث عن شخص يدعى يوسف أو ياسين في محل إلكترونيات، وسألت الموظف المسؤول قائلة: «لو سمحت أنا كنت جاية أسأل عن حد بيشتغل عندكوا هنا اسمه يوسف أو ياسين، أشقر كده شعره كيرلي وحليوة»، ثم يرد الموظف «قصدك ياسين هو في إجازة حالياً».

ودفع ذلك البعض إلى الهجوم على صانعي المسلسل لتشابه الوصف مع جملة والدة الطفل يوسف الفلسطيني والتي كانت تبحث عنه وسط الناجين من القصف علي غزة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قبل أن تكتشف وفاته قائلة: «شعره كيرلي وأبيضاني وحلو».

وعلي موقع التواصل الاجتماعي «إكس»، تداول المستخدمون المقطع، معبرين عن غضبهم الشديد من التشابه غير الموفق في اختيار الاسم والوصف من قِبل صانعي المسلسل؛ الأمر الذي دفع الممثلة المصرية جميلة عوض للرد علي أحد المتابعين قائلة «إن الوصف غير مقصود، وفى سكريبت المسلسل كان مكتوب (أسمر) وفجأة، وأثناء التصوير تغير الممثل المؤدي للدور وكان أبيض البشرة وأشقر الشعر، فقمت بتبديل كلمة واحدة».

وردت عوض في تعليقها على إحدى المغردات: «المفروض تكونوا عارفين إن دي حاجة مستحيل تحصل بقصد مش نثير فتن أظن الناس عارفة كويس موقفي من القضية يا ريت نتحد ضد العدو دي صورة الممثل».

وعلّق مخرج العمل المصري هشام الرشيدي حول ما أثير في الحلقة السادسة، مغرداً عبر حسابه الشخصي علي موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» قائلاً: ♫اعتذار واجب لكل من تشابه عليه نص المشهد المؤلم لاخواتنا مع نص مشهد المسلسل الغير مقصود بالمرة».

وأضاف: «لم ولن تكون القضية في يوم مجال لأي شيء غير كل الدعم والاحترام. الله يصبر أهلنا في فلسطين ويعينهم».

ومسلسل «لانش بوكس» بطولة غادة عادل وجميلة عوض وأحمد وفيق وهشام إسماعيل، تأليف عمرو مدحت وإخراج هشام الرشيدي، ويدور حول حياة ثلاث نساء من ربات المنازل يحاولن إيجاد حلول لمشاكلهن، ثم يتحولن فجأة عصابة تمارس أنواعاً مختلفة من الجرائم، كل ذلك بهدف الحفاظ والدفاع عن عائلاتهن.

الطفل الفلسطيني يوسف (متداولة)

بوستر المسلسل المصري «لانش بوكس» (متداولة)

عبر مستخدمون على موقع «إكس»، عن غضبهم الشديد من التشابه غير الموفق في اختيار الاسم والوصف من قِبل صانعي المسلسل

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الأربعاء 2024/3/20 - Wednesday - العدد 16549 Issue

مسرحية «مونو بوز» لبيتي توتل استراحة تحتاج إليها النساء

ماذا إنْ كسرت ربّة المنزل نمط حضورها الدائم في البيت؟

بيروت: فيفيان حداد

ماذا إنْ قرّرت ربّة المنزل الهروب من واقعها والاختفاء لبرهة عن المشهد اليومي؟ إنه السؤال العريض الذي تطرحه الفنانة اللبنانية بيتي توتل في مسرحيتها الجديدة «مونو بوز» (مسرح «دوار الشمس» في بيروت)، وتعرّج فيها على كل ما يخالج المرأة الأم، والزوجة، والعاملة، وربّة المنزل، من مشاعر وحدة وتعب. تؤدّي جميع الأدوار كأنها بطلة عصرها؛ وفجأة، تقرّر الاختفاء والاعتزال في مكان بعيد. هناك، تحاول لملمة جراحها، وأخذ استراحة تستحقها. فأفراد عائلتها لا يقدّرون دورها ووجودها، ومع هروبها يشعرون فجأة بالحاجة إليها. الأولاد، كما الزوج والصديقة، يستنفدون طاقتها، من منطلق عبارة «سوبر وومان» لامتلاكها قدرة كبيرة على التحمُّل. يعلقون عليها مشكلاتهم وهمومهم ومخاوفهم. فتصبح المرأة التي تعيش للآخرين، ناسيةً أحلامها وطموحاتها وأدنى حقوقها.

إلى منزل بعيد في بلدة بحمدون الجبلية، تحمل أمتعتها على غفلة. ولتُحقّق استراحة إرادية ترغب فيها، كان عليها الاختفاء من دون أن يعلم أحد. لأولادها فقط، برّرت غيابها. أسرّت لهم بأنها التحقت بجلسة طويلة لممارسة الرياضة الروحية، مما سيمنعها من التواصل معهم. تتخلّى عن هاتفها تاركةً خدمة تلقّي الرسائل الإلكترونية متاحة فقط. فهل ستستطيع الاستمتاع بهروبها هذا؟ أم أنّ الدنيا ستنقلب عليها، وتضعها من جديد أمام مسؤولياتها؟

هذا موضوع مسرحية «مونو بوز» التي كتبتها، وأخرجتها، وأدّت بطولتها بيتي توتل. عنوانها يجمع بين القرار الشخصي بأخذ قسط من الراحة، وبين وقفة المرأة مع الزمن في فترة من عمرها تُعرَف بـ«سن اليأس».

يشاركها هذا المشوار النابع من واقع الحياة اليومية، الطبيب جاك مخباط؛ صاحب المطعم الذي يدخل عزلتها بالمصادفة، فيؤلّفان معاً ثنائياً متناغماً على مستوى الحضور والأداء وتبادل المواقف المضحكة.

تبدأ المسرحية (90 دقيقة) بهروب البطلة للإقامة في منزل مهجور يعود إلى صديقتها، واعدةً نفسها باستراحة مُحارب. تُقدّم توتل أداء محترفاً تشتهر به على الخشبة. فهي ابنته وأستاذته في الجامعة. تعرف من أين تبدأ وكيف تنتهي، ومتى ترمي الدعابة المناسبة لجمهور تفاعل معها، آخذةً في الحسبان أناقة امرأة نسيت جمالها وأنوثتها، وانغمست في حياتها المُتعِبة، مما يفسّر تبديلها أزياءها بشكل متكرّر. تُقدّم دورها في إطار المضحك المبكي، فتُوصل الرسالة بعفوية مطلقة. تطلّ بالتفصيل على مواقف تواجهها غالبية النساء في بيوتهن، مستوحيةً إياها من تجربتها وتجارب أخرى.

«مونو بوز» مسرحية كوميدية تحمل رسائل إنسانية (الشرق الأوسط)

عنوان المسرحية يجمع بين القرار الشخصي بأخذ قسط من الراحة، وبين وقفة المرأة مع الزمن في فترة من عمرها تُعرَف بـ«سن اليأس»

تتناول المسرحية الوحدة وحاجة المرأة إلى الاهتمام بها (الشرق الأوسط)

تتحدّث عن وحدتها وحاجتها إلى مَن يلتفت إليها كامرأة. ولا تتوانى عن إبراز عوارض «سن اليأس»، فتتوقّف عند إصابتها بـ«الهبّات الساخنة»، وعند حلمها بالاستفراد بنفسها، وتنظيم حياتها، مُنطلقةً من كلمة «أنا»، بعدما تعامل معها الجميع من منطلق «بما أنك لا تزالين تتحرّكين، أعطيني المزيد».

أمام رسالة من زوجها يشكّك في غيابها ويتّهمها بحب رجل آخر، تتحسّر لسطحية أفكاره المتعلّقة بالمرأة. وفي المقابل تعترف: «نعم أنا بحاجة لمَن يحاول أن يصالحني مع عمري. ومن يؤكد لي أنني لا أزال جميلة وفي سنّ الشباب. أنا بحاجة إلى قلب يخفق من جديد ويشعر بنفحات الحب».

رسائل جدّية تقدّمها في قالب كوميدي خفيف، تنجح توتل في إيصالها إلى الجمهور من دون استفزازه. فتنقل له أحاسيس امرأة وضعت كل مشاعرها الدافئة على الرفّ، لتنصرف إلى خدمة مَن حولها.

يُضفي حضور د.جاك مخباط نكهة الممثل التلقائي، فيتوقّف مُشاهد المسرحية عند انسيابيته على المسرح، بتأديته دور رجل يعاني أيضاً الوحدة وغياب مَن يهتم به. فيعيش الفراغ عينه الذي تتخبط فيه المرأة، لكن بأسلوب آخر.

لمخباط تجارب مسرحية طويلة بدأها منذ دراسته الطبية في فرنسا، فأنتج مسرحيات عدّة بالفرنسية منذ عام 1993، وشارك توتل في أكثر من عمل بينها «الأربعا بنص الجمعة»، و«مسرح الجريمة»، و«فريزر».

وبين الضحك والجد والألم والترفيه عن النفس، يمضي عرض المسرحية بسرعة من دون رتابة، ليعطي حيّزاً لا يُستهان به للتقنية والإضاءة، بما يقرّبه من تجربة سينمائية شيّقة. كما يطلّ على موسيقى طربية يستخدمها في مَشاهد البوح والفضفضة، ليسترخي مُشاهدها في مقعده مستمتعاً بمشهدية بصرية وسمعية، تدفعه إلى المشاركة تلقائياً في أداء واحدة من تلك الأغنيات، وهي «إنت عمري» لأم كلثوم.

تُضيء المسرحية على عطاء المرأة وحبّها لأسرتها. فعندما يحتدم الأمر وتصبح عودتها إلى منزلها ضرورة، تُقرّر التراجع عن قرارها. لكنها تحمل معها ذكرياتها عن تلك الاستراحة، مما يزوّدها بطاقة إيجابية تكسر الروتين اليومي الذي تعانيه.

بكر عويضة

جائزة «أوسكار» تضامنية مع غزة

الأرجح أن الذي حدث ليل الأحد قبل الماضي، من جانب متظاهرين ومتظاهرات حول مسرح «دولبي»، حيث يلتئم حفل تسلم جوائز مهرجان «أوسكار» السنوي، لم يفاجئ أحداً. غياب المفاجأة مفهوم الأسباب، إذ إن ما يشهد قطاع غزة من الفواجع والمآسي، منذ «اليوم التالي» للاجتياح الحامل اسم «طوفان الأقصى»، وقبل انقشاع ضباب المجهول عما يحمل «اليوم التالي» لإيقاف حرب الإبادة هذه، جاب صداها الموجع آفاق العالم من المشارق إلى المغارب، وطرق أنينها المؤلم آذان البشر من أقصى الشمال إلى صحارى الجنوب، وإذ أقض الصدى مضجع كل ذي ضمير لم يزل حياً على سطح الأرض، فأين العجب إنْ هو رافق خطى نجوم الفن السابع على سجادة هوليوود الحمراء هذا العام، بعدما سبق له أن فرض حضوره أمام وداخل أروقة البيت الأبيض الأميركي، وقصر «الإليزيه» الفرنسي، و«داوننغ ستريت» اللندني، وغيرها من مقار ومراكز الحكم في مختلف أنحاء العالم؟

ليس من عجب على الإطلاق. فكما أشرتُ في مقالتي هنا الأربعاء الماضي، واضح أن أحداث فلسطين، تحديداً، ذات خصوصية تميزها عن غيرها مما يحدث في شتى البقاع. وحتى حين يتعلق الأمر بأعداد الضحايا، وحجم الدمار، فإن المقارنة بين ضحايا مآسي قطاع غزة، ومآسٍ شهدتها مواقع عدة في قارات العالم الخمس، توضح بما لا يدعُ المجال لكثير جدل كم أنها تثير من الاهتمام العالمي قدراً لم يتحقق لغيرها من مآسي حروب ليست أقل منها فظاعات، بل إن منها ما يفوقها فظاعة ضمن هكذا سياق. خذ، مثلاً، فواجع الحرب الدائرة رحاها في سوريا منذ ثلاثة عشر عاماً. لقد حصدت حروب سوريا، وفق إحصائية نشرتها جريدة «الشرق الأوسط» الاثنين الماضي، أكثر من ستمائة ألف ضحية، وتسببت في تشريد ما يزيد على عشرة ملايين سوري، داخل بلدهم وخارجها.

أبعد من سوريا، جغرافياً، وليس بعيداً عن ويلات حربها، دفع السودانيون، ولا يزالون، باهظ الثمن منذ اندلاع حرب الجنرالين، التي تقترب من إتمام سنتها الأولى الشهر المقبل، لأن سوء حظ بلد خصب الأرض، ومتنوع الثروات، وطيّب الناس، كما السودان، شاء قدره أن يُبتلى عبر مختلف العقود بقيادات تضع مصالحها الحزبية، والطائفية، بل والشخصية أحياناً، قبل صالح الوطن والبشر. لقد قُتل في صراع الجنرالين هذا، حتى الآن، أكثر من اثني عشر ألف سوداني، واضطر نحو سبعة ملايين إلى النزوح من بيوتهم، ومن قراهم، والتشتت داخل بلدهم وخارجه. ثم أبعد من العالم العربي، تفتك الحرب الروسية - الأوكرانية بأرواح عشرات المدنيين الأبرياء كل يوم، ولا يبدو في الأفق احتمال نهاية قريبة للحرب، خصوصاً بعدما ربح فلاديمير بوتين، كما هو مُتوقع، خامس ولاياته الرئاسية.

كل ما سبق من مآسي الحروب المُشار إليها، جرى قبل حرب نتنياهو الهمجية على شعب قطاع غزة، وعلى فلسطين كلها، وتواصل خلالها، لكن خصوصية الاهتمام العالمي بما يجري على أرض غزة، وفلسطين ككل، بقيت تحتل مكانة تخصها من دون غيرها من أزمات العالم ومآسيه. ربما يجوز الافتراض أن أحد أسباب التفرّد باهتمام كوني متميز كهذا، راجع إلى أن العامل الديني الكامن في جذور مأساة لا نهائية مثل هذه، أبقى، والأرجح أن يُبقي، جذوة الصراع تشتعل تحت رماد كل هدنة توقف الحرب بضع سنوات، حتى تلوح في الأفق ذريعة تصلح لأن تُوظف كي تنهض من سباتها في نفق ما براكين لهب تحرق اليابس والأخضر، وتلتهم الكثير من البشر قبل أن تشبع... ولو مؤقتاً. تُرى كم من جوائز «أوسكار» سوف تستحق أفلام توثق آلام مأساة غزة بضمير إنساني حر حقاً؟ المقبل من الأيام يحمل الجواب، ولن يتأخر كثيراً.

٦ عرب و عجم

محمد أيمن سوسان

● محمد أيمن سوسان، سفير الجمهورية العربية السورية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، إبراهيم بن محمد القناص، رئيس لجنة الصداقة البرلمانية السعودية - السورية بمجلس الشورى السعودي، وذلك بمقر المجلس في الرياض، بحضور أعضاء اللجنة، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، وسُبل تعزيزها في مختلف المجالات، لا سيما ما يتعلق منها بالعلاقات البرلمانية بين البلدين، إضافة إلى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● حمود بن سالم آل تويه، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى روسيا الاتحادية وجمهورية بيلاروسيا، اجتمع مع ديميتري نيكولايفيتش كروتوي، سفير جمهورية بيلاروسيا المعتمد لدى روسيا الاتحادية، أول من أمس، حيث جرى خلال اللقاء بحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

حمود بن سالم آل تويه

● إيريك شوفالييه سفير فرنسا في القاهرة، استقبله أول من أمس، كامل الوزير، وزير النقل المصري، وذلك لبحث تدعيم التعاون المشترك بين الجانبين في مجالات النقل المختلفة، وأكد الوزير عمق العلاقات التي تربط بين البلدين والشعبين، مشيداً بالتعاون المثمر والإيجابي بين الوزارة والشركات الفرنسية في تنفيذ مشروعات عملاقة على أرض مصر في مجالات السكك الحديدية ومترو الأنفاق. من جانبه، أكد السفير على عمق العلاقات المصرية الفرنسية، مشيداً بما يتحقق على أرض مصر من إنجازات كبيرة في مختلف المجالات.

ليزلوته بليزنر

● ليزلوته بليزنر، سفيرة الدنمارك لدى المملكة العربية السعودية، أقامت في مقر السفارة في الرياض «أمسية من النكهات الدنماركية» بمشاركة عدد من كبار المسؤولين وأعضاء السلك الدبلوماسي، ورجال أعمال، وشخصيات مرموقة، وممثلين عن بعض وسائل الإعلام المحلية، ومؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

● ميكلوس أترومليز، سفير المجر المعتمد في موريتانيا، استقبله أول من أمس، أنياغ مامودو، وزير التعليم العالي والبحث العلمي الموريتاني، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين موريتانيا والمجر، والسبل الكفيلة بتعزيزها، خاصة في المجالات المتعلقة بالتعليم العالي والبحث العلمي. حضر اللقاء المختار حندة، الأمين العام للوزارة، وأدومو محمد الأمين عباس، المستشار المكلف بالاتصال، ومحمد يحيى المختار الحسن، القنصل الشرفي للمجر.

أحمد حاتم المنهالي

● أحمد حاتم المنهالي، سفير دولة الإمارات لدى الولايات المتحدة المكسيكية، التقى أول من أمس، فيكتور فيالوبوس أرامبولا، وزير الزراعة والتنمية الريفية، وأليخاندرا فراوستوغيريرو، وزيرة الثقافة، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأثنى الوزيران على الجهود التي بذلها السفير في تعزيز العلاقات الثنائية، متمنين له التوفيق في مهامه الجديدة. من جانبه، تقدم السفير بالشكر لجميع الجهات الحكومية بالمكسيك على ما وجده من تعاون، ما كان له الأثر الإيجابي في نجاح مهمته في توطيد العلاقات بين البلدين الصديقين.

جوي هود

● جوي هود، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى تونس، التقى أول من أمس، كلثوم بن رجب حرم قزاح، وزيرة التجارة وتنمية الصادرات التونسية، لبحث أوجه علاقات التعاون بين البلدين والحرص المشترك على تعزيزها، حيث بيّن السفير استعداد بلاده لمزيد من التعاون الثنائي والتطلع لتعزيزه في مجالات كثيرة، فضلاً عن دعم المؤسسات الناشطة في مجالات مختلفة وترويج منتجاتها في السوق الأميركية، مشيراً إلى دور الشركات الأميركية الموجودة في تونس في تعزيز العلاقات التجارية ودفع برامج الاستثمار.

● بياباك سريشارون، سفير مملكة تايلاند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، هشام بن عبد الرحمن آل خليفة، وكيل وزارة الداخلية البحرينية لشؤون الجنسية والجوازات والإقامة، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأشاد الوكيل بالعلاقات الثنائية التي تجمع البلدين الصديقين، مقدّراً جهود السفير لتقوية العلاقات بين البلدين على مختلف الأصعدة، بما يحقق الرؤى والتطلعات المشتركة. من جهته، عبّر السفير عن تقديره الخالص لجهود شؤون الجنسية والجوازات والإقامة، مؤكداً على أهمية الاستمرار في التعاون على جميع الأصعدة.

تسيلاني موكوينا

● تسيلاني موكوينا، سفيرة جمهورية جنوب أفريقيا لدى المملكة الأردنية، التقت أول من أمس، نايف الفايز، رئيس مجلس مفوضي سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، لبحث أوجه التعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والاستثمارية، وأكد الفايز عمق العلاقات والروابط المشتركة بين البلدين الصديقين، وأهمية البناء عليها بما يخدم المصالح المشتركة، واستكشاف الفرص الاستثمارية الجديدة لتعزيز التعاون في قطاع الصناعات الذكية والسياحة والزراعة. من جانبها، أشادت السفيرة بالبيئة الاستثمارية والسياحية في المنطقة الخاصة.

كلمات متقاطعة

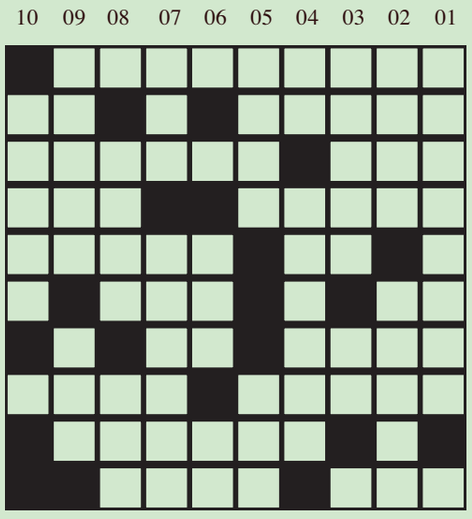

أفقي

01 من أهم مبدعي الشعر باللغة الألمانية
02 عاصمة اوروبية - علم مؤنث
03 موت - من الاعشاب
04 دولة فارسية - ضد خاص
05 خاصتي «معكوسة» - الاتحاد الدولي للنقل الجوي «معكوسة»
06 من الاطراف - من الابجدية «معكوسة»
07 مقاطعة بريطانية - بحر «معكوسة»
08 فم الطائر - ضد موجب
09 الرزانة والعظمة «معكوسة»
10 رف طيور - صحراء عربية

عمودي

01 مادة مشعة
02 بين جبلين - عملة عربية
03 عاصمة زيمبابوي - تكلم «معكوسة»
04 قاعدة العدد - موضع الزيارة
05 غاز نادر «معكوسة» - قمة الجسم
06 نعاس - ارض مستوية ملساء
07 نعاس - ملاكم امريكي
08 علم مؤنث - للاستثناء
09 جزيرة امريكية - ضد يدوي «معكوسة»
10 قبيلة عربية في الجزيرة العربية

الحل السابق

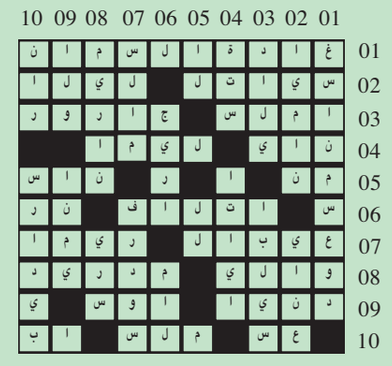

سودوكو

2								
	4				7	3		8
7	9			1				6
		4	5					
			7					
6	3	2					8	
		1			2			
				9			4	
					4	6	5	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	9	5	3	8	1	6	7	4
7	4	1	5	2	6	8	9	3
8	6	3	4	7	9	5	1	2
9	2	4	1	6	8	7	3	5
1	5	8	7	9	3	2	4	6
6	3	7	2	4	5	1	8	9
3	7	2	6	1	4	9	5	8
4	1	9	8	5	2	3	6	7
5	8	6	9	3	7	4	2	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 20 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16549

الأربعاء 10 رمضان 1445 - 20 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16549

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

عاربون... خشب من الهند وشرق أفريقيا

كان الكويتيون منذ قديم الزمان مشهورين بكونهم بحارة ماهرين. كانوا يعرفون جميع الشعاب المرجانية وحركة الرياح. وكان القباطنة لا يبحرون إلا بطاقم كويتي. لأنهم، كما قالوا، «قد نصل إلى مكان مجهول وقد يرحل الرجال الآخرون ويتركوننا». كانوا يعلمون أنه مع طاقم كويتي كانوا جميعاً ينتظرون العودة إلى ديارهم وعائلاتهم. وفقط بعد أن جاء النفط، عندما اعتقد الناس أنهم سيكسبون الكثير من المال من العمل في حقول النفط، ولم يرغبوا في الذهاب إلى البحر، انتهت تدريجياً كل تلك التجارة البحرية. لم يعد هناك صيد لؤلؤ. لم يعد أحد من الشباب يريد الغوص، ولا الذهاب إلى البحر. لا يزال هناك عدد قليل من السفن التجارية، ولكن في الغالب، يبحرون فقط عبر الساحل الفارسي، أو إلى مسقط في عمان. وبعض السفن الخشبية القديمة الكبيرة التي بيعت تأتي من حين لآخر لإصلاحها، ولا يزالون يقومون بإصلاحها هنا.

ألم يكن بناء القوارب صناعة مهمة هنا ذات يوم؟

كانت كذلك. كانت جميع قوارب المحيط الهندي كبيرة مثل البواخر الكبيرة. أما قوارب صيد اللؤلؤ فكانت أصغر حجماً.

وكانت السفن كلها تُصنع في الأحواض هنا على طول الواجهة البحرية، حتى يتمكنوا من إطلاقها عند ارتفاع المد. وفي رحلة العودة من شرق أفريقيا، كانت بعض السفن تجلب معها أعمدة (المانغروف) التي تنمو هناك، والبعض الآخر يجلب معه خشب بناء القوارب من الهند.

عندما جئنا إلى هنا لأول مرة، كان هناك نحو أربع سفن قديمة محطمة في البحر، صنادل حديدية، ظهورها المكسورة بارزة من الماء. كنا نذهب إلى هناك بعد الظهر، وكان الأطفال عند انخفاض المد يتسلقون إليها بحثاً عن السرطانات والبرنقيل. بعد سنوات، عندما بدأت الحرب العالمية الثانية، كان الرجال الذين يصنعون القوارب الخشبية الكبيرة، وقوارب صيد اللؤلؤ يعانون من نقص شديد في المسامير. فذهب البناؤون إلى الشيخ، وقالوا له: «إذا كانت الحكومة لا تريد تلك المراكب المعدنية القديمة، أيمكن تكسيرها وصنع مسامير منها؟». فقال الشيخ: «يمكنكم أن تفعلوا بها ما تشاءون». وهكذا كلما كان المد والجزر منخفضاً، كان هناك نحو 20 رجلاً يدقون ويطرقون ويضربون ويكسّرون حتى كسروا تلك المراكب كلها، وصنعوا منها مسامير لصنع القوارب أثناء الحرب هنا.

ماذا عن الصحراء سيدة ديكسون؟ والبدو؟ كيف أصبحت مهتمة بهذا الجانب من الحياة هنا؟

أعتقد أن الأمر بدأ برحلات صغيرة لزيارة البدو. عادة في فصل الربيع كان زوجي يأخذني أنا وطفليّ ويتركنا مع بعض الأصدقاء البدو لمدة أسبوع. في تلك الأيام لم يكن هناك الكثير مما يمكن للأطفال القيام به هنا. كنا نصطاد ثدييات الصحراء والقنافذ والجربوع، ونطارد الجنادب بشبكة الفراشات. وفي النهاية حصلت ابنتي على جرادة وخنفساء سميت باسمها. كنا نتنزه ونركب الجمال، ونذهب لزيارة هذه الخيمة وتلك، ونحتسي القهوة. وكان الأطفال يلعبون مع الأولاد البدو ويركبون الحمير. وفي النهاية أصبح لدينا خيمتنا الخاصة بنا. انتقلنا مع أصدقائنا مع إبلهم. احتفظوا بها لنا.

عندما كنا نغادر، نسأل أصدقاءنا «أين ستذهبون للتخييم الأسبوع المقبل»؟ لم يكونوا يمكثون في مكان واحد أكثر من 10 أيام. ثم ينتقلون. وكانوا يختارون دائماً مكاناً لا يمكن رؤيتهم فيه بسهولة، خلف تلة، لأنهم كانوا يعيشون بالقرب من الطرق الرئيسية المؤدية إلى الكويت، وكان هناك دائما مسافرون يبحثون عن خيمة للمبيت فيها، قبل أن يواصلوا طريقهم. لكن كل غريب كان يأتي مرحباً به. كانوا يقولون: «أهلاً وسهلاً بكم وتفضلوا بالدخول... العشاء جاهز».

إلى اللقاء...

ممثلة «بوليوود» مرونال ثاكور خلال حفل توزيع جوائز «عروض Pinkvilla وأيقونات الأسلوب 2024» في مومباي بالهند (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

في بستان هشام... قتالٌ على كمَأة!

الكمأة، ثمرة يجود بها أديم الصحراء حين يناغيها المطرُ، فتنبت الفلواتُ من كل زوج بهيج... لها تقدير عال عند أبناء البادية العربية، وكلّ أبناء الجزيرة العربية حتى بادية الشام، أو «الشامية» كما يُطلق على البوادي الممتدة من غرب الفرات حتى غرب الشام وجنوباً حتى صحاري وأكام شمال الجزيرة العربية (السعودية حالياً).

ثمرة لا تحتاج لتدخّل بشري، فقط تحتاج من البشر إلى دقّة الملاحظة، وحسن التوقيت، لأنَّ لها مواسم بعينها، غير أنَّ الكمأ في البادية السورية هذه الأيام يحتاج على ما هو أبعد من ذلك، يحتاج لسلاح وقلوب لا يتسلّل لها الخوف!

حالياً، هناك في البوادي السورية المتوزعة بين سلطة النظام وسلطة الميليشيات الإيرانية وسلطة القوات الكردية وعصابات «داعش»، كمأ كثير، وبشر مساكين أكثر يبحثون عنه سعياً وراء المال الوفير الذي يدرّه «اقتصاد الكمأة» كما وصفه خبراء اقتصاد لشبكة «إرم نيوز».

يصل سعر الكيلو غرام الواحد لبعض الأنواع منها إلى 25 دولاراً (350 ألف ليرة سورية) في بلد يفتك به الفقر والحرب والميليشيات، وعمالقة الإقليم والعالم.

تتحدث وسائل إعلام سورية عن 18 مدنياً، بينهم طفلان، قتلوا في سوريا، فبراير(شباط) الماضي، خلال جني محصول الكمأة، فيما يقدر خبير عسكري سوري أعداد من سقطوا منذ الموسم الماضي حتى اليوم بأكثر من 170 قتيلاً.

أغلب القتلى بسبب الألغام التي لم تنفجر، والأنكى من ذلك بسبب ذئاب «داعش»، أو مافيات النظام أو مافيات الفوضى نفسها.

هناك تقديرات عن القتلى الذين سقطوا خلال رحلة البحث عن الثمرة منذ العام الماضي، تصل بعددهم، حتى الآن، لأكثر من 170 قتيلاً.

يحدث هذا في بلاد سوريا أرض العسل واللبن والخير الوفير، أرض الأنهار والثمار، أرض الأودية الخصبة والمراعي المُمرعة، أرض الليمون والبرتقال والنارنج والتفاح، أرض العمارة والحضارة، سوريا هشام وعبد الملك والوليد ومعاوية.

سوريا التي غازلها الجبلي اللبناني الشموس العنيد، ابن عقل.. سعيد، حين قال:

ظمئَ الشَّرقُ فيا شامُ اسكُبي... واملئي الكأسَ لهُ حتّى الجمَامْ
أهلكِ التّاريخُ من فُضْلَتِهم... ذِكرُهم في عُروةِ الدَّهرِ وسَامْ
أمَويُّونَ، فإنْ ضِقْتِ بهم... ألحقوا الدُنيا بِبُستانٍ هِشَامْ!

كان البعض ينبز بلاد الخليج والجزيرة العربية بندرة مياهه، ووفرة رماله، وخشونه عيشه، وقلّة موارده، باختصار بأنهم: بدو غِلاظ.

قبل أن نكمل، لا بد من الإيماء للجهل الفادح حول معنى البداوة وأهلها، لدى من ينبزهم بذلك.

جهل ساطع بديمغرافيا الجزيرة العربية بين سكان الحضر والمدَر وأهل الصوف والوبَر، على أن ذاك النمط: البدوي - الحضري، تلاشى من الوجود أصلاً منذ قيام الاقتصاد الجديد ونشأة الحكومات المركزية.

بيد أننا سنجاري الهجّائين، ونقرّ لهم بقدحهم الأجوف، لكن أين اليوم هؤلاء البدو، وأين شاتموهم!؟

عِماد الأمر وجِماعه كلّه ينعقد على عروة واحدة:

الحكم الرشيد.. عندها تتحوّل الأرض ذهباً ولا يتقاتل الناس حتى الموت على كمأة برّية في أرض الخير والأنهار والثمار.

«جيمس بوند» المقبل ثلاثيني... «العميل 007» يحوم حول آرون جونسون

لندن: «الشرق الأوسط»

تتوجّه الأنظار إلى شخصية الممثل الذي سيؤدّي بطولة سلسلة أفلام «جيمس بوند»، إذ يُتوقّع أن يقبل النجم البريطاني آرون تايلور جونسون دور «العميل 007» قريباً.

فمنذ إعلان دانيال كريغ انسحابه من سلسلة أفلام الجاسوسية بعد فيلمه الأخير «لا وقت للموت» (2021)، كثُرت التكهّنات حول مَن سيخلفه في البطولة.

وتناولت الشائعات أسماء مثل توم هاردي، ونجم مسلسل «بريدجيرتون» ريجي» جان بيغ، وإدريس إلبا، الذي قال إنّ «الخلافات العنصرية المثيرة للاشمئزاز» حول اختياره المُحتَمَل للبطولة كانت سبباً في رغبته عدم تقديم الشخصية؛ يُزعَم الآن أنّ الدور قد عُرض على آرون تايلور جونسون.

في هذا السياق، نقلت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عن «الصن»، قولها إنّ شركة «إيون برودكشنز» تأمل بدء تصوير الفيلم الـ26 لجيمس بوند في وقت لاحق من هذا العام، وأنّ آرون تايلور جونسون (33 عاماً)، الذي شارك في أفلام مثل «تينت»، و«بوليت ترين»، هو اختيارها لهذا الدور.

وقال مصدر للصحيفة: «جيمس بوند هو وظيفة آرون، إذا كان يرغب في قبولها. العرض الرسمي على الطاولة في انتظار الردّ».

ولم ينفِ تايلور جونسون المتزوّج من المخرجة سام تايلور جونسون، التي التقاها في موقع تصوير فيلم السيرة الذاتية لجون لينون، «لا مكان يا فتى»، منذ عام 2012، والوالد لطفلَيْن؛ إمكان ترشيحه لبطولة الدور في مقابلة أُجريت معه قبل دوره في فيلم «كريفين ذا هانتر»، من إنتاج «سوني» لعالم مارفل السينمائي.

وفي أغسطس (آب) الماضي، عندما أشارت مجلة «إسكواير» إلى أنه كان أحد المرشّحين المفضّلين للعب شخصية جيمس بوند، ردّ: «أتّبع دائماً صوتي الداخلي. إنها طريقتي الخاصة في النظر إلى الأشياء والشعور بالإلهام».

وأضاف: «قضيتُ عامين في صنع (كريفين). العمل الشاق للوصول إلى هذه النتيجة، هو ما أركّز عليه الآن».

عندما سُئل عمّا إذا كان من المثير التفكير في ما قد يحدث بعد ذلك، أجاب: «أركّز فقط على الأشياء التي يمكنني الوصول إليها، وعلى ما هو أمامي حالياً».

بعد المقابلة، أُرجئ فيلم «كريفين ذا هانتر» من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 إلى أغسطس 2024.

وإذا أدّى تايلور جونسون، الفائز بجائزة «غولدن غلوب» عن دوره في فيلم «الحيوانات الليلية» لتوم فورد، الشخصية، فسيكون قد حصل على الدور على حساب منافسين آخرين، منهم ريتشارد مادن، وجيمس نورتون، والفائز بـ«أوسكار» أفضل ممثل حالياً، كيليان مورفي.

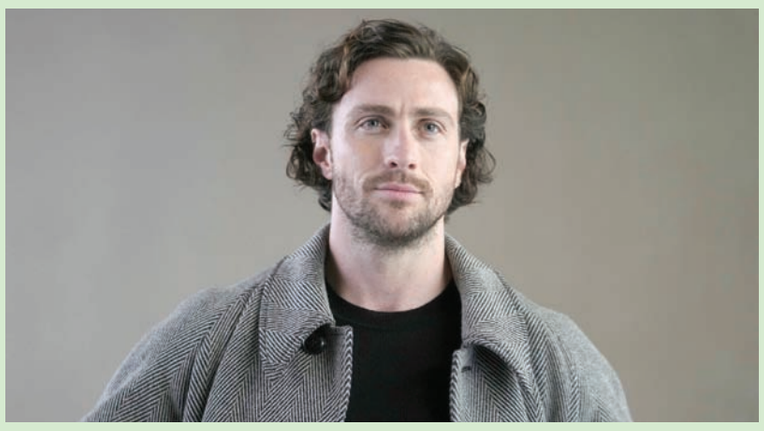

جيمس بوند المقبل شاب ثلاثيني (أ.ب)

تأثيراته «أسوأ» من الثعالب والأرانب والقطط المتوحّشة

1,2 مليار دولار لإبادة النمل الناري القاتل في أستراليا

لندن: «الشرق الأوسط»

تبلّغت لجنة مجلس الشيوخ في أستراليا، المكلَّفة التحقيق في الآفات ذات الانتشار الشديد، بتلقّي الهيئة الرائدة في البحث العلمي، سنوياً، مبلغ 100 ألف دولار لمكافحة النمل الناري.

ووفق صحيفة «الغارديان» البريطانية، يُعتَقد أنّ النمل الناري الأحمر دَخَل أستراليا في التسعينات، واكتُشف في ميناء بريزبن عام 2001، فأُنشئ برنامج يشمل حكومات الولايات والأقاليم والحكومات الفيدرالية لإبادته، وخُصِّص أكثر من 1,2 مليار دولار من التمويل الفيدرالي والمحلّي لذلك الغرض.

لكنّ المديرة التنفيذية للصناعات المستقبلية في «هيئة البحوث الأسترالية» كيرستن روز، قالت إنّ الوكالة لم تتلقَّ سوى نحو مليون دولار -معظمها من تمويل الحكومة- لمكافحته على مدى السنوات العشر الماضية، رغم البحوث الرائدة للسيطرة عليه، بما فيها تطوير طُعم جيني جديد خاص بهذا النمل، وتكنولوجيا المراقبة بالطائرات المسيَّرة.

بدوره، قال رئيس لجنة الشؤون الريفية والإقليمية وشؤون النقل في مجلس الشيوخ مات كانافان، إنّ مبلغ 100 ألف دولار سنوياً «لا يبدو كبيراً».

كانت روز واحدة من الداعين إلى زيادة التمويل للقضاء على هذه الآفة التي تُسبّب أضراراً هائلة، والتي انتشرت الآن إلى أكثر من 700 ألف هكتار في جنوب شرقي كوينزلاند بعد موجة من الاكتشافات الأخيرة في شمال نيو ساوث ويلز.

تُعدّ نسبة 95 في المائة من مساحة اليابسة بأستراليا مناسِبة لتوسُّع النمل الناري. وإذا انتشر في موائل أسترالية، ستكون تأثيراته أسوأ من تأثيرات الأرانب، والضفادع القصبية، والثعالب، والكلاب البرّية، والقطط المتوحّشة، وسط احتمال تعرُّض نحو 650 ألف مواطن أسترالي سنوياً للدغات النمل.

في الوقت عينه، رفض خبراء البيئة ادّعاءات قُدمت إلى اللجنة مفادها أنّ المواد الكيميائية المستخدمة في قتل النمل الناري قد تؤثر في الحياة البرّية الأصلية.

وعلّق جاك غوف، من مجلس الأنواع الغازية: «لاستعمالات المبيد الكيميائي (الفيبرونيل) بجرعات عالية وعشوائية، تأثيرات بيئية عالية، خصوصاً في مجموعات الحشرات»، مشيراً إلى أنّ المجلس زار مزارع قصب السكر في كوينزلاند حيث أصبحت أعشاش النمل الناري التي حُقنت بالمبيد الآن موطناً للنمل الأصلي. وأضاف: «النمل الناري يُعدّ كارثياً على مستوى الحياة البرّية الأصلية، وتفوق تأثيراته بكثير التأثيرات الجانبية المحدودة لهذا المبيد».

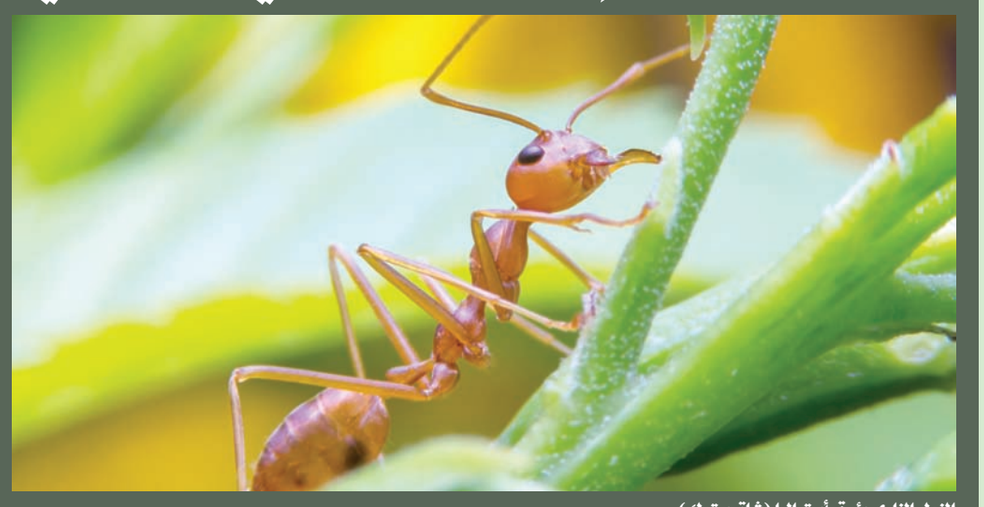

النمل الناري يؤرق أستراليا (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية